دراسات في الإعلام

التغطية الاستقصائية

لقضايا الواقع المعاصر

د. هالة حمدي غرابة



التغطية الاستقصائية .. لقضايا الواقع المعاصر
د. هالة حمدى غرابة

الطبعة الأولى: 2019
رقم الإيداع: 2018/21942
الترقيم الدولي: 9789773194581

الغلاف:عصام امين



60 شارع القصرالعيني - 11451 - القاهرة
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة
غرابة، هالة حمدى
التغطيه الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر / هالة حمدى غرابة، القاهرة:
العربي للنشر والتوزيع، 2018 - ص؛سم
تدمك: 9789773194581
1- الصحف - تحقيقات- تطبيقات الحاسب الآلى
2- الاستقصاء
أ- العنوان 070.430258

التغطية الاستقصائية

لقضايا الواقع المعاصر

د. هالة حمدى غرابة



الفصل الأول

التغطية الاستقصائية

وإدراك الواقع

مقدمة

تنسب وظائف البحث والتحري والاستقصاء إلى الإعلام بشكل عام وتعد من المهام الأساسية للصحافة، وتعنى تجاوز الخبر والمعلومة المجردة إلى بحث واستقصاء الأسباب والدوافع الكامنة وراء حدث أو مشكلة أو ظاهرة تؤرق الرأي العام، وبناء سياق متكامل له استجابة لدور الصحافة في التفسير وتعد فنوناً صحفية كالتحقيقات الصحفية والتقارير والحملات تطبيقاً عملياً لهذا المفهوم، وهى فنون يتحقق من خلالها بحث أعمق للظواهر والقضايا والأزمات اعتماداً على تقديم المعلومات والخلفيات والربط بين الوقائع وآراء المسئولين والمتخصصين وأطراف الحدث بحثاً عن التفسير والتوضيح وتقديم الردود واقتراح الحلول.

وتواصلت جهود ذلك التيار في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين فيما عرف بإعادة إحياء هذا النوع من التغطية الصحفية وهى مرحلة ظهر فيها دور قوى لهذا النوع من الاستقصاء أسهمت فيه أحداث ثقافية من بينها المكارثية McCarthyism وحركة الحقوق المدنية[1].

وكانت التغطية الاستقصائية قبل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات تعتمد على المحررين الذين يعملون بمفردهم مع دعم قليل من المؤسسات التي ينتمون إليها، ومع التطور الكبير في المجال الصحفي ارتأت المؤسسات الصحفية من الأهمية في مجال التغطية الاستقصائية العمل بروح الفريق من أجل توافر أشكال مختلفة من الخبرة للمحررين تمكنهم من إعداد تقارير صحفية مدعومة بالوثائق والمستندات وعلى قدر كبير من المهنية،وتدين الكثير من دول العالم إلى المنظمات غير الهادفة للربح في انتشار الصحافة الاستقصائية هذه المنظمات بدأت في هيئة مجموعات تضم تقارير ومعاهد تدريب ثم

1- James L. Aucoin**: The evolution of American Investigative Journalism** (Colombia: University of Missouri press, 2005) p.242, Available online at: http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/08821127.2006.10678028

شبكات إقليمية وعالمية تصل إلى الصحفيين في أرجاء العالم، وبدأت المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1970 ثم ظهر عدد قليل منها داخل وخارج الولايات المتحدة لدفع عجلة الصحافة الاستقصائية، ثم انضمت إليها منظمات أخرى في الدول الاسكندنافية والفلبين، وانتشرت في أوروبا الشرقية بعد انهيار الشيوعية وبدأت مراكز جديدة في أرمينيا ورومانيا والبوسنة عام 2000، ثم تشكلت مجموعات مماثلة في البرازيل وهولندا و جنوب إفريقيا وساعدت المؤتمرات الدولية وورش العمل من خلال وسائل الإعلام والإنترنت في انتشار نموذج المنظمات غير الربحية في جميع أنحاء العالم[1]، وفي عام 2005 تأسست أول منظمة عربية في مجال الصحافة الاستقصائية "أريج Arij" ومقرها عمان بتمويل من البرلمان الدنماركي من خلال برنامج دعم الإعلام الدولي IMS في العاصمة الدنماركية ونقابة صحافة الاستقصاء الدنمركية FUJ والتي وفرّت الإسناد التقني لدى ظهور أريج، و بمرور الوقت انضم ممولون جدد إلى داعمي الشبكة العربية منهم مؤسسة المجتمع المفتوح Foundation For Open Society، ومنظمة اليونسكو، والمركز الدولي للصحافيين ICFJ (واشنطن)، والوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي SIDA، ثم تأسست شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية نيريج (Nirij) في مايو 2011، وفي عام 2015 أسس مجموعة من الإعلاميين والأكاديميين الليبيين أول منظمة للصحافة الاستقصائيةفي ليبيا المنظمة الليبية للصحافة الاستقصائية(Iifii).

وقد حاول العديد من العلماء والباحثين وضع تعريف ووصف للتغطية الاستقصائية، اجمع أغلبهم أنها نوع من التغطية الصحفية يذهب إلى ما وراء تغطية الحوادث والجرائم، وقدم دي.بيرج **De.Burgh2008** تعريفاً للتغطية الاستقصائية بأنها المضي خلف ما يريد بعض الأشخاص إخفاءه، وهي بذلك تقدم المسودة الأولى من التشريعات بجذبها الانتباه إلى مظاهر الإخفاق في نطاق الرقابة بالمجتمع[2]، وأوضح **مارك هنتر Mark Lee Hunter 2011** أنها الصحافة التي تتطرق إلى الأمور العامة التي تم إخفاؤها عمداً عن طريق شخص معين في مركز قوة، أو اختفت بدون قصد وفي ظروف غامضة خلف ركام الفوضى من الحقائق والمعلومات، ويتطلب الكشف عنها استخدام المصادر المفتوحة والسرية

1-David. E. Kaplan**. Global Investigative Journalism, Strategies for Support**, 2nd (Washington: Center of International Media Assistance, 2013) p.23.
2-Hugo De Burg : **Investigative Journalism** (London : Rutledge , 2008) p.3

والوثائق الرسمية[1]، وقدم **اتحاد المحررين والصحفيين الاستقصائيين (IRE)** باعتباره أقدم وأكبر منظمة في مجال الصحافة الاستقصائية تعريفاً للتحقيق الاستقصائي بأنه "عمل مبدع مفصل ومتعمق يقوم به المحرر الصحفي في مبادرة خاصة تتصل بالأمور ذات الأهمية المطلقة وتخص قادة المجتمع، وبصفة خاصة عندما تكون المعلومات مهمة وحيوية وتم إخفاؤها عمداً سواء عن المحقق أو العامة[2].

وخلال العشر سنوات الأخيرة من القرن العشرين أدت شبكة الانترنت إلى تغيير كيفية تقديم القصص الاستقصائية، بالرغم من أن حجم ومضمون القصص الاستقصائية على الشبكة العنكبوتية – وفقا للعديد من الدراسات – لم يرتفع بصورة ثابتة، إلا انه قد تطورت القدرة على القص Storytelling؛ حيث تتيح التكنولوجيا الحديثة للقراء تتبع المسار الخاص بها واستخدام المعلومات وروابط الوثائق وروابط اللقطات المصورة بالفيديو أو المسجلة صوتيا، وكذلك الخرائط والرسوم ذات الصيغة التفاعلية[3].

1- Mark Lee Hunter **, Story – Based Inquiry** , (France, UNICCO , 2011) p. 8
2- Drew. Sullivan. **Investigative Reporting in Emerging, democracies: models. Challenges, and lessons learned**, (Washington: center of international of media assistance, 2004), p. 11.
3- Kevin Marsh, **investigative journalism: Secrets, Salience and Storytelling (**Bournemouth university **:** Center for journalism & Communication research, 2013) Pp 222-241.

وانطلاقا من ارتباط هذا التيار الصحفي بالديمقراطية وثقافة الحرية وتشريعات تنظم حقوق القائمين علية وتضمن تداول المعلومات بالإضافة إلى ثقافة مجتمعية داعمة وتطوير آليات الاعتماد على الحاسبات الآلية والتوثيق الالكتروني حقق الممارسون تواجداً قوياً من خلال تغطيات اعتبرت مضرباً للمثل على قوة الصحافة في المجتمعات الديمقراطية كسلطة رابعة تستطيع من خلال جهود القائمين عليها في التخطيط والتوثيق والكشف والاستقصاء أنترغم رأس الدولة على التنحي.

ويتناول هذا الفصل العناصر التالية:

المبحث الأول: مبادئ وآليات ممارسة التغطية الاستقصائية

المبحث الثاني: معالجة التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع

المبحث الأول: مبادئ وآليات ممارسة التغطية الاستقصائية

ثمة سلسلة من الخطوات في الطريق الطويل المؤدي إلى قصة استقصائية أو تحقيق استقصائي، سواء كان عبر الصحافة المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أو عبر الصحافة الالكترونية، في كل هذه الوسائل توجد مجموعة من الخطوات الرئيسية والعناصر المشتركة لكل أنواع الجهود الصحفية الاستقصائية.

وتمتاز التغطية الصحفية الاستقصائية بالاستفادة من الخطوات المنهجية للبحث العلمي بما يحقق معايير الدقة والوضوح والحداثة والموضوعية والاكتمال والتجسيد والتحديد وهي معايير تتطلبها التغطية الاستقصائية بصفة خاصة وهذه الخطوات تتمثل في تحديد المشكلة، وفرض الفروض،وجمع وتحليل وتفسير البيانات،والمعالجة الإحصائية،وتحليل وصياغة النتائج[1].

ويرجع التزاوج بين الصحافة والبحث العلمي إلى فيليب ماير 1973 الذي نشر صحافة الدقة والتحديد والتي دفعت العمل الصحفي إلى الاستفادة من أدوات البحث في العلوم الاجتماعية لمساعدة الصحافة المتطورة و دفعها نحو الانتظام والضبط[2].

1- Yvonne T.Chue, investigative journalism as Academic research Output? **Asia Pacific mediaeducation**, SAGE, 2015, Vol. 25, no.1 pp 13-20.
2**- Ibid**, pp 13-20

أولاً: مراحل التغطية الاستقصائية

1- تحديد المشكلة

يعد اختيار قضية ليتم استقصاؤها عملية تتطلب فهم ورصد عام كامل لكل متعلقات القرارات السياسية والاقتصادية والشئون العامة، أي الثقافة الموسوعية لكل متعلقات التغيير ليس فقط الجانب المعلوماتي بل تتطلب القدرة على ربط الأحداث واستنباطالدلالات ويمكن للصحفي من خلال مراقبة وسائل الإعلام استشعار قصة تستدعي الاستقصاء[1].

وبشكل عام يمكن الحصول على القصص الخلاقة Germinal Ideas من المصادر الخارجية Outside Sources مثل مصدر المعلومات السرية، والزملاء وعناوين بعض الموضوعات الأخرى، وكذلك المصادر الداخلية Inside Sources مثل عناوين بعض الأعمال الأخرى ومقتطفات من بعض الأعمال الاستقصائية وكذلك من المصادر قليلة الأهمية Sources Blue-Sky مثل المعلومات التي يتم الحصول عليها بالمصادفة البحته أو المعلومات التي تثير بعض الصحفيين الذين يتسمون بالتطفل؛ كما يمكن الاستناد إلى شكاوى المواطنين، وكذلك التنقيب في سجلات الحكومة والشركات الكبرى والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي Social Networking[2].

2- استخدام الفرضيات

يمثل استخدام الفرضيات جوهر العمل الاستقصائي الذي يميز التحقيق الاستقصائي عن الأنواع الأخرى، وتسمى هذه الطريقة بأسلوب التحقيق القائم على افتراض Hypothesis- based inquiry، تأكيداً على أن كل قصة (قضية) فرضية مالم يتم إثباتها فالتحري عن موضوعات معينة بهدف إعداد تحقيق صحفي استقصائي يبنى أساساً على

1- بشرى حسي الحمداني، **التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود**، (الأردن: عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013) 28.

2-Edward Wasserman, **investigative reporting :Strategies for its Survival** , Nieman reports, 2008 , Available online at :
http://niemanreports.org/articles/investigative-reporting-strategies-for-its-survival

بعض الافتراضات والالتزامات الأساسية ومن ثم التحرك نحو هدف معين، ويعتبر وضع الفرضيات أهم وسيلة ذهنية بالنسبة للمحقق حيث يساعد وضع الفرضية المحقق على رؤية معنى شيء ما أو حدث ما لن يكون لهما أي معنى بدون تلك الفرضية، ويجب أن يستغل وضع الفرضيات كأداة لكشف حقائق جديدة وليس كهدف في حد ذاته[1]. وقد يكون إثبات خطأ الفرضية هو إنجاز بحد ذاته.

3- رسم خريطة الموضوع

إنالمهمة الأولى هي الحصول على ملخص عام لقصة التحقيق الاستقصائي كمن يريد رسم لوحة لمشروع افتراضي قبل التنفيذ وتسمى هذه العملية أيضاً "وضع الخلفية" في إشارة إلى العثور على مايقع خلف الموضوع وحوله من معلومات. وفي التحقيقات الاستقصائية فإن مجموعة من المحررين أو الصحفيين يقومون بهذا العمل ويوزعونه فيما بينهم ويتجه كل صحفي إلى جزئية من الخطة وبعد أن يكتمل ما لديه من أعمال يجتمعون لصياغة التحقيق ويضعونه في الصورة التي يظهر بها على صفحات الجريدة[2].

ويطلق على هذه الخطوة خطة المباراة The game plan فالتخطيط يعد أمرا أساسيا لإنجاز المشروع الاستقصائي، ويتم في هذه المرحلة تحديد مناهج الاستقصاء التي سيتم استخدامها، مع تحديد المجال الواسع للمعلومات التي بتطلبها تدعيم الفروض، وأساليب جمع البيانات وإجراء المقابلات الشخصية وإعداد الملاحظات وتحليل المادة التي توفرت لدى المحرر الصحفي.

وهناك مجموعة من الأسس التي يجب أن يأخذها المحررون في الاعتبار عند رسم خريطة لإجراء تحقيق استقصائي **وهي**[3]:

- اسم مختصر أو كلمة واحدة لكل جزء في التحقيق.
- تحديد المحرر الذي سيكتب التحقيق بما في ذلك المعلومات التي يمكن الحصول عليها من المصادر.

1-Mark Lee Hunter, **Story – Based Inquiry** , (France, UNICCO , 2011) p.14
2-Mark Lee Hunter ,**The global investigative journalism casebook** (France: UNESCO, 2012) p.12
3- شون شيفر، **مهارات التحقيق الصحفي** (واشنطن: دليل مركز المشروعات الدولية الخاصة، 2009)، ص ص29-30.

- وصف موجز لموضوع التحقيق في صفحتين أو ثلاث.
- الوقت اللازم لإعداد التحقيق وتاريخ نشره، وموقعه في الصحيفة.
- توقيت الحد الأقصى للانتهاء من التحري أو الاستقصاء.
- تحديد الصور والرسوم البيانية بشكل عام، وغيرها من الجوانب الفنية التي سوف يتم إضافتها.

4- كتابة التحقيقات / التقارير الاستقصائية

وتعتبر كتابة التحقيق الصحفي واحده من المحطات المهمة والتي تبرز كفاءة المحرر وقدراته المهنية؛ ولذا فإن كتابة التحقيق تتطلب معرفة جيدة بصياغة التقرير الإخباري، وأسلوب الحديث الصحفي، والإلمام بتقنية الريبورتاج (تجميع المشاهد)، لأنه سيكون بحاجة إلى استخدام كل الأجناس الصحفية في التحقيق الواحد، ويجب التفرقة بين التحرير (أي اختيار القالب الفني) وبين أسلوب كتابة التحقيق، والقالب الفني يكاد يكون ثابتا في غالبية التحقيقات الاستقصائية ويقصد به كيفية ترتيب المعلومات والبيانات والتصريحات ترتيبا منطقيا داخل بناء التحقيق وتوجد ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيقات الاستقصائية تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل، وكل قالب يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هي (مقدمة التحقيق – جسم التحقيق - خاتمة التحقيق)[1]:

قالب العرض الموضوعي

وفيه يعرض المحرر الصحفي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق بشكل موضوعي من خلال مقدمة تعمل على إثارة اهتمام القارئ بالموضوع، ويصلح هذا القالب مع التحقيقات التي تتناول مشكلات وقضايا عامة، ويقوم على عرض الزوايا الرئيسية في الموضوع؛ ثم عرض باقي الزوايا وفقا لأهمية كل منها.

1- هالة حمدي حسن غرابة، دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الالكترونية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، 2013، **مرجع سابق**، ص 124.

قالب الوصف التفصيلي

وفيه يقدم المحرر الصحفي في مقدمة التحقيقإما وصفاللحدث بصورة عامة وسريعة أو وصفا لجزء بارز منه ويترك الوصف التفصيلي للجسم،وتأتي خاتمة التحقيق لتربط بين جميع تفاصيل الحدث.

السرد القصصي للتقارير المكتوبة والمرئية

يلجأ المحقق إلي كتابة التحقيق الصحفي علي هيئة قصة تشبه تماما القصة الأدبية من حيث أسلوب السرد القصصي ولا يختلف إلا في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس علي خيال الكاتب.

وتتغلب الاستقصاءات على بنية (عناصر) القصة الإخبارية النمطية (Five Ws) ويشمل الاستقصاء هذه العناصر ولكن بشكل أعمق و أوسع؛ فالاستقصاء يشمل شخصيات لها دوافع وأوصاف شكلية وتاريخ، وفي الاستقصاء تقع الأحداث في مواقع لها مزايا خاصة بها و تواريخ وماض بدأت القصة فيه وحاضر ومستقبل، **وتوجد طريقتان أساسيتان لبناء سرد غني**[1]:

البنية الزمنية: حيث ترتب الأحداث حسب الزمن، وأثناءه يقوم كل فعل متعاقب بتبديل احتمالات الفعل الذي يتبعه.

البنية المكانية: تكون الأحداث مرتبة حسب المكان وتنتقل الأشخاص داخل المشهد المرتبك بذلك المكان وكل مشهد أو قسم يغطي جميع العناصر الضرورية لخلق سرد صغير .Mini-Narrative

---

1- Mark Lee Hunter,The global investigative journalism casebook, 2012 **Op.cit**, pp 28-29.

كما تتضمن الطريقتان:

الفقرة المركزية The-Nut Grat: وهي فقرة توضح جوهر القصة أو بؤرتها بالإضافة إلى توضيح أسباب القيام بهذا الاستقصاء، ويعتبر التحقق من صحة الفرضية مركز ثقل القصة .

وكل رحلة استقصائية متكاملة مبنية على حروف C الأربعة:

الشخصية Character: وصف عنها، الدخول بتفاصيل تظهر حالتها والبحث عن شيء بارز فيها.

السياق Context: البدء بالشخص ثم وصف مكانه ووضعه والزمان وأين هو وما هي حالته.

الصراع Conflict: إن لم يكن هناك صراع فلا يوجد معنى للقصة.

الخاتمة Conclusion: لا بد من وجود خاتمة تلّخص النتائج ويظهر فيها نوع من المساءلة

وقد ناقش Debra A, Schwartz 2004 العناصر المؤهلة لإعداد التقارير الاستقصائية من خلال الاستعانة بالنظرية الكلية Ground Theory لتحديد نوع جديد من التقارير وهو الإعداد المتكامل للتقارير الاستقصائية Integrated Investigative Reporting حيث توصل إلى أن السرد الشخصي أصبح أحد مكونات إعداد التقارير الاستقصائية خاصة في شكل اليوميات التي تبث من خلال شبكة الإنترنت[1].

5- مراقبة الجودة وإطلاع النسخة النهائية على محام مختص:

تعد مساءلة الحكومة والسلطة والتحري عن أعمالها الخاطئة هو الدور الأعظم للصحافة، إلا أن النوايا الطيبة ليست ضماناً ضد الملاحقة القانونية والقضائية؛ لذا فإن الصحفي الاستقصائي قبل البدء في كتابة التحقيق **يجب أن يأخذ في الاعتبار ما يلي**[2]:

1- Debra A. Schwartz. In the Lion's Mouthn. A advocacy and investigative Reporting about the Environment in the early 21st century, **Unpublished Dissertation Doctoral**, University of Maryland , 2004 , pp 181-190

2- هالة حمدي حسن غرابة، دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الالكترونية وعلاقاتها

- التعرف على مخاطر الملاحقة القانونية التي قد يتعرض لها.
- ما هي الإجراءات التي اتخذها لحماية نفسه، وتفادي رفع دعوى قضائية في حقه.
- ما هي الوسائل التي يمكن إتباعها في جمع المعلومات وتوثيقها، وهل يمكن استخدامها فيما بعد لمراجعة المصدر.
- هل تم التأكد من الحقائق قبل نشر التحقيق الاستقصائي.
- ما الحد الأدنى من المصادر المستخدمة في تدقيق البيانات المتضاربة.
- التشاور مع المحامي بشأن المعلومات المتاحة قبل كتابة التحقيق وقبل نشره.

إن أفضل الأعمال الاستقصائية هي التي تكشف ليس فقط التجاوزات الفردية وإنما الإخفاقات المنظمة، فالتحقيقات الاستقصائية التي تقدم الأخطاء الفردية هي جزء من دائرة واسعة من الإهمال والإساءة، والأنظمة التي تجعل ذلك مباحاً، وأيضاً المتضررين، ليس فقط في الجرائم والتجاوزات القانونية ولكن ما يمكن أن يكون قانونيا ولكنه ضار بالمنفعة العامة[1].

ويواجه صحفيو التحقيقات الاستقصائية على عكس مراسلي الأخبار اليومية حقائق موثوقاً بها ويمر بمجموعة من التمارين العقلية التي تمثل نقطة فاصلة في عملية التحقق، وعلى الصحفي فحص الملاحظات جيداً، واختبار الأدلة، وربط الأجزاء واستنتاج الصلات واختبار الجانب الأخلاقي عندما لا يشعر بالراحة تجاه تلك الحقائق؛ فالتغطية الاستقصائية تذهب إلى ما وراء تقرير "ماذا قيل؟" وبعد الانتهاء من التحقيق وتقديمه للجمهور يجب على الصحفي أن يوضح للجمهور كيف تم التقصي وما هي مصادره والأدلة التي استند إليها والخيارات التي واجهته، وإذا كان يسعى إلى الحيادية والاستقلالية ولديه وجهة نظر فلسفية أو سياسية فعليه توضيح كيف تؤثر وجهة نظره على تلك المعلومات[2].

باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد،2013، **مرجع سابق**، ص 125.

1- Jim Onyango Ongowo , Ethics Of Investigative Journalism : A study Of Tabloid & Quality Newspaper in Kenya ,**UnpublishedMaster Thesis** (University Of Leeds , Institute Of Communication Studies, 2011) p. 11.

2-Yvonne T.Chue, investigative journalism as Academic research Output? , 2015, **Op. cit** , p.16

ثانياً: الفيلم الوثائقي الاستقصائي

الفيلم الوثائقي هو فن من فنون الاتصال الجماهيري ويعد وسيطاً في نقل المعارف والتجارب والخبرات للجمهور، بالإضافة إلى تقديم الوقائع والحقائق عن موضوعات جدلية، ويمتاز الفيلم الوثائقي الاستقصائي بأن منتج الفيلم يسعى إلى الحصول على أكبر قدر من الوثائق السرية التي تقود إلى الحقيقة، كما يسعى إلى تصوير الواقع فهو يبحث في الواقع الاجتماعي وظواهر وقضايا تتسم بدرجة عالية من العمق والحساسية وهي صناعة تستغرق وقتاً وجهداً كبيراً.

وقد ظهرت الدراما الوثائقية The Docudrama لوصف التغطية الإخبارية للصراعات والأزمات من قبل القنوات الإخبارية المختلفة، واستخدمت الصحف الالكترونية الأفلام الوثائقية كأحد العناصر المهمة التي تضيف قيمة مضاعفة للتغطية الاستقصائية، حيث تعتبر القصص الاستقصائية التي تصاحبها مادة فيلمية أكثر قابلية للثقة والتصديق من المضمون المقروء فقط، كما يعد استخدام رسوم الجرافيك Computer Aided Graphic أو اللقطات الأرشيفية البديل العملي الذي يصاحب القصة الاستقصائية عندما لا تتوافر مادة فيلميه.

وتؤدي الأفلام الوثائقية دوراً في تشكيل المعرفة العالمية للتحديات والوقائع الدولية، هي ذات علاقة خاصة بالواقع الحقيقي من خلال نشر القصص حول الواقع، وبواسطة جمهور متنام يتم خلق إطارات عمل ذهنية جديدة لفهم هذا الواقع[1]، وتعتمد قوة الفيلم الاستقصائي على قدرته على خلق روابط عاطفية وعقلية تدفع الجمهور للمشاركة المجتمعية باستخدام تأثيرات واستمالات عاطفية تؤثر في المشاهدين الذين يتلقون الصراع المادي الذي يجري تصويره[2].

وترتبط الأفلام الوثائقية السياسية و الاجتماعية بالواقع لذا فهي قادرة على التأثير في جمهورها حيث يسمح الفيلم الوثائقي للأفكار والمواقف غير المألوفة بالدخول إلى المجال العام من خلال تصويره لقضايا يتم تجاهلها في الغالب من الإعلام السائد[3].

1-Bondehjerg, Ih Engaging with realty: Documentary and Globalization, **Intellect**,(USA, the University of Chicago Press, IL 2014) P.3

2-Sapino, Roberta. **What is a Documentary Film: Discussion of the German** (Germany, University of Freie, Intensive Seminar, 12 September, 12- 24, Berlin, Germany, 2011, Pp 6-7.

3- Disouza, Erica, An Exploration of the reception of political documentary film among young Mum laikars IN India,**UnpublishedMaster Thesis**, (New Zealand Auckland University of Technology, 2012) P 10 .

ونجحت الأفلام الوثائقية الاستقصائية في استقطاب أعداد كبيرة من المشاهدين نظراً لدقة وأهمية الموضوعات التي تتناولها فقد حققت سلسلة الأفلام الوثائقية "سري للغاية"[*] 1998 للإعلامي يسري فوده نسبة مشاهدة عالية من الجمهور على اختلاف مستوياتهم و تمتعت بدرجة عالية من الثقة والمصداقية لدي الجمهور[1]، كما استطاعت الأفلام الوثائقية الاستقصائية أن تحقق نجاحا كبيرا فقد حصل فيلم Spotlight الذي كشف فضيحة لإحدى الكنائس الكاثوليكية في بوسطن على جائزة الأوسكار لعام 2016، وقدمت الصحف الإلكترونية المصرية الأفلام الوثائقية الاستقصائية القصيرة إما بشكل منفرد أو بدعم جهات مانحة مثل فيلم "شبر وقبضة" الذي أنتجته صحيفة المصري اليوم حول أوضاع المحتجزين في السجون المصرية و"سمية بنت المخيم" من إنتاج صحيفة الوطن، وفيلم "خلف أبواب الصمت" حول ظاهرة التحرش والاغتصاب داخل الأسرة في مصر، وهي تحقيقات أنجزت بدعم شبكة أريج (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية) بهدف تقديم خطاباً بصرياً جاداً يهدف إلي تحفيز المتلقي وإثارته كي يصبح عنصراً فاعلاً في آلية التلقي والاستقبال من جهة أخرى.

ثالثًا: التغطية الاستقصائية في العصر الرقمي

مع ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة بدأ الصحفيون يتكيفون مع العالم الرقمي الجديد فبعد أن كان الصحفيون الاستقصائيون وغيرهم يحملون معهم دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل فقط،أصبح معظمهم يعملون بالتعاون مع شبكات إقليمية ودولية مستعينين بالتكنولوجيا الحديثة والمعدات التي غيرت وجه العمل الصحفي، حيث وفرت الحاسبات الإلكترونية الكمال والكفاءة والإتقانوالتفوق التنافسيوالسرعة والتطور والعمق وسهولة إتباع الطرق العلمية الدقيقة في تحليل وعرض البيانات.

1- عاصم على الجرادات، معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية: سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009).

* ـ سري للغاية سلسلة أفلام وثائقية استقصائية غير دورية، تناولت كل حلقة موضوعا مثيرا للجدل وعرضت على قناة الجزيرة الفضائية بدأ من عام 1998،وحصلت في مجمل حلقاتها على جائزة الإبداع المتميز من الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 2000م.

وتم إدخال الكمبيوتر بشكل تدريجي من قبل عدد من المفكرين مثل جون نابير John Napier وبليس باسكال Blais Pascal وتشارلز باباج CharlesBabbge الذي اقترح إنشاء معامل خاصة بالكمبيوتر ثم جاء هيرمان هولليريث Herman Hollerith's الذي اخترع آلة تسمى "Sorter" تنظم الجداول وتصنف الحسابات، ثم قام بعد ذلك رواد مثل فيليب ماير Philip Mey واليوت جاسبين ElliotJaspinبإدخال تكنيكات زادت من كفاءة التقارير الإخبارية ثم قام المراسل الاستقصائي الفائز بالجوائز "جاسبين" بإدخال تطورات عديدة وأنشأ عدة برامج من شأنها تسهيل عمل الصحفيين[1].

ومن أشهر نماذج التغطية الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted Investigative Reporting في الصحافة الأمريكية، التي استعانت بالحاسبات الإلكترونية تلك السلسلة من التحقيقات التي بدأ إعدادها Joseph Albright في 31 مارس 1981م، وهي الليلة التي تعرض لها الرئيس الأمريكي Ronald Reagan لمحاولة اغتيال فقد علم المحرر وهو مراسل صحف COX في واشنطن من مصدر في المباحث الفيدرالية أن البندقية التي تمت بها محاولة الاغتيال من نوع (RG.14) وهو نوع لم يسمع به المحرر من قبل، وعلم أيضا أن أجزاء من البندقية تم جمعها في ميامي من قطع وأجزاء مصنوعة في الخارج، وقد أستطاع الحصول على سجلات للبنادق اليدوية مخزنة على أشرطة بلغة الحاسبات الإلكترونية، واستطاع Joseph Albright ترجمة الشريط إلى لغة قابلة للعرض حيث كشفت محتويات الشريط عن 15 نوعا من البنادق الآلية وعلاقتها بالجرائم في 18 مدينة أمريكية وبدأ المحررون في كتابة موضوعهم في ست حلقات من 6 إلى 11 سبتمبر 1981م بعنوان "القتلة ذوو الأنوف الفطساء The Snub-nosed Killers"[2]، وهناك العديد من التقارير الرصينة التي تتناول بصمة وقوة الأثر الذي أحدثته أجهزة الحاسوب فقد خرجت كثير من التقارير الاستقصائية إلى النور بفضل المساعدة التي قدمتها أجهزة الحاسوب[3].

1- أميرة الصاوي، **الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة** (القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2013) ص 83.

2- محمود علم الدين. **الصحافة في عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات** (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2000) ص284

3- Andrew D. Kaplan, The investigative the investigators Examining the Attitudes, Perception, and Experience of investigative journalists, in the internet age, 2008, **Op.cit,** , p.8.

وقد ساهم موقع المركز الدولي للصحفيين الاستقصائيين في ربط اثنين وعشرين صحفياً استقصائياً في أربع عشرة دولة لإجراء تحقيق استقصائي حول (تجارة التبغ حول العالم) حيث تمكن الصحفيون من تغطية الموضوع بدءاً من الموردين في الصين والمصانع في روسيا، إلى محميات الهنود الحمر، وقد اعتمد فريق العمل على موقع إلكتروني مؤمن على الإنترنت للعمل والمناقشة، وتبادل الوثائق والصور والفيديوهات، واستطاع العمل الذي أطلق عليه "التبغ تحت الأرض" أن يكشف عن تجارة التبغ غير المشروعة وتقدر بمليارات الدولارات وتستخدم في تمويل الجرائم والفساد والإرهاب.

وتوصلت **دراسة جون مارشال Jon Marshall 2010** بعنوان "تحول الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي" إلى التعرف على التغييرات التي أحدثتها شبكة الانترنت في تقديم القصص الاستقصائية الفائزة عالميا بدءا من عام 1999 وحتى عام 2009، فقد توصلت الدراسة إلى أن العصر الرقمي المصاحب لظهور شبكة الانترنت قد أدى إلى إعادة تشكيل الصحافة الاستقصائية حيث أتاحت الشبكة فرص المشاركة والتنسيق والتعاون بين المحررين وبعضهم وبينهم وبين القراء كما لم يحدث مطلقا من قبل[1].

وتوصل جين جرانج وكولين سبارك Jin Grng tong & Colin Spark 2009 إلى أن الإنترنت قدمت مساندة قوية للتغطية الاستقصائية في الصين، فقد قدمت مصدرا جيدا للقصص الاستقصائية بالإضافة إلى إتاحة المجال أمام نشر المواد التي لم يكن من الممكن نشرها في وسائل الإعلام التقليدية، وكذلك التأكد من اطلاع جمهور أكثر اتساعا على القصص ذات الأهمية، ومن ثم دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشاكل اجتماعية، وإتاحة الفرصة للمواطنين لكي يعبروا عن آرائهم ومن ثم المنافسة في بناء نظام اجتماعي أكثر انفتاحاً وشفافية وإدراكاً للمسئولية الاجتماعية[2].

واستهدفت دراسة جوستين مايو وجلين ليشنر Justin Mayo & Glenn Leshner 2000 الإجابة على تساؤل رئيس يتعلق بدرجة المصداقية والثقة التي يوليها الرأي العام الأمريكي لطريقة إعداد التقارير الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية، وجد الباحثان

1- Jon Marshall ,The Transformation of investigative Journalism in the Digital Age , Paper Presented to the newspaper Division of the Association for Education in Journalism and mass Communication , Aug 2010,
2-Jin Grng Tong & Colin Spark, investigative Journalism in China today, **Journalism Studies,** vol.10, No.3, 2009.

أن القصص الاستقصائية التي يتم إعدادها بالاستعانة بالحاسبات الآلية تحظى بالثقة والمصداقية لدى الرأي العام – مثل القصص التي تم إعدادها استنادا إلى مصادر موثقة[1].

وقامت العديد من الصحف بعمل قواعد بيانات، وطرحتها على شبكة الانترنت كمواقع مهمة وكمصدر للمعلومات وتعد BBC News Online من أكبر المواقع التي تضم ترسانة من قواعد البيانات الخاصة بقضايا مختلفة، وكذلك موقع CNN ومعهد الحرب والسلام War & Peace" Reportin The Institute والتي تخصص صفحات وملفات خاصة بقضايا متفرقة مزودة بسيرة وخلفية للشخصيات الأساسية في الأحداث بالإضافة إلى التسلسل الزمني، والزوايا الصغيرة المختلفة للقضايا وبذلك تعد مكتبة كبيرة للصحيفة نفسها وللصحف الأخرى وحتى الجمهور العام[2].

وقد ساهمت شبكة المعلومات بشكل كبير في دعم العمل الاستقصائي وتطوره وربط الصحفيين الاستقصائيين في دول العالم المختلفة، وإجراء تحقيقات واسعة النطاق شملت عدة دول، حيث وفرت قواعد البيانات Data Biases مجموعات هائلة من المعلومات ساعدت في إنجاز قصص وتحقيقات استقصائية.

وهناك العديد من البرامج التي تستخدم لاسترجاع المعلومات من المواقع الإلكترونية وتوظيفها في التغطية الاستقصائية منها ملحقات المتصفح **وبعض خدمات الويب مثل**[3].

1- موقع Whois

يتيح هذا الموقع الحصول على معلومات التسجيل الأساسية لأي موقع (الاسم والعنوان والبريد الالكتروني ورقم الهاتف)، كما يمكن إدخال عناوين IP رقمية للحصول على بيانات الشخص أو المنظمة، ويكون ذلك مفيدا عند محاولة المزيد من المعلومات عن مستخدم مؤذ أو مهاجم لخدمة معينة.

1-Justin Mayo, Glenn Leshner , Assessing the Credibility of Computer , Assisted Reporting, **Newspaper research Journal** , 2000, vol . 21, No. 4, pp 68-81.

2-Marsha, A.Ducey, Newspaper journalism a Time of industry Change, an evaluation the current state of the Watchdog role of print journalism , **Unpublished DissertationDoctoral** (University of new York : Buffalo-state , 2011) p.21

3- جوناثان غراي، ليليان بونيغرو، لوسي تشيمبرز، **صحافة البيانات**، ترجمة: محمد شقير، (الدوحة: شبكة الجزيرة الإعلامية، نوفمبر 2015) ص ص 203-207.

2- محرك البحث Blekko

يقدم هذا المحرك كماً استثنائياً من الأفكار حول الإحصاءات الداخلية التي يجمعها عن المواقع عبر الشبكة؛ فمن الشائع بين المحتالين استخدام الدعاية ليحققوا شرعية مصطنعة عن طريق بناء مواقع عديدة متصلة تبدو كأن مجلاتها مستقلة، تلك الإحصاءات تمنح الصحفي الاستقصائي المعلومات عن الهيكل التجاري الخفي للموقع الذي يبحث عنه.

3- خدمة جوجل للبحث عن المواقع

هناك خاصية مفيدة عند محاولة استكشاف المحتوى الكامل لمجال معين وهي الكلمة البحثية "Site " فعند إضافة Site:Example.Com فإن ذلك يجعل البحث أكثر تحديدا ويفيد في البحث عن المعلومات التي أتاحها ملاك المجال للجمهور ولكنهم لا يريدون الإعلان عنها.

4- صفحات الويب والصور ومقاطع الفيديو

في بعض الأحيان يكون الصحفي مهتما بالنشاط الذي يحيط بخبر معين وليس بالموقع بأكمله، فإن هذه الأدوات تطلعه على زوايا مختلفة حول كيفية قراءة الناس لمحتوى الويب، واستجابتهم ونسخهم وتعميمهم لهذا المحتوى.

5- موقع تويتر

مع اتساع رقعة خدمة التدوين المصغر أصبحت الخدمة مفيدة كمعيار لمشاركة الناس وتحدثهم عن محتوى معين، ويمكن استكشاف المحادثات العامة بشأن رابط ما من خلال نسخ عنوان URL في خانة البحث ثم اختيار "المزيد من التغريدات".

6- ذاكرة التخزين المؤقت Cache من جوجل

عندما تصبح صفحة ما مثيرة للجدل، قد يزيلها الناشر أو يعدلها دون أي إشعار، عندما يواجه الصحفي الاستقصائي تلك المشكلة فان أول ما يلجأ إليه ذاكرة التخزين المؤقت من جوجل خاصة خلال الساعات الأولى من إزالة الصفحة.

7- البريد الالكتروني Email

عندما يكون هناك كم هائل من رسائل البريد الإلكتروني ويحتاج الصحفي معرفة المزيد عن تفاصيل المرسل وهويته، فيمكنه ذلك من خلال العناوين الخفية التي توجد في كل رسالة تلك العناوين يمكنها الشف عن كم مفاجئ من تفاصيل المرسل، كما أنها تشمل على وجه الخصوص عنوان الـ IP الخاص بالجهاز الذي أرسلت منه الرسالة.

8- خدمة Google Insights

ومن الأدوات التي يلجأ إليها الصحفيون أيضاً برنامج الإكسل وهو البرنامج الذي يمكنه التعامل مع أغلب مشاكل الصحافة، وبرنامج "Arc map" من ESRI للتحليلات الجغرافية، وText wrangler لفحص بيانات النصوص ذات التصاميم والمحادثات الغريبة، وبرنامج Spss عند الحاجة إلى تقنيات إحصائية، وبرنامج SAS عند التعامل مع ملايين السجلات التي تحتاج إلى تصفية جدية.

وخلال الحقبة الأولى من القرن العشرين أصبحت الموضوعات الاستقصائية المقدمة عبر شبكة الإنترنت الأكثر ثراءًوتنوعاً من الوسائل الاتصالية الأخرى نظراً لقدرة الإنترنت على المشاركة بمقاطع الفيديو والصور واللقطات المسجلة والبيانات والوثائق الأصلية والروابط وغيرها من المصادر الأخرى بجانب الصور والرسوم الجرافيكية التفاعلية وزادت القدرة على القص Storytelling وعرض المعلومات بطريقة مترابطة ومشوقة[1].

وتوصل جوستن ولييشنر Justin & Lashner أن القصص الاستقصائية التي يتم إعدادها بالاستعانة بالحاسبات الآلية تحظى بالثقة والمصداقية لدى الرأي العام، مثل القصص التي تم تأسيسها استناداً إلى مصادر موثوقة أو استنادا إلى أدلة لا يمكن الطعن فيها على الإطلاق، وبالرغم من الثقة والمصداقية وجدارة الأنباء التي يتم الحصول عليها من الحاسوب للنشر إلا أن هذه المعلومات لا تختلف كثيراً عن الأدلة التي يمكن الحصول عليها بالطرق التقليدية[2].

1- عيسى عبد الباقي،الصحافة الاستقصائية، اطر نظرية ونماذج تطبيقية2013، **مرجعسابق**، ص50.

2- JustinMayo & Gleen Leshner , Assessing the Credibility of Computer , Assisted Reporting 2000, **Op. cit** . P.21

المبحث الثاني: التغطية الاستقصائية وإدراك الواقع

أولاً: معالجة التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع

تؤدي التغطية الصحفية الاستقصائية دورا مهما في رسم الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال الكشف عن الخلل في القطاعين، القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمؤسسات ذات الصلة بمصالح المواطنين، وإظهار مظاهر هذا الخلل بأمانة تامة وحيادية.

وليس هناك حدود للقضايا التي يمكن أن تتناولها التغطية الاستقصائية فقد تتعرض لقضايا سياسية، اجتماعية، وبيئية، كما تتناول القضايا المتعلقة بالاقتصاد، والفساد، والخصخصة، وحقوق الإنسان، والصحة وإساءة معاملة الأطفال، وتحويل ملكية الأراضي و عدم المساواة بين الجنسين، والشركات وعلاقتها بالمستهلكين والمنظمات غير الحكومية، والمشتريات العامة وإجراءات المناقصات، وقائمة من الموضوعات ليس لها نهاية جميعها يمكن أن تكون مادة للتقارير الاستقصائية[1].

وليس بالضرورة أن تتطرق التغطية الاستقصائية إلى ظواهر سلبية تصنف في خانة القضايا السياسية الحساسة المرتبطة بفساد ما قد يمارسه أشخاصٌ في عالم المال والأعمال، أو من هم في دهاليز السياسة، أو بالجريمة المنظمة مثل الدعارة والاتجار بالبشر وتهريب المخدرات، ولكن بإمكان الصحفي الاستقصائي معالجة قضايا وظواهر مجتمعية مهمة، مثل تلوث البيئة وسلامة ألعاب الأطفال البلاستيكي، مروراً بتهريب المخدرات للسجون بقصد الاتجار،وانتهاء بالأخطاء الطبية المتكررة[2]، وعلى الرغم من ذلك تحتل قضايا الفساد أولويات التحقيقات الاستقصائية، ففي عام 2012 ماحتلت قضايا الفساد الترتيب الأول في أولويات التحقيقات الاستقصائية بنسبة 30% ثم تلتها تحقيقات القضايا الاجتماعية، ثم الجريمة المنظمة وتحقيقات القضايا والمشكلات البيئية ثم جرائم الاستيلاء على المال العام، ثم القضايا الصحية والسياسية والأمن القومي والشئون العسكرية، وأخيراً تحقيقات الإرهاب[3].

1- Leonard M. Kantumoya , Leonard M. Kantumoya , **Investigative Reporting In Zambia** Zambia: Friedrich Ebert Stiftung & Transparency International Zambia , 2004 , p.7.

2- عبد المطلب صديق مكي، توظيف التقنيات المعلوماتية والاتصالية الجديدة في إعداد التحقيق الصحفي، في: ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2010) ص 165.

3-David E. Kaplan.The investigative the investigators Examining the Attitudes ,2008, **Op. cit**. 35

قضايا الفساد

تعرف منظمة الشفافية UNDP الفساد بأنه "إساءة استعمال السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة" ويتخذ أشكالا عديدة أكثرها شيوعا الرشوة، والاختلاس، والسرقة، والاحتيال، والابتزاز، والتعسف، وإساءة استعمال السلطة، والمحاباة، والمحسوبية، واستغلال المصالح المتضاربة[1].

ولا يمكن اعتبار جميع التحقيقات التي تتناول قضايا الفساد تحقيقات استقصائية مالم يكشف فيها الصحفي عن المعلومات بنفسه فالصحافة الاستقصائية لا تشمل على صحافة التسريبات - والتي يحصل فيها الصحفي بمعرفته على سبق صحفي من وثائق ومعلومات مفيدة مسربة من المصادر[2].

ويمكن للصحفي المستقصي استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، ولاسيما وأن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تقدم خدمات فائقة بالإضافة إلى ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني، والكاميرات الرقمية، وآلات التسجيل، والاتصال الحديثة، **ومن أجل صحافة استقصائية مهنية، أعدت منظمة الشفافية العربية جملة من التوصيات كصيغة مرضية لصحافة عربية تواجه الفساد وهي**[3]:

- القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات، وإلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات وتبني حملات وطنية لإقرار قانون حرية الوصول إلى المعلومات.
- حملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة، وبالتالي خوض معركتها لكونهما يمثلان حلفاً واحداً.

1- Dajana Bojanic ,The Effect of internet and Digital media freedom on Corruption , Msc **in International Economic Consulting**, 2014 , p.p 4-5.

2- هدى عثمان، شيري ريكاردي. **صوت الجمهور تغطية الشرق الأوسط في العصر الرقمي الجديد**، ترجمة: سيما النابلسي، (واشنطن: مركز الصحفيين الدوليين، 2012)، ص 37.

3- عيسى محمود الحسن، **الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار** (الأردن: دار زهران للنشر، 2012) ص 25

- حث القطاع الخاص على إصدار الصحف؛ لكونها خط دفاع مهماً ضد الفساد الذي يشوه العملية الاقتصادية، ويوجهها نحو الاحتكار والكسب غير المشروع في كثير من الأحيان.
- فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.
- الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون المشترك بين النقابات العربية والأجنبية في هذا الأمر.
- الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.
- إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.
- العمل على إقناع المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات لمتابعة قضايا الفساد وحث المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم صحف متخصصة في محاربة الفساد.
- تخصيص جوائز سنوية لأفضل موضوعات عن محاربة الفساد.
- تشجيع عقد دورات تدريبية للصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.

وللتعرف على مدى الثقة التي تتمتع بها التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا الفساد اختبرت إحدى الدراسات تقييم الشباب الجامعي للثقة في معالجة التحقيقات الاستقصائية لقضايا الفساد في الصحف الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى أن التحقيقات الاستقصائية تتمتع بدرجة عالية من الثقة، وان ذلك يرجع إلى عمق المعالجة وشموليتها وذك من خلال تقديم الشرح والتحليل والتفسير ودقة المعلومات المقدمة بالإضافة إلى الموضوعية وعدم التحيز[1].

1- هاله حمدي حسن غرابة،دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الالكترونية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد،2013، **مرجع سابق**، ص 165.

قضايا اجتماعية

تسهم التغطية الصحفية الاستقصائية بدور لا يمكن الاستعاضة عنه في المجتمع، حيث يمكن أن تؤدي إلى تغيير السياسات الحكومية العقيمة والكشف عن الممارسات غير الأخلاقية، علاوة على الأخطار الكامنة في البيئة أو المنتجات الغذائية أو الصحة؛ حيث يمكن أن تسهم في إنقاذ حياة الملايين، واختبار الوسائل التي يعتمد عليها المجتمع لرعاية الفقراء والمشردين والسجناء وضحايا الاغتصاب والمرضى العقليين، فهي تمثل أداة للتعبير عمن لا صوت لهم[1].

وقدم Martya Sen الأستاذ بجامعة هارفارد والحائز على جائزة نوبل عبارته الشهيرة حول دور الإعلام الحر والمستقل في خدمة المجتمع قائلاً "لم تحدث مجاعة كبيرة على الإطلاق في أي ديمقراطية حرة وصحافة مستقلة" وقد حاول الخبراء ورجال الاقتصاد البريطانيين إثبات هذه المقولة علميا، فقد توصلوا إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن الغذائي والاختراق الإعلامي[2].

وقدمت التغطية الصحفية الاستقصائية طرحاً إعلامياً متوازناً لأزمات طبقات من المجتمع المصريقد تكون بعيدة عن دائرة الاهتمام، من بينها الطبقات الفقيرة والمهمشة التي تكون أكثر القطاعات المجتمعية تأثرا بالفساد والإهمال والانحراف على اختلاف مجالاته، من خلال معالجات معمقة تهدف إلى كشف الحقيقة قائمة على المعلومات والتوثيق وبعيدة عن التهويل والإثارة.

وأكدت دراسة شيم قطب أن مفهوم التغطية الاستقصائية يتسع ليشمل المشكلات والأزمات المجتمعية التي تؤثر على الحياة اليومية للمواطن، مثل تلوث مياه الشرب والري، وعمالة الأطفال والتسول وقضايا الفقراء وحقوق المهمشين هي الأحق بصحافة استقصاء قوية، وجاء الاختيار الثاني لقضايا الفساد السياسي حيث مثلت أولوية ثانية في ضوء ما يحتاجه المجتمع وجاءت في الترتيب الثالث قضايا حقوق الإنسان وكل ما يمس كرامة وكيان الإنسان المصري تتساوى معها في الأولوية قضايا الانحراف الإداري والتربح

1- Leonard Downie and Robert Kaiser, **The News about The news, American journalist** (New York, Alfred A.Kopf, 2003) p. 31.

2- Peter Graves**, Independent Media's Vital Role in Development**, (Washington, A report to the center for international media assistance, December, 2007) p.12

واستغلال النفوذ، وفى نهاية سلم الأولويات تأتى الجريمة والانحرافات السلوكية باعتبارها أقل القضايا من وجهة نظر القائم بالاتصال لتكون هدفاً لتحقيقات معمقة تستهدف كشف الجديد من الحقائق والمعلومات[1].

كما قدمت العديد من المعالجات الاستقصائية ظاهرة البطالة كظاهرة اجتماعية، شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية بخصائصها التي حددها "إميل دور كيم" في عام 1917 تتواجد في كل المجتمعات، إلا أن تأثيرها لا يقف عند فقدان العائد الاقتصادي الضروري لتلبية الحاجات الضرورية؛ ولكن التأثيرات تتعدى ذلك إلى العديد من المشكلات النفسية والمجتمعية والأمنية[2].

الجريمة المنظمة

تعرف عمليات غسيل الأموال Money Laundering بأنه المال الذي يتم الحصول عليه بالطرق غير المشروعة مثل الاتجار بالبشر والمخدرات وغيرها من أشكال الجريمة المنظمة، من خلال إخفاء هوية الأفراد، وتحويله إلى أصول بحيث يبدو وكأنه تم الحصول عليه من خلال نشاطات مشروعة، وتتم عملية تحويل هذه الأموال إلى أموال مشروعة من خلال نقلها إلى أكثر من حساب بنكي في أكثر من دولة بحيث يصبح من الصعب تعقبها وتكون المرحلة الأخيرة هي استثمار الأموال بطريقة تبدو مشروعة، وتتيح عملية تحويل الأموال أمام المجرمين والخارجين عن القانون كعصابات المافيا وتجار المخدرات الفرصة لتطوير عملهم، وفي السنوات الأخيرة ظهر نوع جديد من تبييض الأموال يعرف باسم Cyber Laundering، ويتم فيه تبييض الأموال عبر الإنترنت من خلال صفحات وهمية للمقامرة؛ حيث يوفر ذلك فرصة كبيرة أمام مبيضي الأموال للنمو وتعتبر هذه المواقع مجالا واسعا وسهلا أمام مبيضي الأموال، حيث يصعب تعقبها من قبل رجال الشرطة والحكومات لأن عملية نقل الأموال وسيرها تتم بطريقة سرية وبأسماء وهمية، لذا تسعى منظمات الصحافة الاستقصائية الدولية إلي عقد المؤتمرات وورش تدريبية حول تتبع المال

1- شيم عبد الحميد قطب رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون،، مرجع سابق 2012. ص 18

2- عبد الرؤوفالضبع، **المشكلات الاجتماعية – دراسة سوسيولوجية** (القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع،2009) ص55

والفساد،وتدريب الصحفيين على طرق التحقيق والتقصي في الشركات وتبييض الأموال، والإنفاق الحكومي والعطاءات،وفهم آلية عمل المصادر العامة المفتوحة، وطرق فهم وقراءة البيانات المالية والسجلات الرسمية للحصول على حقائق أدق وأعمق،والتشبيك في إعداد تحقيقات حول فساد عابر للحدود وتتسم التغطية الاستقصائية للجريمة المنظمة بدرجة عالية من المخاطرة، فكلما كان الموضوع يتناول مجموعات دولية معقدة، كانت المخاطر المترتبة عليه على أعلى درجة.

وقد أطلق الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين في أبريل 2016 سلسلة من التحقيقات الاستقصائية العالمية بالاستعانة بمجموعة من الصحفيين ذوي الخبرة في تحقيقات تتبع المال من مختلف أنحاء العالم بعد أن حصلت صحيفة "زود دويتشي تسايتونج" الألمانية من شخص مجهول على تسريبات أظهرت فساداً مالياً عالمياً يشارك فيه قادة دول وسياسيون وموظفون بالأمم المتحدة والاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" بالإضافة إلى رياضيين في جميع إنحاء العالم، ونظرا لخطورة المعلومات الواردة إلى الصحيفة فقد استعانت بالاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين ICIJ في الولايات المتحدة الأمريكية، فلن تستطيع الصحيفة التعامل بمفردها مع 4.8 مليون بريد إلكتروني، و3 ملايين قاعدة بيانات ونحو 320 ألف وثيقة نصية و11,5 مليون وثيقة مسربة من شركة "موساك فونسيكا"وهي شركة محاماة تقع في جمهورية "بنما" إحدى دول وسط أمريكا الجنوبية، تعمل في مجال تأسيس الشركات في المناطق ذات الضرائب المنخفضة أو التي لا تتطلب ضرائب "الملاذات الضريبية" مثل سويسرا وقبرص وجزر العذراء البريطانية، وفي مناطق التاج البريطاني مثل جيرسي وجزيرة مان، وعادة ما يلجأ إلى هذه الشركات "الأوف شور Off-shore" أصحاب الأموال لتغطية حجم ممتلكاتهم أو لإخفاء الأعمال غير المشروعة، وقد قام الاتحاد الدولي بالاستعانة ب 110 صحفي حول العالم ممن تتوافر لديهم شروط المهنية والانخراط في العمل الاستقصائي داخل بلدانهم وذك للتباحث حول اسم المشروع وآلية العمل و طرح تبادل المعلومات وفرزها وتحليلها والتأكد من مصداقية الوثائق التي وصلت إليهم بتسلسل رقمي وزمني يصعب تزييفه، وصولا إلى توحيد توقيت النشر حول العالم لخلق الصدمة المطلوبة وإحداث تغييراً صوب الأفضل، وقد وصل عدد الصحفيين فيما بعد إلى أربعمائة صحفي ينتمون إلى مائة مؤسسة صحفية في ثمانين دولة، وتباينت ردود أفعال دول العالم والدول العربية حول أضخم عملية تسريبات في العالم فبينما قدم رئيس وزراء أيسلندا "ديفيد سيغموندور" استقالته على إثر تورطه بمخالفات ماليه كما ورد في وثائق بنما، تم فصل الصحفي العراقي "منتظر ناصر" بعد نشر

تحقيقه عن فساد رئيس الوزراء العراقي، كما رفضت الجزائر منح تأشيرة دخول لصحفي فرنسي بسبب مشاركته بتسريبات بنما، في المقابل كانت تونس الدولة العربية التي بدأت التحقيقات حول الشخصيات المتورطة في تلك القضية، فيما طالبت المجموعة العربية الاستشارية للشفافية الحكومات العربية بفتح تحقيقات فورية حول تسريبات بنما.

قضايا الإرهاب

تمارس وسائل الإعلام دورا بارزا في تغطية ومنع وحتى في إنتاج الإرهاب، تتسم بعض هذه المعالجات بالتوازن والحياد في حين يتسم البعض الآخر بالمبالغة والتهويل في تغطيتها لقضايا الإرهاب، وتسعى أحيانا وسائل الإعلام لاستخدام الهجمات الإرهابية لتعزيز توزيعها في حين ترفض الحقائق والمعلومات، ويرى البعض أن التغطية الإعلامية التي تحظى بها الأحداث الإرهابية، والمقابلات التي تجريها المحطات الإذاعية والتليفزيونية والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية مع قادة ومسئولين وأعضاء المنظمات الإرهابية يمكن أن تقدم خدمة جليلة لهم تتمثل في الاعتراف بهم، فمن خلال تغطية هذه الإحداث بطريقة تتسم بالإثارة والإطناب والتضخيم والتهويل تقدم وسائل الإعلام الإرهابيين ومطالبهم للرأي العام مما يعني الاعتراف بهم وبقضيتهم وأطروحاتهم.

وكانت من أبرز المعالجات الاستقصائية التي تناولت قضايا الإرهاب سلسلة (سري للغاية) التي عرضت بقناة الجزيرة الفضائية، وتناولت الصراع الأمريكي مع تنظيم القاعدة تحت عنوان أجراس عشر من سبتمبر"، وصراع تنظيم القاعدة مع الحكومات العربية تحت عنوان "العبور إلى المجهول" وعرضت في سبتمبر 2006، كما تناولت السلسلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وحصار كنيسة المهد التي تمت في خضم الانتفاضة الفلسطينية "انتفاضة الأقصى"، كما تناولت إحدى الحلقات الصراع اللبناني متمثلا في حزب الله مع الجانب الإسرائيلي، ونجحت في الحصول على العديد من الصور والحقائق والمستندات وقدمت طرحاً إعلامياً لقضايا الإرهاب الدولي اتسم بالتحليل والتفسير والاستقصاء والتعامل مع الظاهرة باعتبارها ليست حدثاً منعزلاً، بالإضافة إلى التجربة الاستقصائية الأكثر خطورة عند عبور الحدود من سوريا إلى العراق في أعقاب الغزو الأمريكي، وقد حملت التجربتان قيماً صحفية مهنية واضحة، فقد نجحت في إلقاء الضوء على تطور حركة الجهاد العالمي التي وصلت بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) إلى ما هي عليه اليوم.

تغطية مناطق النزاع

تقوم التغطية الاستقصائية المراعية لحساسية النزاعات على أساس من التمسك بالمعايير الجوهرية الصميمة للصحافة،التي غالبا ما تتمثل في الدقة في تقصي الحقائق والتمسك"بالموضوعية أو تحقيق التوازن العادل والتحلي بالمسؤولية والسلوك الأخلاقي. وتلك المعايير مجتمعة إضافة إلى استقلال الإعلام وتنوعه، تشكل ما يمكن أن يسمى "الإعلام الاستقصائي الجدير بالثقة" وبرغم التمايز في التعبير عن هذه المعايير، الذي يبين إلى حد ما طيفا من التأثيرات الثقافية والسياسية وغيرها، فإن الإعلام الاستقصائي، في معظم الحالات التي يتسنى فيها للمؤسسات الصحفية المستقلة التي يعمل فيها الصحفيون التعبير بحرية عن طموحاتها ومبادئها، ينطوي على هذه المعايير الثلاثة باعتبارها من أهم المعايير على الإطلاق[1].

ويتعرض الصحفيون للترهيب و الرقابة الذاتية، والخوف من الانتقام من السلطات والمليشيات المسلحة وتواجه المنظمات الإعلامية الدولية تحديات متمثلة في تناقص الموارد التي تضطر الصحفيين إلى العمل منفردين لتغطية منطقة بأكملها، ويتوجب على الصحفيين النأي بأنفسهم عن عواطف الأفراد المنخرطة في الموضوع، والتحقق من دقة الروايات والصور التي تعرض العنف العرقي والديني وتفنيد الشائعات الكاذبة حول حملات القتل المنهج أو الأزمات الوشيكة[2]. وتشير التقارير في العديد من البلدان أن الصحفيون الاستقصائيين يتجاوزون الخطوط الحمراء المسموح بها من قبل الحكومات للحصول على المعلومات مغامرين بحريتهم وحياتهم، فقد أشار تقرير لجنة حماية الصحفيين إلى مقتل 661 صحفي حول العالم بين عامي 1992 و2007، منهم (120) صحفي عراقي، 73% قتلوا في تبادل لإطلاق النار أثناء المعارك، و27% من جرائم القتل ارتكبت عمداً بدافع العقاب والانتقام من الصحفيين.

1- روس هوارد،**التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات**(فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- اليونسكو، 2009) ص18.

2- Craig Silverman & Rina Tsubaki, **Verification Handbook For Investigative Reporting** Holland : European Journalism Center , 2015, Available Online at : http://verificationhandbook.com/book_ar/chapter1.1.php

ثانياً: أخلاقيات التغطية الاستقصائية

يري سيلفيو وايزربورد Silvio R. Waisbord 2001 أستاذ الصحافة في جامعتي راتجرز وولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية أن الصحافة الاستقصائية تمتلك قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضا إحساسا خاطئا لدى الناس بأن هناك دوماً تصرفات خاطئة، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضةلكنه قد يقود أيضاً إلى إصدار أحكاما متسرعة حول مسئولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستورياً لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية[1].

ويميز أوكيون Aucion 2005 بين الصحافة الاستقصائية الجادة وتحقيقات صحف التابلويد، حيث يوضح أن نمط التغطية الاستقصائية هو ذلك النمط الجاد الذي يتميز بالنظرة الشمولية، وبذل الجهد المهني تجاه القضايا التي تؤثر على حياة المواطنين في المجتمع، وذلك على النقيض من استخدام الكاميرات التي يتم زرعها سراً وغيرها من الأدوات المرتبطة بتقنيات التحري المثيرة للجدل[2].

وهناك العديد من المذاهب الأخلاقية التي أوردها المختصون والتي حاولت أن تضع أطراً مبدئية أو نظرية للاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الناس عموما بما في ذلك العمل الصحفي، ولعل التنوع في القيم والاتجاهات الأخلاقية في العمل الصحفي هو ما يفسر تنوع المذاهب والنظريات والرؤى مما ينعكس أيضا على مواثيق الشرف المهنية، **من هذه المذاهب ما يلي**[3]:

1- نظرية المنفعة Theory of Utilitarianism

قدمت النفعية في صلب الفكر الأخلاقي الغربي المعاصر من قبل اثنين من الفلاسفة

1-Silivo, Waisboard , Watchdog Journalism in South American news : Accountability and Democracy (New York :Columbia University , 2001) p14.
2-James L .AucoinJames L. Aucoin :**The evolution of American Investigative Journalism** (Colombia: University of Missouri press , 2005) p.242, Available online at: http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/08821127.2006.10678028, p.242.
3- Jim Onyango Ongowo , Ethics Of Investigative Journalism , 2011, **Op. cit** p.p 15-18.

البريطانيين في القرن 19 هما جيرمي بينثام (1748-1832) Jeremy Bentham وجون ستيوارت ميل (1806-73) John Stuart Mill، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحكم على ما هو أخلاقي أو غير أخلاقي يكمن في العواقب، حيث تركز على النتائج المترتبة فهي مفتاح تقييم ما إذا كان العمل أخلاقياً أم لا، ومن هذا المنطلق يبرر للصحفيين الاستقصائيين جمع المعلومات واستخدام كافة الوسائل إذا كان من شأنه أن ينقذ حياة العديد من الأفراد.

2- نظرية المسئولية الأخلاقية Duty based Moral Theory

تشير ساندرا Sandra 2003 إلى مفهوم "الفلسفة الأخلاقية" بمعنى أنه عند دراسة أخلاقيات مهنة الصحافة يجب النظر إليها من منظور المسئولية الأخلاقية للصحفيين ومنتجي الأخبار، ووفقا لفورست Frost 2000 فان تشكيل الفكر الأخلاقي المعاصر يرجع إلى الباحث الألمانيإيمانويل كانط (1724-1804) Immanuel Kant كتطوير لنظرية الضرورة الحتمية Universalizability التي تشير إلى ضرورة تعزيز الأخلاق في المجتمع، مما أعطى الدعم فيما بعد لإنشاء قواعد السلوك المهني للصحفيين.

3- نظرية الحقوق الأخلاقية Moral Rights

تستند نظرية الحقوق الأخلاقية على أساس أن الأعمال الجيدة والمفيدة والصحيحة يجب أن تكون بسبب طبيعة تلك الأعمال، وليس بسبب الفائدة أو المنفعة التي تقدمها للأفراد أنفسهم كما في النظرية النفعية، بمعنى أن القيمة الأخلاقية للعمل لا تعتمد على النتائج، لأن تلك النتائج غير محددة وغير مؤكدة في الوقت الذي يتم فيه اتخاذ القرار، والناتج من القرار ليس له علاقة بتحديد ما إذا كان القرار أخلاقيا، فالقوانين ترشد وتوضح المناهج المختلفة لاتخاذ القرار الأخلاقي.

4- نظرية العدالة Justice Theory

تهدف هذه النظرية إلى توضيح أن العدالة هي الفضيلة الأولى التي يجب أن يسعى الجميع إليها، وتهتم هذه النظرية بعدالة التوزيع، وعدالة التعويض، والعدالة التأديبية، والشخص العادل هو الذي يفعل دائماً ما هو صحيح وأخلاقي ويطيع القانون والعدالة،

وقسم أرسطو العدالة إلى ثلاثة أنواع هي[1]:

- العدالة التوزيعية التي تتعامل مع توزيع المنافع والأضرار.
- العدالة التعويضية التي تختص بتعويض الأفراد عن الأخطاء التي تحدث لهم.
- العدالة الجزائية التي تتضمن عقوبة المذنبين ومرتكبي الآثام.

وتهتم العدالتان التعويضية والجزائية بتصحيح الأخطاء يشكل عام، حيث أن تعويض المتضرر هو الطريقة العادلة لتصحيح الأخطاء في التعاملات الخاصة ومنها الاعتذار أو تصحيح المعلومات المنشورة بالخطأ في وسائل الإعلام وحقوق الرد والتوضيح التي تنص عليها بعض القوانين أو المواثيق الأخلاقية.

مواثيق الشرف المهنية

يعرف ميثاق الشرف المهني بأنه مجموعة من قواعد السلوك الواجب على أفراد السلوك الواجب على أفراد المهنة احترامها والالتزام بها أثناء تأدية واجباتهم المهنية، وتتميز أغلب مواثيق الشرف المهنية بأنها غير مطلقة الإلزام، ومخالفتها لا تؤدي إلى عقوبات قضائية إلا إذا توافق ذلك مع مخالفة القوانين الرسمية المعمول بها، ويمكن أن تؤدي مخالفة بعضها إلى إجراءات تأديبية من قبل الجهة المرجعية للمهنة (كالنقابات والاتحادات المهنية)[2].

وهناك من يميز بين مواثيق الشرف المهني وبين أخلاق المهنة، فمواثيق الشرف المهني تضع قواعد للسلوك يغلب عليها تحقيق مصالح الأعضاء المنتسبين، بينما تأتي القواعد الأخلاقية من منظومة قيم المجتمع وقيم الإنسان عموماً، أي أنها ذات أساس أخلاقي يسعى لحفظ حقوق مختلف الجهات بما فيها الأعضاء المنتسبين والمواطنين والمتعاملين من غير الأعضاء في المهنة[3].

1- John , R, Boatright , **Ethics and the Conduct of Business**, 7th (New Jersey , Upper Saddle River , 2011) P.75.

2- عصام الموسى، **الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي** (الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، قسم الدراسات والبحوث، 2005) ص 6.

3- عزام أبو الحمام،**المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية** (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014) ص 160.

يلقي بعض المهتمين بدراسة أخلاقيات الإعلام اللوم على السلطة القائمة في المجتمع، فالسلطات يمكنها أن تستخدم بعض التصرفات غير الأخلاقية للإعلاميين تجاه الأفراد لإصدار تشريعات تحد من حرية الإعلاميين، ولذلك فإن المواثيق الأخلاقية ركزت على محاولة حل المشكلات الناتجة عن عدم احترام وسائل الإعلام لحقوق الأفراد[1].

وقد صاغ الصحفيون في الولايات المتحدة والدول الأوربية معايير أو مبادئ يمكن الاعتماد عليها في مواجهة التحديات المهنية والأخلاقية، كما خصصوا مدونات في معظم بلدان العالم التي تتمتع بحرية الصحافة أسموها "مدونات الممارسة" تتلقى بلاغات من مختلف المنظمات عن الممارسات الخاطئة من جانب الصحفيين، وتسجل في الوقت نفسه قواعد ومعايير عملية للممارسة الصحيحة، ورغم اختلاف هذه المعايير من بلد إلى آخر إلا أن هناك تداخلاً كبيراً بينها[2].

وقد أطلق الاتحاد الدولي للصحفيين عام 2004 "مبادرة الصحافة الأخلاقية العالمية" بهدف تعزيز الوعي بهذه القضايا ضمن المؤسسات والهيئات المهنية[3] كما أن "جمعية الصحافيين المحترفين" أحد الأصوات الرائدة بالولايات المتحدة في موضوع معايير وأخلاقيات الصحافة قدمت ديباجة قانونية وأخلاقية ترتكز على ضمان حرية الصحافيين وتحقيق العدالة بينهم، اهتمام الصحفيين بالبحث عن الحقيقة والتغطية الشاملة والعادلة للأحداث والقضايا، سعي الصحفيين بكافة تخصصاتهم في جميع وسائل الإعلام لخدمة الجمهور بمصداقية وإتقان وإخلاص، السلامة المهنية هي حجر الزاوية لمصداقية الصحفي[4]، وهناك أيضاً رابطة لمندوبي أخبارالإذاعة والتلفزيون تعمل كمنظمة حصرية لأخلاقيات الصحافة الالكترونية وضعت مدونة لقواعد السلوك ترتكز على الثقة والصدق والنزاهة والاستقلال والمساءلة[5].

1- سليمان صالح،**أخلاقيات الإعلام**(الكويت: مكتبة الفلاح للنشر، 2002) ص 81.

2- Aidan White, Stephen J.A. Ward, and Herman Wasserman, eds. **Media Ethics beyond Borders: A Global Perspective** (New York: Rout ledge, 2010) pp. 13-15.

3- Stephen J.A. Ward**, Global Journalism Ethics** (Montreal: McGill- Queen's University Press, 2010) pp.4-6.

4- Karen Sanders, **Ethics andJournalism**,(London: Sage Publications, 2003) pp.21-24

5-Stephen J.A. Ward, **The Invention of Journalism Ethics: The Path to Objectivity and Beyond** (Montreal: McGill- Queen's University Press, 2005) p.17.

واتفقت مدونات الممارسة في يونيو 2009 على دليل جديد لمواجهة التحديات المهنية والأخلاقية يتضمن العناصر المشتركة بين الدول، ومن أهمها الالتزام بالدقة والمعايير المهنية لتقديم تقارير واقعية، مراعاة اعتبارات القذف والتشهير، تطبيق مبدأ الحد من الضرر الناتج عن نشر تفاصيل جانبية ومثيرة لا سيما في الجرائم والحوادث، عدم التضحية بالمعايير الأخلاقية على حساب معايير جودة الكتابة والعرض مثل استخدام اللهجات على نطاق واسع بدلاً من اللغة الصحيحة، أو الإخلال بالدقة من أجل الوضوح أو الإيجاز أو العمق،العلاقة مع حرية الصحافة وأنماط إيجابية لاستغلالها بحيث لا تتعارض مع الأمن الوطني، ممارسة الرقابة الذاتية التي تؤدي إلى التضحية بالموضوعية والدقة في معرفة الحقيقة من أجل المصلحة العامة، ومراعاة الأصول العلمية في تحرير الصحافة العلمية، ورفض اللجوء لأساليب انتحال الشخصية والتجسس واستخدام المخبرين السريين، وأهمية تواجد محامي القراء الذي ينظر في شكاوى المجتمع من ممارسات الصحفيين Ombudsman[1].

ثالثاً : التغطية الاستقصائية وتعزيز مصداقية الصحف

من الناحية التاريخية، فإن الصحافة التقليدية باتت تواجه تحديات حقيقية من حيث قدرتها على القيام بدورها المنوط بها والاستمرار في ذلك الدور في ضوء التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وتجنباً لمخاطر الإغلاق أو تدني الأرباح ومحدودية الانتشار فقد بدأت العديد من تلك الوسائل باتخاذ تدابير جديدة تدرأ عنها المخاطر المتوقعة، فلجأت بعضها إلى التحول كليا أو جزئيا إلى شبكة الإنترنت، وبات واضحاً لبعضها أن صحافة الاستقصاء قد تكون وسيلة ناجحة لمساعدة الصحيفة على المنافسة، من خلال تحقيق المصداقية في نقل الأحداث وتصوير الواقع، وبالتالي زيادة التأثير في سير الأحداث والوقائع وبدأ هذا الاتجاه في الظهور لدى العديد من الصحف بفضل الأصداء التي تثيرها التحقيقات الاستقصائية الجادة على مستوى الرأي العام وبعض دوائر القرار في السلطة[2].

ولجأت العديد من الصحف والمحطات التليفزيونية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية إلى التقليل من نفقاتها وذلك عن طريق تقليص هيئة التحرير؛ ونتيجة لذلك تأثرت جودة

1- Stephen J.A. Ward, Global Journalism Ethics ,2010, **Op-cit**, 9-14

2- Hanitzsch T, Hanusch F, Mellado C, et al., Mapping journalism cultures across nations – A comparative study of 18 countries. **Journalism Studies,** 2011, vol . 12, No.3, pp 273–293.

ومصداقية المادة التحريرية، حيث أدت ضغوط التنافس التجاري إلى إلحاق الضرر بالهيكل الصحفي وانعكس ذلك سلبياً على حجم وجودة التغطية الاستقصائية ورغبة الصحفيين في السعي خلف الحقيقة وتصحيح الأخطاء، وطغيان المواد الترفيهية والأخبار الخفيفة، وأخبار المشاهير والتسلية وأصبح الخط الفاصل بين الشائعات وما يمكن أن يكون حقيقياً غير واضحاً[1].

وتفترض بحوث المدخل الوظيفي أن تقوم وسائل الإعلام بتوجيه رسائلها ومضامينها لخدمة الجماهير التي تخاطبها؛ انطلاقاً من كيفية استخدامات الجماهير لتلك الوسائل مع الأخذ في الاعتبار عدم إخلال المضامين بقيم المجتمع؛ وعدم انتهاكها للحرمات الشخصية والرموز؛ لتحقيق الموضوعية الإعلامية في ظل الحرية المسئولة لتلك الوسائل، ولكي تحقق الصحافة مصداقية لدى قرائها لابد لها من الالتزام بهذا المعيار من خلال الاهتمام بقضايا التنمية ونشر قضايا الفساد والإهمال والانحرافات وهو ما تحاول التغطية الاستقصائية أن تؤديه.

وتمثل الصحافة الاستقصائية المحترفة مدخلاً لتطوير المنتج الإعلامي ورفع مصداقية الوسيلة وتأثيرها على الرأي العام واستقطاب المزيد من المتابعين، وعلى الرغم من الإجماع حول تأثير وسائل الإعلام، سلباً أو إيجاباً في أفراد المجتمع، إلا أن بعض الدراسات الإعلامية أكدت أن هذا التأثير لا يكون بالمستوى نفسه لدى جميع أفراد المجتمع، وأن مستوى التأثير ودرجته تعتمد ليس فقط على حجم التغطية أو تركيزها على بعض القضايا، أو حجم التعرض لوسائل الإعلام، بل تعتمد أيضاً على درجة الاعتماد على هذه الوسائل ودوافعها ومستوى المعرفة لدى المتلقي، فقد توصلت شيم قطب 2010 إلى أن الفائدة الأكبر التي تعود على الصحف من جراء صحافة العمق، هي زيادة مصداقية الصحيفة أمام القارئ، وهو ما يتحقق من خلال الحرص على الدقة والتوثيق والمعلومات بالإضافة إلى الاستعانة بالمصادر وتتبع الموضوع منذ بداياته وشمولية المعالجة، وعرض مختلف الزوايا، وهو ما يستغرق وقتاً وجهداً من الصحفيلإنجازه ونتائجه التييأتي الكشف عن الجديد مما خفي عن القراء في مقدمتها ويحقق انحيازاً لمصلحة القارئ وقضاياه[2].

1- Aidan White , **The Ethical Journalism Initiative** , The International Federation Of Journalism (Brussels , Belgium, 2008) p. 138 .

2- شيم عبد الحميد قطب. رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون، 2012، **مرجع سابق**.

وتتدخل أساليب مختلفة لتؤثر في تقييمات الجمهور لمصداقية الوسيلة الإعلامية (صعوداً وهبوطاً) من فترة إلى أخرى؛ فقد يقيم الجمهور مصداقية الوسيلة من حيث أدائها العام كوسيلة، إلا أنه لا يقيم مصداقيتها بشكل مختلف عند تناولها لبعض القضايا والأحداث الهامة بالنسبة للجمهور، وهو ما حدث عند تراجع مصداقية الإعلام الأمريكي عند معالجته لقضية إيران/ كونترا؛ حيث رأى الجمهور والمتخصصون أن أداء تلك الوسائل لم يكن متعمقاً أثناء تناوله لتلك القضية، وبالتالي فان أنماط معالجة القضايا خلال فترة أو فترات زمنية بعينها تمثل متغيراً وسيطاً يؤثر في تقييم الجمهور لمصداقية الوسيلة.

ويرى الكثير من الباحثين أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع ببساطة كما هو، لكنها من المحتم أن تقدم الأفكار والأحداث بشكل معين، حيث تعد الأخبار بناء اجتماعيا ينتج نسخا من الحقيقة أكثر من كونها الحقيقة نفسها[1]، والعالم الواقعي هو كل ما هو مرئي في المجتمع وبارز ومؤثر، وهو نظام اجتماعي أو بناء اجتماعي، يضيق من مجالاته، حيث لا يشير إلى ما يتضمنه هذا الواقع من ظواهر ومشكلات وقضايا لها تأثيرها الواضح في المجتمع، ودائما ما تركزت دراسات وسائل الإعلام خاصة التي تهتم بتحليل القصص الإخبارية على سؤال يدور حول مدى توافر الدقة فيما تنقله الأخبار عن العالم المحيط بنا[2].

ويعد نوع القضية عاملاً مؤثراً في مصداقية الجمهور، وذلك من حيث كون هذه القضية موضوعاً خلافياً أو جدلياً أو موضوعاً متفق عليه، وأن الموضوع يرتبط بأوقات الأزمات والصراعات وقضايا الإرهاب والأمن القومي، فقد أظهرت الدراسات أن مصداقية وسائل الإعلام تقل عندما يزداد الجدل حول القضية لأن طبيعة الموضوع ومدى ارتباطه بالقضايا المحلية أو الإقليمية أو العالمية له دور كبير في تحديد مصداقيتها، حيث تزداد مصداقية القضايا كلما زاد اقترابها من حياة الجمهور واهتماماته، فقد أكد (Roperts &leifer) و (Gunther& Lasorsa) أن طبيعة القضية وأهميتها وإثارتها للجدل وتحيزات القراء وأفكارهم النمطية عن القضايا المطروحة هو من العوامل المهمة في تقييم مصداقية الجمهور[3].

1- Bernadette Casy, Neil Casy , Ben Calvert, et al, **Television Studies: the key concepts** (London, Routedge2008) p.184.

2- Shoemaker Pamela J. Cohen Akib A, **News around the World** (London, Rutledge. 2006) p.110.

3- Esther Seonghee Stockwell,The Relationship between newspaper Credibility and reader Attitude toward Korea and Koreans, **Unpublished Dissertation Doctoral** (RMTI University, School of A applied Communication, 2006) p.7 .

وينبغي ألا تتجاهل التغطية الاستقصائية حقيقة أن المجتمع يعاني من الفساد، ومن بينهم الصحفيون أنفسهم، فالفساد قد يصيب الإعلام مثلما يصيب أي جزء أخر من المجتمع، خاصة في دول تعاني من ضعف الدور الرقابي لوسائل الإعلام، وتكمن المشكلة ليس فقط في كون الفساد يضعف مصداقية وسائل الإعلام بل في أنه يقوض حق المجتمع وتوقعاته من وسائل الإعلام في تسليط الضوء على قضايا الواقع ومشكلاته والمساهمة في إيجاد الحلول لها[1].

رابعاً: التغطية الاستقصائية والتحول الديمقراطي

ثمة اتفاق متزايد بين الباحثين في إطار أدبيات النظرية الديمقراطية المعاصرة The Democratic Theory على الأهمية البالغة لدور وسائل الإعلام في تدعيم التوجهات الديمقراطية في المجتمعات المختلفة، وفي هذا الصدد يؤكد الباحثون في مجال الإعلام والاتصال السياسي على أن التحول الديمقراطي في مجتمعٍ ما من المجتمعات يستلزم وجود وسائل إعلامية فعّالة وقوية Robust Media؛ بحيث تكون قادرة على تعقب الفساد،وطرح النقد البناء للسياسات الحكومية، وتسليط الضوء على القضايا والتحديات المصيرية في المجتمع، فضلاً عن تعبئة الرأي العام وصقل خبراته الديمقراطية عبر الزمن[2].

وساد تيارٌ فكري بين الباحثين في مجال الاتصال السياسي خلال العقدين الماضيين مفاده أن ثمة علاقة تبادلية Mutual Relationship بين الديمقراطية، والإعلام؛ حيث يدعم المناخ الديمقراطي حرية الإعلام في التعبير، والنقد، وتبصير الرأي العام بالتحديات، والقضايا المهمة في المجتمعلى حين تدعم وسائل الإعلام النظام الديمقراطي القائم على الانتخابات الحرة، وحكم الأغلبية، والحريات السياسية، والمساواة في الحقوق السياسية، ومراعاة حقوق الأقليات، واستقلال القضاء. ووفقاً للتيار الفكري الحالي فإن عمليات

1- Sunanda Deshapriya , Jacqueline Park , **Words to Action investigative reporting on Corruption** (Colombo : USAID &IFJ , 2016) P.20 .

2-Henriot , Peter ,Democratic and The Robust Media, **Paper Prepared for The post Press Freedom Committee**, Lusaka, Zambia, 2007, Sebtember,25,pp.1-2

التدعيم المتبادلة بين الديمقراطية والإعلام تتم عبر آليات توافقية تستهدف أساساً بناء الإجماع الاجتماعي حول المصالح العامة[1].

وفي الإطار نفسه يذهب فريقٌ من الباحثين إلى أن النموذج الأمثل لتكريس الديمقراطية وتعميقها في المجتمع المعين يتطلب بدوره ضمانات للشفّافية Transparency Guarantees؛ تتمثل في ضمان حرية وسائل الإعلام، وتعضيد دورها في إثارة النقاش العام حول القضايا الجوهرية، وتفعيل دورها الرقابي على الأداء الحكومي؛ الأمر الذي ُيفضي بدوره إلى إقرار سياسات عامة رشيدة تكفل استقرار المجتمع، وتحول دون الفساد بأشكاله المختلفة، وتشيع مستويات متزايدةٍ من الرضا الاجتماعي الذي يُعد الهدف الأسمى للديمقراطية[2].

ويشير Brain McNair إلى أن وظائف وسائل الإعلام عامة والصحافة بوجه خاص في المجتمع الديمقراطي تتحدد في خمسة وظائف .. هي إمداد القارئ بجميع المعلومات، والتعليم، وتوجيه الرأي العام، وتعقب الفساد، وإدارة النقاش بين القوى السياسية[3]، كما يرى ماكويل McQuaiL أنها تتحد في إدارة النقاش الحر و رفع الوعي المجتمعي، وحشد الجماهير، ودفع خطط التنمية، وكشف مساوئ النظام الحاكم وفساد السياسيين[4].

وتؤدي التغطية الاستقصائية دورا في العملية الديمقراطية؛ عن طريق إعلام الجمهور، وفتح النقاش حول المواضيع والقضايا المهمة، وتبرز قوتها من خلال قدرتها على الوصول إلى الجماهير وخلق المناقشات العامة، بحيث تصبح أداة رئيسية في عملية التحول الديمقراطي، الذي يعتبر شكل من أشكال الحكم الرشيد، يمتاز بالحرية والمساواة بين المواطنين، وهي تقوم بدور يمكن قياس قدرته في بناء الديمقراطية من خلال الكشف عن الحقائق الغائبة والذي يقود إلى إصلاح حقيقي، هنا يمكن القول أن التغيير عنصر أساسي في تحديد مدى نجاح

1- Ocitti, Jimmy, **Media and Democracy in Africa**: Bedfellows or Implacable Arch-Foes 1999, available online At: http://www. harvard.edu /fellows /papers/1998-99/ocitti.pdf, p.6.
2- Coronel, S. Sheila,(2004), The Role of The Media In Deepening **Democracy**",(Online),available, http://www.unpan1.un.org/intradoc/groups /public/documents/UN/UNPAN010194.pdf , P.5
3-Brrain McNair،**an introduction to political communication** , 4th (London , Rutledge , 2007) pp 19-20.
4-Benneit W, Lance A, Review of Media A accountability and Freedom of Publication, by Denis McQuail ,**Political Communication** , Vol .24 , No . 2, 2007, p.p 224-226.

القصة الاستقصائية ودورها في تشكيل التحول الديمقراطي، تمتد إلى أكثر من مجرد الإبلاغ عن هذا التغيير، إلى إجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية.

ووفقاً لنموذج السلطة الرابعة للصحافة ووسائل الإعلام فإن الحكومة مسئولة عن نشر المعلومات حول المسائل العامة التي تمس مصالح الجمهور، ومن ثم فإن الصحافة الاستقصائية تمثل واحدة من أهم المساهمات نحو التحول الديمقراطي، من خلال نشر الممارسات السياسية والاقتصادية الخاطئة، التي يمكن أن تقود إلى تحقيقات قضائية، في وقت إخفاق الحكومات من التحقيق في المسائل العامة[1].

وفي الديمقراطيات الناشئة يلعب الصحفيون الاستقصائيون دوراً حاسماً وحرجاً في التنمية بينما يعكسون مبادرات الحكومة الرامية إلى الارتقاء بالمجتمع، فالصحافة الجيدة تتطلب من الصحفيين أن يكشفوا عن المبادرات التي تنحرف عن الاتجاه الصحيح و وأسباب ذلك، وقد يعرض ذلك الصحفيين لانتقادات مراكز القوى في المجتمع إلا أن بعضهم يؤمن بأنه يمارس واجبه من خلال عمله الاستقصائيكمواطن أولا ثم كصحفي[2]، فالصحفيون الاستقصائيون يعملون على نحو متزايد لفضح الظلم وتسليط الضوء على حلول المشاكل العامة وعندما يتحلل نظام الحكومة الديمقراطية من الضوابط و التوازنات لذا يطلق عليهم "أمناء الضمير"[3]، وفي تلك البلدان يجب أن يكون دعم الإعلام الحر والمستقل جزءاً من خطط التنمية[4].

ومن المتوقع أن تمارس وسائل الإعلام في دول الغرب على وجه الخصوص دورا هاما في تعزيز الديمقراطية والمجتمعات المدنية، على الرغم من تعرضها للانتقادات في كثير من الأحيان بزعم أنها لا تعبر عن أصوات المهمشين داخل المجتمع، ففي مجتمع مدني نابض بالحياة تلعب الصحافة الاستقصائية دور الرقيب على السلطة و المؤسسات ذات الأهمية لضمان مواطنة مستنيرة

1-Zahid Yousaf . Investigative reporting , A comparative analysis of elite Urdu Press of Pakistan, **Unpublished Dissertation Doctoral** Pakistan , Gujarat , Center for Communication Studies, January – April 2012) p. 20 .

2-Derek Forbes , **A watchdog's Guide to Investigative Reporting** South Africa, Johannesburg , Konorad Adenauer Stiffing Media Programme , 2005) p.25

3- جين فوريمان.**أخلاقيات الصحافة**، ترجمة : محمد صفوت حسن (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012) ص36

4- Peter Cary , The Pentagon and Independent media – an Update (Washington, CIMA, 2015) p. 8

وديمقراطية تشاركيه حقيقية، من خلال تحقيق التواصل مع مختلف الفئات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني ومشاركتها النضال لتحقيق مجتمع عادل ومنصف[1].

وتتلخص العلاقة بين الصحافة الاستقصائية والديمقراطية، في أن الدور الرقابي الذي يمكن أن تقوم به الصحافة في تقديم الحقيقة المجردة، دون أدنى قدر من التلاعب، بجانب تقديم المعلومات المرتبطة بالاقتصاد القومي دون تزييف، ومن ثم دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشكلات اجتماعية، وإتاحة الفرصة للمواطنين لكي يعبروا عن آرائهم بهدف بناء نظام اجتماعي أكثر انفتاحا و شفافية وإدراكا للمسئولية[2].

وهناك بعض العقبات التي تعوق الصحافة الاستقصائية عن دورها في دعم التحول الديمقراطي وتنقسم إلى أربعة محاور رئيسية:

1- إشكاليات تتعلق بطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والنظام الحاكم

فكلما كانت الأنظمة الحاكمة أكثر ديمقراطية كلما تمتعت وسائل الإعلام بهامش من الحرية والعكس صحيح، إلا أن السياسة الحاكمة تعد من المعوقات الرئيسية أمام وسائل الإعلام في الوطن العربي و تضع أمامها العراقيل بأشكال مختلفة؛ منها نمط الملكية، والإجراءات المطلوبة لإصدار الصحف، فنجدها لا تسمح من خلال هذه الآلية بتعددية وتنوع الصحف التي هي معيار أساسي لعملية الديمقراطية، وكذلك من خلال ترسانة القوانين المؤيدة لحرية الصحافة وعدم وجود قانون يسمح بتداول المعلومات باعتبارها حقا أصيلا للصحفي[3].

2- إشكاليات قانونية

وهي تتعلق بترسانة القوانين والتشريعات التي تحد من تمتع وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة بحريتها في المجتمع، وتشير إحدى الدراسات إلى أن هذه الإشكالية باتت هي

1- Marina Svensoon **, Media and Civil Society in China** , China Perspectives , 2012 , p.21 , Available online at : https://chinaperspectives.revues.org/5934

2- Xiuli Wang , **Investigative journalism and Democracy in China** , Student paper and Debut, Syracuse University , February, 2007 , pp 2-5 .

3- نرمين نبيل الأزرق. **حرية الصحافة في مصر** (القاهرة: دار العالم العربي، 2011) ص 54-51.

الإشكالية الرئيسية[1]؛ حيث تتخذ السلطة السياسية هذه القوانين ذريعة لإحكام قبضتها على الصحف باستخدام مصطلحات مطاطة "مثل الأمن القومي" وحماية النظام العام .

3- إشكالية تتعلق بنمط الملكية

حيث يعد نمط الملكية عائقا لدور الوسيلة الإعلامية في عملية التحول الديمقراطي؛ حيث يظل المالك مسيطراً على ما يتم إنتاجه من مضامين، والصحف الحزبية تميل التي التعبير عن الحزب وايدولوجياته، أما وسائل الإعلام الخاصة فتعبر عن وجهة نظر ملاكها، وبالتالي فان نمط الملكية يسبب ظاهرة الاحتكارات الإعلامية، بما يعني غياب التعددية والتنوع في المضامين وبما لا يسمح بقيام الصحيفة بدورها الرقابي في المجتمع.

4- إشكاليات تتعلق ببيئة العمل داخل المؤسسات الإعلامية

ويمكن رصد هذه الإشكالية على مستويين:

الأول: يتعلق بطبيعة بيئة العمل داخل المؤسسات الإعلامية، فقد توصلت الدراسات إلى أن بيئة العمل قد تتسم ببعض السمات، التي تؤثر بالسلب على حرية وسائل الإعلام، مثل الديكتاتورية، وتتجلى ملامحها في هيمنة القيادات الإعلامية عل مختلف القراراتدون مشاركة الإعلاميين أنفسهم[2].

الثاني: يتعلق بالكفاءة المهنية للقائم بالاتصال داخل هذه البيئة، حيث توجد علاقة وثيقة بين معيار الكفاءة المهنية للقائم بالاتصال وديمقراطية الوسيلة، حيث تؤثر الكفاءة المهنية على ما يقدمه الصحفي من معالجات، فنجد أن غالبية المعالجات نمطية ويغيب عنها العمق والتحليل وبالتالي إهمال الوظيفة الاستقصائية والمعالجات المتعمقة.

1- Gehlbach , Scott & Sonin ,Konstantin , Government Control of The Media **, Paper Presented at the annual meeting of the APSA annual** meeting Hynes Convention Center Boston, Massachusetts, Aug 28 ,Available online at:http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/2/7/8/4/7/p278476_index.html

2- محرز حسين غالي،**إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في العالم المعاصر**،(القاهرة: دار العالم العربي،2009) ص 349.

كما تتطلب التغطية الاستقصائية تخصيص أوقات طويلة وموارد بشرية ومالية ضخمة، مما يشكل عبئاً على المؤسسات الصحفية، وتؤدي الضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها وسائل الإعلام عندما تمتلك الحكومة المطابع وتحد من استيراد الورق والأدوات اللازمة للطباعة إلى التأثير في المضمون المقدم في وسائل الإعلام، كما يحتاج الصحفي الاستقصائي إلى تمويل يمكن الصحفي من السفر من أجل تقصي الحقائق.

وتتمتع الصحافة في المجتمعات الليبرالية بحرية كبيرة؛ فتقوم بالكشف عن الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب وبذلك فهي تقوم بدورها كرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة والخاصة، الأمر الذي يتطلب توفير مناخ من الديمقراطية والشفافية التي تتيح الحصول على المعلومات ونشرها عبر وسائل الإعلام، إلا أن هناك العديد من العقبات التي تحد من فاعلية الصحف ووسائل الإعلام في قيامها بدورها في التصدي لظاهرة الفساد داخل البلدان المتقدمة والنامية[1].

1-David E. Kaplan,The investigative the investigators Examining the Attitudes , Perception, and Experience of investigative journalists , in the internet age, 2008 **,Op. cit,** p.13.

الفصل الثاني

مصداقية التغطية الاستقصائية

تمهيد

تعد المصداقية مكوناً أساسياً لنجاح عملية الاتصال، كما أنها أحد المعايير المهمة المميزة بين وسيلة وأخرى، وهي مهمة سواء بالنسبة للقائم بالاتصال أو الجمهور المستقبل للرسالة، وتبرز أهمية المصداقية في أنها تجعل الرسالة أكثر إقناعاً، حيث يمثل متغير المصداقية العامل الفاعل الرئيس في عملية الإقناع وتعديل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا البارزة[1].

وترى العديد من الدراسات أن متغير المصداقية يعد عاملاً مهماً لاختيار المحتوى الإعلامي، في وقت تعددت فيه وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وأصبح هناك العديد من الصحف الإلكترونية والبوابات الإخبارية التي يستطيع الجمهور اختيار ما يفضله منها، وبفضل هذه التأثيرات أصبحت تأثيرات وسائل الإعلام ليست فقط تأثيرات معلوماتية ولكنها أيضا انتقائية[2].

وارتبط مفهوم المصداقية بدراسات علم النفس في أعقاب الحرب العالمية الثانية؛ خاصة في دراسات الدعاية وأساليب الإقناع، حيث ربطت هذه الدراسات بين المصداقية وكل من خبرة المصدر والثقة فيه، كما فرقت بين مصداقية المصدر ومصداقية الرسالة وعلاقتها بخصائص وطبيعة الجمهور المتلقي ومدى اقتناعه بمصداقيتها[3].

1- خالد صلاح الدين حسن على، مستويات مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور: دراسة كمية كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية،2006، **مرجع سابق**، ص 129.

2 - Chee Youn Kang , Communication Technologies : Diffusion Of Online News Use and Credibility Among Young Web Users in The Information Age , **Un Published Master Thesis** (University of Nevada , Las Vegas , 2009) p.16

3- Andew J. Flamagia and Miriam J.Metzger , Perceptions of Internet information Credibility , **Journalism and communication Quarterly** , Vol .77, No.3 , pp 515-540.

واهتمت الدراسات الأولى بتأثير خصائص القائم بالاتصال على قابلية الجمهور لتصديق الرسالة الإعلامية، ورصد تأثيرات القائم بالاتصال في اتجاهات الرأي العام نحو قضايا بعينها، فقد قدم الباحثون في هذا الصدد تراكماً علمياً منذ دراسات هافلاند وآخرين Hovland et all أعوام 1949، 1951، 1953، وMarkham عام 1968وبيرلو وآخرين Berlo et all 1970، حيث أشارت نتائج هذا التراكم إلى أن ثمة اختلاف بين مصداقية المصدر (القائم بالاتصال) ومصداقية الوسيلة، فضلا عن الرسالة في حد ذاتها، ومن ثم توجه الباحثون منذ عام 1971 صوب الدراسات المسحية لقياس ورصد المتغيرات التي تؤثر في مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور[1].

وفي حين جاءت استجابة الدول العربية ضعيفة ومتأخرة، وغير مباشرة وغير متعمقة جاءت المدرسة الأمريكية كأول المدارس الإعلامية التي تصدت للموضوع بطريقة مباشرة، حيث كان الرواد الأوائل مثل ميشيل كارنلي Mitchell V.Charnley، ومجموعة يال The Yale Group ينظرون إلى المصداقية على أنها مدى دقة الصحافة في تقديم الأخبار، ومدى مصداقية المصادر التي تستند إليها الوسيلة الإعلامية[2].

أما المدرسة الأوروبية فقد بدأت اهتمامها في الستينيات حينما تعرضت لدراسة الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في تداول الأخبار، وأثبتت أن مصداقية الخبر تتأثر كثيرا بعملية نقل الخبر من مصدر إلى مصدر (من المرسل إلى وكالات الأنباء إلى الصحف إلى المحرر الذي يعيد كتابته للصحيفة) ثم تزايد الاهتمام في أواخر الثمانينات عام 1989 وأوائل التسعينات فتعرضت الدراسات إلي العديد من الموضوعات أهمها الخصائص الأيديولوجية للتقارير الإخبارية[3].

1- خالد صلاح الدين حسن على. مستويات مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور: دراسة كمية كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية، 2006، **مرجع سابق**، ص 127.

2- Bonnie Joy McCracken, Are new media Credibility? A multidimensional Approach to measuring news consumers'credibility and bias perception and the frequency of news consumption **,Unpublished Master thesis** (college of Liberal Arts , Department of communication , 2011) p.6

3- Davood Mehrabi , and others , New media Credibility of the internet and Television , **European Journal of Science** , 2009 , Vol . 11, No.1, P. 138.

ويتسم مفهوم المصداقية بالتعقيد والتشابك، كما تشير الدلالة المباشرة لمصطلح المصداقية إلى أنه يعني قابلية سلوك طرف معين لأن يصدقه الطرف الآخر، وقد أضاف نيوهاغن وناس Newhagen & Nass بعداً آخر في تعريف المصداقية فعندما تنقل المعلومة عن طريق آلة تكنولوجية كالتليفزيون أو الصحف الإلكترونية، يكون تعريف مصداقية الإعلام في هذه الحالة هو "إدراك الرسالة الإخبارية التي تنقلها الوسيلة على أنها انعكاس مقبول للأحداث التي تصورها"[1].

ويتناول هذا الفصل العناصر التالية:

المبحث الأول: مصداقية الصحف الإلكترونية.

المبحث الثاني: مصداقية التغطية الاستقصائية.

1- وليد رشيد العبيدي. **مصداقية الأخبار في القنوات الفضائية العربية** (القاهرة مكتبة جزيرة الورد، 2014) ص 23.

المبحث الأول: مصداقية الصحافة الإلكترونية

قدمت شبكة الإنترنت فرصاً وسوقاً جديدة للمؤسسات الإعلامية التقليدية، وفتحت أيضاً الباب للمنافسة من قبل مصادر غير تقليدية، كما غيرت حياة الأفراد عن طرق تواصلهم وجمعهم للمعلومات، فجعلتهم ينتقون المعلومات والأخبار التي يتعرضون لها من بين العديد والعديد من الصفحات المتاحة على الشبكة، وقد أصبح هؤلاء هم حراس البوابة يختارون ما يناسبهم، فقد أحدث الإنترنت وبشكل سريع ثورة في بيئة الاتصالات من خلال وجود شبكة من الاتصالات التزامنية التبادلية بين المرسلين والمستقبلين تتيح رد فعل سريع ويصعب السيطرة عليه بالإضافة إلى انخفاض استهلاك الوسائل التقليدية يعزى إلى ظهور شبكة الإنترنت[1].

وقد تعرضت العديد من الصحف المطبوعة للإفلاس، حيث أشارت التقارير إلى انخفاض إيرادات الإعلانات بنسبة 23% بين عامي 2006- 2009، وأصبح واحد من بين كل خمسة صحفيين معرضا لفقد وظيفته بين عامي 2001 - 2009، وكانت معظم خسائر الصحف المطبوعة والقنوات التليفزيونية نتيجة لفقدان مصداقيتها لدى الجمهور الذي تحول اهتمامه إلى شبكة الانترنت واعتمد عليها كمصدر رئيس للحصول على المعلومات والأخبار[2].

وأوضحت دراسة الدكتور وائل إسماعيل 2005 أن جمهور مستخدمي المواقع الإخبارية، والتي اشتملت على مواقع وصحف مصرية وعربية ومواقع ومحطات تليفزيونية وإذاعية، يرى أن هذه المواقع تتمتع بمصداقية أكثر من الصحف المطبوعة وربما يرجع ذلك إلى تعدد الخيارات أمام مستخدم الموقع[3].

1- Bonnie Joy McCracken. Are new media Credibility? A multidimensional Approach to measuring news consumers'credibility and bias perception and the frequency of news consumption, **Master Thesis.** (college of Liberal Arts , Department of communication , 2011)

2- Brooke N. Moore & Richard Parker**&** Richard Parker**, Critical Thinking** (United States: McGraw , 2012**)** p. 122.

3- وائل إسماعيل عبد الباري. مصداقية المواقع الإخبارية على الانترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري، **في: المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الإعلام، مستقبل وسائل الإعلام العربية**، جامعة

تعد المصداقية أحد المعايير الأساسية للحكم على جودة الصحافة حيث توصل ماير Mayer 2004 في دراسة استطلاعية اعتمدت على نتيجة الاستقصاء السنوي حول مصداقية عشرين صحيفة شملتهم الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين المصداقية وجودة المحتوى الصحفي ودرجة التأثير الاجتماعي لهذا المحتوى[1].

أولاً: أهمية مصداقية الانترنت

وحاز مفهوم المصداقية على اهتمام كبير أواخر التسعينات؛ عندما وفرت الإنترنت بيئة معلوماتية تفاعلية تسمح للمستخدمين بالبحث عن المعلومات والاتصال بالآخرين بطرق لم تكن موجودة من قبل[2]، وتزايد اهتمام الباحثين باختبار إدراك الجمهور لمصداقية الإنترنت كوسيلة إخبارية، وأطلق على هذه الدراسات Web Credibility Studies أو دراسات مصداقية شبكة المعلومات.

فقد أوضح Burbukes 2001 أن مصداقية الإنترنت يجب دراستها بشكل مستقل نظرا لأن الأساليب التقليدية لتقييم المصداقية قد لا تكون مناسبة لتقييم مصداقية الإنترنت[3].

وتوصلت دراسة نيل روبجون وآخرون Neil Robjohn & Others 2008 إلى وجود علاقة بين تقييم المبحوثين لمصداقية المصدر في المواقع الإلكترونية ومصداقية الرسالة من حيث دقة المعلومات والاكتمال[4].

واهتمت بعض الدراسات بمقارنة مصداقية الوسائل التقليدية والجديدة مثل دراسة

القاهرة، كلية الإعلام، الجزء الثاني، 3-5 مايو2005.

1- Stephen Lacy & Tom Rosential , Defining and Measuring **, Quality Journalism** , Rutgers : School of Communication and Information , 2015, p.39 .

2- Brian Hilligoss, Soo Young Rieh, Developing A Unifying Framework of Credibility Assessment: Construct, and Interaction In Context, **Information Processing And Management Review**, Vol. 44, 2008, p. 67.

3- Rieh , S, Y& Danielson , D,R , Credibility A multidisciplinary framework in .B.Cronin (Ed) **Annual Review of information Science and Technology** , 2007 , Vol .41 , p.p 307-364.

4-Neil Rabjohn , Christy M.K. Cheung & Matthew K.O. Lee "Examining the Perceived Credibility of Online Opinions: Information Adoption in the Online Environment, **Proceedings of the 41st Hawaii International Conference on System science**, 2008, Available online at: http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.118.180&rep=rep1&type=pdf

دياكي يونج وتوماس Daeyung & Thomas 2009 التي توصلت إلى أن الصحف الإلكترونية المستقلة أكثر مصداقية من وسائل الإعلام التقليدية، كما توصلت إلى وجود علاقة بين متغير الاعتماد ومصداقية الأخبار الإلكترونية[1].

وبحثت دراسة جيسين Jessen 2012 تأثير الديناميكيات الاجتماعية المؤثرة على مصداقية الإنترنت؛ حيث قدمت هذه الدراسة نظرية جديدة قائمة على الديناميكيات الاجتماعية والممارسات الملاحية للمستخدم على الإنترنت[2].

وقد أوضحت الدراسات أنه كلما زاد عدد مستخدمي المصادر الإخبارية الالكترونية، كلما زاد اعتمادهم وتصديقهم للقصص الإخبارية الموجودة بها، وتستفيد الصحف الالكترونية من الخصائص الخاصة بالتوقيت والتحديث الفوري والانتشار والتي تعد عوامل أساسية في زيادة المصداقية[3].

ويؤكد Yoshinko Nazaro 2002 وجود مجموعة من العوامل تدفع المواقع الالكترونية الصحفية لتحتل الصدارة بوصفها صادقة وأمينة **ومن أبرز هذه العوامل**[4]:

- التفاعلية بين المرسل والمستقبل.
- تلبية المواقع لاحتياجات الجمهور المختلفة من المعلومات والأخبار.
- سهولة الملاحة وإمكانية الانتقال بسهولة ويسر بين الموضوعات ذات الصلة للحصول على خلفية مرجعية للموضوع المراد البحث عنه.

1- Daekyung Kim & Thomas J. Johnson ,"A Shift in Media Credibility Comparing Internet and Traditional News Sources in South Korea, **International Communication Gazette** ,vol. 71 no. 4, June 2009, Available online at:
http://gaz.sagepub.com/content/71/4/283.abstract

2- John Jessen Anke , Helms Jorgensen, Aggregated Trustworthiness , Redefining online Credibility through Social validation, **first Monday journal** ,USA, Chicago , University of Illinois , 2012 , vol.17 , No.1.

3- Nicole Knight, Spano , Effect Of Advertising Context On News Credibility **Unpublished Master Thesis** , California State University , Fullerton, 2010 , p. 38-39.

4- Yoshiko Nozato, Credibility of Online Newspapers, **Communication & Development Studies**, Ohio University, Center For information studies, AEJMC, 2002, PP 3-4.

وتعود أهمية مصداقية الانترنت كوسيلة اتصال إلى عدة أسباب؛ تتلخص في الكم الكبير من المعلومات المتاحة عبر ملايين المواقع الإلكترونية، وسهولة الحصول على الأخبار والمعلومات عبر البحث في هذه المواقع وقدرة أي مستخدم على نشر مضامين ومعلومات وأخبار وسهولة تبادل المعلومات بين المستخدمين وصعوبة وجود حراس بوابة مهنيين لتقييم الأخبار مما يقلل من حداثتها أو دقتها أو موضوعيتها وعدم وجود معايير لنشر الأخبار على الإنترنت[1]، وترجع أهمية المصداقية لكونها عاملاً مهماً يؤثر في اتجاهات المتلقي واهتمامات وسلوكياته[2].

وتتحدد أهمية دراسة مصداقية الانترنت كوسيلة اتصالية وإعلامية في التزايد الواضح لكم المعلومات المتاحة عليها، بحيث أصبح معيار المصداقية معياراً مهماً لتقييم هذه المعلومات ومصدرها والمواقع التي تنشرها[3].

وقد اعتبر البعض أن الإنترنت وسيلة أقل مصداقية من وسائل الإعلام الأخرى وذلك بسبب تعدد مصادرها ومواقعها خاصة مع وجود كم كبير من المعلومات منشورة بطريقة شخصية، بمعنى أنه غير تابع لمنظمات معينة، وإنما لأفراد، وهو ما يؤثر على موضوعية هذه المعلومات وحيادها، ويجعلها محل شك من جانب الجمهور، بالإضافة إلى تداخل المواد الإخبارية مع المواد الإعلانية على العديد من المواقع، إلا أن خاصيتي التفاعلية و الروابط الفعالة ساهمتا في جذب الجمهور للإنترنت واعتماده عليها؛ فالتفاعلية ترتبط بإمكانية تفعيل الحوار والتعليق والمشاركة والروابط الفعالة ترتبط بإمكانية البحث والوصول إلى معلومات أكثر تفصيلاً عبر نصوص لا خطية مقسمة إلى أجزاء وروابط (النص الفائق)[4].

1- Lura M Arpan , The Effects Of Exemplification on Perception of news Credibility , **Mass Communication and Society** , 2008, Vol .12 (3) , pp 249-270.
2- Martin Eisend , source credibility in marketing communication : A generalized Solution , **Journal of empirical generation in marketing** , 2006.p,12
3- Keye D Sweetser Lance V Porter , Deborah S Chung and Eun secong Kim, Credibility and the Use of Blogs Among Professional in the Communication Industry , **Journal and mass Communication Quarterly** ,2008 , Vol .85 , No.1 . pp 169-185.
4-Ban Hyan, The Effect of Interactivity in Online Journalism on Trust ,**Korean Journal of Communication Studies** , Vol .12 , No.5 , 30 December 2004, pp 99-122 .

ويستطيع المستخدم تقييم مصداقية المعلومات المنشورة على الانترنت من خلال[1]:

- المعلومات نفسها من حيث تنظيمها ومحتواها وعمق تقديمها ومدي شموليتها.
- مصدر المعلومة من حيث سمعته والجهة التي يمثلها.
- تأكيد مصادر موثوق بها على دقة وصحة هذه المعلومات.
- نتائج استخدام المعلومة ومدى تحقيقها لحاجات المستخدم وإضافتها له.
- وجود معلومات مسبقة عن الموضوع.
- طريقة تقديم المعلومة من حيث الشكل العام والتصميم ووجود رسومات توضيحية، وسهولة قراءة المحتوى، ويسر استخدامه والبحث عن الموقع.

ثانياً: أنواع المصداقية

هناك ثلاثة أنواع من المصداقية تتأثر بأحكام التقييم الفردية للمستخدم على شبكة الانترنت والخلفية والخبرات لديه وهي: المصداقية الافتراضية Presumed Credibility والمصداقية الظاهرة Surface Credibility، والمصداقية المكتسب Experienced Credibility، بينما تتأثر مصداقية السمعة Reputed Credibility بأحكام التقييم الجماعي للمترددين على الشبكة، التي يحصل عليها ويدركها المستخدم من شبكة العلاقات والمعارف لديه وخبرته بآليات الإنترنت، حيث يعتمد بشكل أساسي على إدراك ومعرفة الفرد المستخدم لهذه الأنواع الأربعة للمصداقية كما حددها Fogg & Tesng وهي[2]:

1- Andrew J. Flamagin and Miriam J. Metzger, Digital Media and Youth: Unparalleled Opportunity and Unprecedented responsibility In AndrewJ. Flamagin and Miriam J.Metzger , Digital Media and Credibility ,UK, Cambridge , the Mitpress , 2008, pp 9-10 .
2- Shawn Tesng & B.J Fogg, Credibility and computing technology, **communication of the ACM**, may 1999. vol 42 , no5, p 41,42 , Available at:
http://cacm.acm.org/magazines/1999/5/7905-credibility-and-computing-technology/abstract

1- المصداقية المفترضة Presumed Credibility

وهي تشير إلى مدى المصداقية المدركة لشخص ما، بسبب افتراضات عامه في ذهن المستخدم حول مصداقية الوسيلة، فعلى سبيل المثال يقترض الناس أن أصدقاؤهم يخبرون الحقيقة، وهكذا فهم يرون أصدقاءهم صادقين، وتعتمد على عدة عوامل مثل النطاقات أو المجالات المعروفة gov, org وهل الموقع يتيح علامة تجارية معروفة بالإضافة إلى جودة المعلومات.

2- المصداقية الظاهرة Surface Credibility

تقوم على انطباع المستخدم تجاه الموقع وتعتمد على مجموعة من مثل التصميم الاحترافي وسهولة الإبحار وكم الإعلانات والرسومات الجذابة وهي عوامل تسهم في إصدار المستخدمين أحكاماً إيجابية عن مصداقية الموقع.

3- المصداقية المكتسبة Earned or Experienced Credibility

تشير إلى مدى تصديق الشخص لشخص أو شئ ما بناء على الخبرة الأولى، وهي تعتمد على الخبرة في استخدام الوسيلة وحاجة المستخدم إلى المعلومات المتاحة، وتعتمد على كيفية تقييم المستخدم لتفاعله بسهولة مع الموقع والحصول على محتوى موضوعي وغير متحيز.

4- مصداقية السمعة Reputed Credibility

وتعني سمعة الوسيلة المسبقة كوسيلة تتمتع بالمصداقية، وهي أقل تأثرا بأحكام المستخدمين وتبني ما يقوم به الآخرون من روايتهم عن الوسيلة، وتنشأ عن أية جوائز تحصل عليها الوسيلة أو الروابط المتاحة الموثوقة والمرتبطة بالموقع، أو دعوة الأصدقاء للانضمام فاعتقاد المستخدم بمصداقية الموقع تبني على مرجعية أو توصية من طرف ثالث.

وتوصلت دراسة جي يونج كيم Ji Young Kim 2007 لتحليل المكونات الرئيسية للمصداقية المدركة لوسائل الإعلام الالكترونية إلى ثلاثة مستويات رئيسية للمصداقية،

يحتوى كلا منها على مجموعة من الأبعاد كما يلي[1]:

المصداقية الصحفية Journalistic Credibility وتتضمن: الإنصاف والشمول والدقة والحيادية والأخبار المفصلة وتشير هذه الأبعاد إلى تقييم المصداقية من خلال القصص الخبرية.

- المصداقية البنائية للموقع Site Architecture Credibility وتتضمن التصميم الاحترافي والمنطقية وسرعة التحميل وسهولة الإبحار في الموقع وتشير هذه الأبعاد إلى تقييم المصداقية من منظور عوامل التصميم.
- المصداقية النوعية للشبكة Network Specificity Credibility: وتضمن مصداقية المؤلف والمصادر، وسياسة المحتوى ووظائف البريد الإلكتروني ودمج معلومات المستخدمين والروابط الخارجية، الوصلات.

ثالثاً: تقييم مصداقية الصحف الإلكترونية

تتشابه المهارات والخبرات التي يحتاج المستخدم إليها في تقييم وسائل وقنوات الاتصال والإعلام التقليدية المفضلة لديه مع المهارات والخبرات التي يوظفها في تحديد جودة ومصداقية المعلومات الإلكترونية **وعليه فقد تعددت أسباب ذلك الاهتمام والتي يمكن حصرها على النحو التالي**[2]:

- كمية المعلومات التي يتم نقلها من خلال الإنترنت والتي تتسم بالاتساع والانتشار.
- أن معظم المعاملات الاقتصادية تتم عبر الوسيط الشبكي.
- عندما تقع فضائح سياسية مفاجئة فان الوسيط الشبكي عادة ما يكون أحد أهم المصادر الإعلامية التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة المزيد من المعلومات والأخبار عن هذه النوعية من القضايا.

1- JiI Young Kim , Perceived Credibility Of Online News Media : A study of Social Significance, Personal Significance, and Interactivity Factors , 1n **AEJMC,** 2007, p. 17, Available online at : http://www.google.com.eg/url?sa-t&rct-
2- Metzger M. J. and Flanagin A, J, **Digital Media , Youth and Credibility**, Massachusetts Institute of Technology, 2008, p.3.

تثير قياسات مصداقية الإنترنت عدة تساؤلات لخصها مختبر تكنولوجيا الإقناع Persuasive Technology التابع لجامعة Stanford University الأمريكية فيما يلي[1]:

- ما الذي يدعو الجمهور إلى تصديق أو عدم تصديق المعلومات الموجودة على الإنترنت؟
- ما الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الجمهور المستخدم لتقييم مصداقية مصادر المعلومات على الإنترنت؟
- ما العوامل الخاصة بالنص والتصميم التي تؤثر على مصداقية مواقع الإنترنت؟
- كيف ولماذا تختلف معايير مصداقية الانترنت عن معايير مصداقية الوسائل الأخرى وكذلك معايير مصداقية الاتصال المباشر؟

وقد وضع المختبر عدة معايير تتحقق من خلالها مصداقية الموقع الإلكتروني، يمكن تحديدها فيما يلي:

- إمكانية التحقق من دقة المعلومات المتاحة على الموقع.
- إمكانية التعرف على المنظمة المسئولة عن الموقع.
- إظهار مدى خبرة المنظمة المسئولة عن الموقع.
- التأكد من أمانة مسئولي الموقع وإمكانية الثقة بهم.
- التصميم الجيد للموقع بما يتناسب مع وظائفه.
- التحديث المستمر للموقع.
- الفصل بين المعلومات المقدمة على الموقع والمضمون الترويجي الذي يمكن أن يحتويه.
- تجنب الأخطاء في إدارة عناصر الموقع المختلفة.
- كما أشار دانيلسون Danielson 2005 إلى وجود ثلاث خصائص يمكنها أن تؤثر على

1- B.J Fogg. Stanford guidelines for Web Credibility , **A research summary from the Stanford Persuasive technology lab** , Stanford University Retrieved , Available online at ; https://credibility.stanford.edu/guidelines/ .

تقييم مصداقية الانترنت من قبل المستخدمين وهي[1]:

- النقص السلبي في آليات الترشح للمادة وحراسة البوابة.
- شكل الوسيلة بما في ذلك تقنيات التفاعل في النصوص الفائقة والتشعب الموجود في نظام الإنترنت وتصميمه.
- حداثة الإنترنت كوسيلة اتصال بالتزامن مع عدم وجود معايير للتقييم.

وحدد فوج وتيسنج Fogg & Tesng ثلاث استراتيجيات لتقييم مصداقية الإنترنت[2]:

الأولى: تعتمد على المستخدمين قليلي الاهتمام بشبكة الإنترنت والقضايا المطروحة من خلالها وقليلي الاهتمام بالتفاعل مع المعلومات المقدمة من خلالها وقليلي التعاطف مع موضوعاتها وهؤلاء ثنائيو التوجه فإما أن تكون الوسيلة صادقة لديهم أو غير صادقة Binary Approach.

الثانية: تعتمد على المستخدمين متوسطي الاهتمام بشبكة الانترنت والتفاعل معها، وهؤلاء لديهم حد أعلى وأدنى للمقارنة والتقييم Threshold Approach والوسيلة التي تتخطى الحد الأعلى للتقييم تصبح صادقة.

الثالثة: تعتمد على شديدي الاهتمام بشبكة الإنترنت، والتفاعل معها والتجاوب مع قضاياها، وهؤلاء يقيمون كل عنصر من عناصر المصداقية على حده، فالتقييم يتم من خلال مستويات خاصة بكل عنصر أو مدى تحقق كل عنصر Spectral Approach.

ويعد معيار الثقة أحد المعايير الهامة في دفع مستخدمي الإنترنت لمتابعة أو استخدام موقع معين، وذلك وفق نموذج قبول التكنولوجيا، والذي يوضح المعايير التي تحفز

---

1 - Rieh , S, Y& Danielson , D,R , Credibility A multidisciplinary framework in .B.Cronin (Ed) **Annual Review of information Science and Technology** , 2007 , Vol .41pp 307-364
2- B,J, Fogg and H .Tseng ., The elements of Computer Credibility , **A paper submitted to the Conference of human factors in computing system** (USA : New York, 1999).

المستخدم على التعامل مع موقع إلكتروني معين، ووفقاً للنموذج تتحدد المعايير فيما يلي[1]:

1- يسر الاستخدام Usability: ويرتبط بطريقة تصميم الموقع وتأثيرها على تسهيل عملية قراءته أو الاطلاع عليه ومدى الجهد المبذول في القراءة ومدى سهولة تصفحه.

2- السمعة Reputation: وتعكس مدى اقتناع المستخدم بأمانة الموقع ودقته في تقديم المعلومات، وينتج هذا الاقتناع من خبرة المستخدم مع الموقع وتقييمه للمؤسسة المسئولة عنه.

3- الثقة Trust: وتعكس مدى اعتقاد المستخدم فيما يقدمه الموقع، وإدراكه لوظيفة الموقع ومدى التزامه بالأداء الجيد ومسئولياته تجاه الجمهور.

4- الخصوصية Privacy: وتعكس قدرة المستخدم على التعامل بصورة مباشرة مع الموقع من خلال حساب شخصي له، واقتناعه بسرية وخصوصية أي بيانات خاص هبه يرسلها إلى الموقع.

5- الاعتياد Familiarity: ويعكس اعتياد الجمهور في التعامل مع الموقع، والألفة التي تتولد بين المستخدم وموقع ما يعتاد على استخدامه؛ بحثاً عن معلومات أو أخبار أو في أي مجال آخر وحدد Cheek 2009 **مجموعة من العناصر يمكن من خلالها قياس مصداقية الأخبار على الانترنت تتمثل في**[2]:

- الثقة في المعلومات المتضمنة في الخبر.
- أمانة عرض الأحداث داخل الخبر.
- إمكانية تصديق المعلومات الواردة في الخبر.

1- Carols Flevian , and Raquel Gurrea , Reading Newspapers on the internet the influence of Web sites , attributes , **internet research** , 2007 , vol . 18 , No. 1 , pp 26-45 .
2 -Chee Youn Kang , Communication Technology : Diffusion of Online News Uses and Credibility among youth web use's in the information age **,Unpublished Master Thesis** , (Las Vegas , university of Nevada , 2009 pp 28-29 .

- عدم تحيز محرر الخبر لوجهة نظر معينة.
- دقة المعلومات.
- العدالة في العرض.
- حداثة الخبر ومتابعة تطور الأحداث.
- الأدلة والبراهين.
- موضوعية تحرير الخبر.

و يشير توماس وكاي Thomas & Kaye إلى أن المصداقية ليست خاصية متأصلة في المصدر فقط، ولكنها تمتد إلى عملية الحكم وتقييم المستخدم لها والعامل الوحيد الذي يجب أن يؤثر على المصداقية هو دوافع الأفراد لزيارة الموقع الالكتروني في المقام الأول[1].

رابعًا: العوامل المؤثرة في مصداقية الصحف الإلكترونية

خلص الباحثون إلى سبعة معايير تؤثر على مصداقية المعلومات على الإنترنت وهي: المصدر، المحتوى، الشكل، العرض والتقديم، كلفة المعلومة، الدقة، سرعة التحميل، ومنذ أن أصبح عامل سلطة المؤسسة على المحتوى غير ضروري للحكم على مصداقية المعلومات على الإنترنت، استخدمت الدراسات طرقاً وأبعاداً عديدة ومتنوعة لبناء أحكام حول مصداقية المعلومات على الإنترنت.

وفي دراستين أجريتا في معمل التكنولوجيا المقنعة بجامعة ستانفورد The Persuasive Technology Layb at Stanford University لقياس تأثير وعوامل ومتغيرات التصميم على مدى إدراك مصداقية المواقع الإلكترونية لدى المستخدمين، قام الباحثون بتحليل بيانات نوعية وكمية تم جمعها من 1410 من الولايات المتحدة و فنلندا و2600 من المشاركين، والتي تحدد خواص مواقع الانترنت المؤثرة على إدراك المستفيدين

---

1 -Jonson , B.T& Kaye . B, Cruising believes. Comparing Internet and Traditional sources of media Credibility measures, **Journalism and mass communication Quarterly**, Vol .75, No.2, 1998, p.325.

لمعنى ومفهوم المصداقية، واعتمدت عناصر التقييم على سبعة مقاييس فرعية، خمسة من هذه المقاييس تزيد الإحساس بالمصداقية هي: الإحساس بالكيان المادي، وسهولة الاستخدام والخبرة بالسياق، والجدارة بالثقة والاعتمادية والتكييف أو الملائمة، بينما يخفض الإحساس بالمصداقية في المقياسين الآخرين وهما: الاعتبارات التجارية، اللااحترافية، وهذا يؤكد أن الاعتبارات الأخرى مثل النوافذ الإعلانية التي تظهر فجأة على الموقع تزيد من صعوبة تمييز المحتوى المعلوماتي عن المحتوى الإعلاني مما يضفي الطابع التجاري على الموقع ويؤثر سلباً على مصداقيته لدى المستخدم[1].

وتعد معرفة المجال (UHL) **مؤشرا يساعد على التحقق من مصداقية المواقع الإلكترونية** حيث يعطي فكرة عن الغرض الذي من أجله تأسس الموقع، وهذا يساعد على إعطاء فكرة عن مستوى المصداقية؛ قبل أن يطلع المستخدم على المعلومات المنشورة على الموقع، وقد قدمت مهيتاب الرافعي عدداً من المعايير المهمة لقياس مصداقية المعلومات على الإنترنت وهي[2]:

- التأكد من سهولة الدخول والتصفح والإبحار وعرض المعلومات وسرعة التحميل.
- التأكد من مراعاة مواقع الصحف من معايير التصميم الجذاب والحرص على التفاعل مع المستخدم.
- التأكد من مصدر الأخبار والمعلومات، وان تكون تابعه لمسئول واضح ومعروف، ويمتلك المؤهلات والخبرات التي تؤهله للكتابة في مجال المعلومات.
- ضرورة التأكد من موضوعية وعدم تحيز الأخبار والمعلومات.
- مراعاة التوازن بين المحتوى التحريري والمحتوى الإعلاني.

1-See:
-Fogg , B.J et al , What Makes Web Sits Credible ? A Report on a Large Quantitative Study **OP.C,it** p.p 61-68 ,
- Fogg B.J et al , **How do users Evaluate the credibility of Web Sits**? A study with over 2,500 participants, persuasive Technology lab Stanford University, 2003, pp 1-14.

2- مهيتاب ماهر الرافعي، استخدامات النخبة المصرية لشبكة الانترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها، 2014، **مرجع سابق** ص ص 80 – 81.

- التأكد من مراعاة الموقع لمعايير التوازن بين الصور والنص والفيديو.
- التأكد من أن الأخبار والمعلومات خالية من أية أفكار أو أيديولوجيات خاصة، ومحاولة فرضها على المستخدم.
- التأكد من أن لغة المحتوى واضحة ودقيقة ومدعومة بالوسائط المتعددة، والإحالات لمواقع تتمتع بالمصداقية والشهرة والسمعة الطيبة.
- وتشير مروة عطية 2013 إلى أربع خصائص أو ملامح أساسية تعيق عملية تقييم مصداقية الويب تتمثل فيما يلي[1]:
- التضاؤل النسبي لآليات حراسة البوابة وفلترة المضمون.
- تركيبة الوسيط وطبيعته التفاعلية والتي تسمح بعرض المضمون بأكثر من نمط كما تسمح بالربط بين أنماط متعددة من المعلومات.
- تعدد مصادر المعلومات وخاصة غير المعروفة منها.
- المفردات المثيرة للعاطفة التي تثير لدى القراء الرغبة في الضحك أو تحرك مشاعر الخوف والفزع والصدمة أو تثير غرائزهم.

وأضاف كل من ديبرا ريان وترافيس (Debra , Rayan and Travis 2006) أن المصداقية تتحقق عند توفر عدة عناصر معينة في الوسيلة أو المصدر أو الرسالة وهي: الدقة، وعدم التحيز والموضوعية، والثقة، والجاذبية، والملاءمة، وإمكانية الاستخدام والشمول، وأضاف الباحثون أن المصداقية تتحقق إذا توافرت هذه العناصر في كل من الوسيلة والرسالة والقائم بالاتصال، إضافة إلي عنصر التفاعل فيما يتعلق بالإنترنت حيث ساهمت هذه الخاصية في ارتفاع مصداقية المواقع الإلكترونية الإخبارية للمؤسسات الإعلامية[2].

---

1 - مروة عطية محمد عطية، البناء الفني والتحريري لأخبار الانترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،2013) ص ص 180 – 181.

2 -Debra B Meclican , Rayan J. Hurley and Travis Dixon , News on the net : internet news Credibility and Racial Stereotypes , **A paper presented to international Communication Association Conference** , 15 May 2006 , Available at : http://www.proquest.com/

وقد طرح عدد من الباحثين والعاملين بالإعلام الالكتروني خمس أدوات جديدة تساعد على زيادة التفاعل بين الجمهور والمواقع الإخبارية وهي[1]:

خدمة الحياة بالتدوين Life Blogging

فهي أداة جديدة تسمح للجريدة بإضافة مدونات خاصة بالأشخاص على الموقع الخاص بها، ولقد تم تنفيذ ذلك بالفعل في صحيفة Newsweek وصحيفة Los Angeles؛ حيث يمكن أن يتشارك عدة أشخاص في نفس الوقت ويتم تحديث الأخبار مباشرة على موقع المدونة وكذلك على الموقع الإخباري، ويمكن أن تكون المدونة بأكملها خاضعة للإشراف الكامل من قبل القائمين على الموقع.

خدمة الفيديو عن طريق الهاتف المحمول

أصبحت المواقع الإخبارية تضيف بعداً جديداً للخبر عن طريق إضافة فيديوهات تزيد من مصداقية الخبر المنشور، ولكن هناك طريقة أكثر سهولة لمشاهدة هذه الفيديوهات حتى عن طريق الهاتف المحمول، حيث يمكن للقارئ تحميل برنامج الفيديو الخاص بالجريدة على هاتفه المحمول ليستطيع متابعة الأخبار أولا بأول بالصوت والصورة، كما تم إضافة هذه الخدمة إلى بعض الصحف المصرية.

خدمة المتابعة Follow me

تتيح هذه الخدمة للقارئ مشاركة الأخبار والصور من خلال المواقع الإخبارية إلى صفحات الشبكات الاجتماعية المشترك فيها، حيث يتاح له مشاركة الخبر والنقاش حوله مع الأصدقاء ويمكن أن يمتد الحوار داخل الخبر نفسه على صفحات الجريدة.

1- يمكن الرجوع إلى:

-John Einar Sandvand,**5 great tools to add interactivity to news sites** , beta tales Exploring digital media trends(March 29, 2009) online at:

http://www.betatales.com/2009/03/29/5-great-tools-to- add-interactivity-to-news-sites/

-Thomas A. -Powell "**Web Design: The Complete Reference**,"2nd (USA,OH, Osborne McGraw-Hill, 2002)p.5

خدمة النشر المباشر Link Journalism

تعتبر هذه الخدمة أداة مخصصة للصحفيين، حيث تتيح لهم حفظ وتنظيم ونشر المقالات والأخبار بصورة سريعة وكذلك إضافة الروابط المختلفة الخاصة بالموضوع، فالصحفي يمكنه إضافة وصلات في نفس القائمة الخاصة بالموضوع بدون الحاجة إلى كتابة الموضوع من أوله مرة ثانية.

خدمة خرائط جوجل Google Maps

هي تعنى إضافة خرائط تفاعلية للقصص الإخبارية، كثير من الجمهور يعرف هذه الخدمة فهي متاحة على مواقع الشبكات الاجتماعية حيث تستخدم لتعريف المشترك مكان تواجد باقي المشتركين وهل هم موجودون في نفس النطاق الجغرافي حال تدوينهم للخبر أم لا، لذلك تعتبر خدمة Google Maps للمواقع الصحفية إضافة ذات قيمة كبيرة حقا لكثير من القصص الإخبارية فهي تعطي بعداً جديداً لمصطلح التفاعلية بين المواقع الإخبارية والجمهور.

خامساً: مصداقية الصورة الرقمية

يجمع دارسو الصحافة على أن الصورة تؤدي أدواراً لا غنى عنها في العمل الصحفي، فهي قد تكون حدثاً بذاتها وأكثر تعبيراً من مئات المفردات، وهي ضرورة للوظائف الإخراجية في الصحيفة، كما أنها تكسر جمود النص وتمنح القصص الصحفية مصداقية وموضوعية.

ومنذ اختراع التصوير الفوتوغرافي في النصف الأول من القرن التاسع عشر والعالم يتقبل الصورة كأمر وقع بالفعل أو كحقيقة واقعية، باعتبار أن الصورة لا تكذب لأنها تقوم أساساً بتجميد لحظة من الزمن، إلا أن التكنولوجيا الحديثة التي ساعدت في نقل الصورة، وسهولة معالجتها باتت تهدد بخداع القارئ من خلال إجراءات التعديلات والتغيرات بسهولة ودقة كبيرة يصعب معها اكتشاف هذه التغيرات التي لحقت بالصورة، الأمر الذي بات يهدد القيمة الإخبارية التي كانت الصورة تتمتع فيها بمصداقية كأداة لنقل الحقائق والأحداث والوقائع دون تزييف[1].

---

1 - شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**، ط2(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007) ص 83.

وقد تم إجراء العديد من الدراسات بهدف تقييم أثر المعالجة الرقمية للصورة الصحفية على مصداقيتها من بينها دراسة ميدانية على عينة من طلاب (60) كلية جامعية بالولايات المتحدة، تمثلت أهم نتائج الدراسة في أن مصداقية الصورة الصحفية تتأثر سلباً بالمعالجة الرقمية لها قبل أن تنشر بالصحيفة، وفي دراسة أخرى شملت عدداً من محرري الصورة Picture Editor بالصحف الأمريكية اتفقت أغلب الآراء على أن التدخل بشكل سافر في الصورة الصحفية من خلال معالجتها رقمياً بما يغير مضمونها يعد عملاً غير أخلاقي[1].

ولم تسلم الصورة الصحفية من النقد كعنصر من عناصر فقدان وسائل الإعلام لمصداقيتها، حيث أتاحت التقنيات الرقمية طرقاً جديدة للتعامل مع الصورة ونتج عن ذلك التنازل عن قيم المصداقية والمعايير الأخلاقية والمهنية في سبيل إظهار القدرات الاحترافية، ويعد التحقق من مصداقية الصورة جزءاً من الممارسات المعيارية في العمل الصحفي، وهو أمر بالغ الأهمية في العمل الصحفي بصفة عامة والاستقصائي بصفة خاصة حيث يجب تحقيق التوازن بين الحاجة إلى سرعة جمع ونشر الصور المهمة في التقارير الاستقصائية والحاجة للتأكد من مصداقيتها.

ومن المبادئ الأساسية للتحقق من مصداقية الصور فبينما تتغير التكنولوجيا باستمرار وكذلك الأدوات المستخدمة، فإن المبادئ الأساسية للتحقق من الصور تظل كما هي[2]:

- تحديد صاحب / مصدر الصورة.
- التحقق من المكان والتاريخ والوقت التقريبي لالتقاط الصورة.
- التأكد من أن الصورة هي بالفعل ما يزعم أنها تظهر.
- الحصول على تصريح صاحب / مصدر الصورة لاستخدامها.

1- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا **الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،** ط2 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005) ص ص 218- 219.

2- Henk Van Ess , **Verification Handbook For Investigative Reporting** (Holland : European Journalism Center , 2015) , Available Online at : http://verificationhandbook.com/book2/chapter2.php

إن أسماء المصورين تعمل على إضفاء المصداقية على الصورة، ففي الوقت الذي يواجه فيه الجمهور بسيل من الصور الملفقة في التليفزيون وعلى شاشات الكمبيوتر تصبح مصداقية الصورة شيئاً مهماً يجب أن تحرص عليه الصحيفة، وبمجرد ذكر مصدر الصورة الفوتوغرافية فإن القارئ يحتاج إلى أن يعرف أن الصورة لم يتم التعديل أو التغيير فيها[1]:

وقد مثلت الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الإعلامية مجالاً مهماً لدراسة الصورة والأدوار العديدة التي أصبحت تؤديها بفاعلية في المجال الإعلامي والتطورات العديدة التي شهدها إنتاج الصور خلال السنوات الأخيرة، وتأتي قضية مصداقية الصورة في مقدمة القضايا الأخلاقية المثارة، حيث تمثل المصداقية متغيراً وسيطاً بين الإعلام والتأثير في الرأي العام لذا اهتمت العديد من الدراسات بالآثار السلبية المترتبة على فقدان الصورة لمصداقيتها[2].

سادساً: مصداقية الفيديو الرقمي

لا تزال تكنولوجيا المعلومات مستمرة وحجم المحتوى ذو القيمة الإخبارية سيتزايد باضطراد. وصار للصحفيين مسؤولية جديدة، تتمثل في استخلاص حقوق الاستخدام المتعلقة بمجال محتوى المستخدمين وتوثيقها وتدقيقها. ومع أن القيم التقليدية للصحافة ما زالت صالحة للتطبيق، إلا أن مجموعة من المهارات الإعلامية الحديثة، غدت ضرورية للتعامل مع مقاطع الفيديو حيث أن التحقق من مقاطع الفيديو مجهولة المصدر، التي تنشر في وسائل الإعلام الرقمية قد يبدو في البداية عملية شاقة ومعقدة، ويحتاج إنجاز هذه المهمة العزم على التحقيق في خلفيات المحتوى، والتمتع بحس الشك إلى مدى معقول، والتعود على استعمال عدد من الأدوات التي تساعد في تقصي حقائق الوقائع المعروضة في الفيديو[3].

---

1 - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي، 2007، **مرجع سابق**، ص 83.

2 - محمد عبد الحميد والسيد بهنسي: **تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق** (القاهرة: عالم الكتب، 2004) ص 52.

3- John Jessen Anke , Helms Jorgensen, Aggregated Trustworthiness , Redefining online Credibility through Social validation, **first Monday journal** (USA, Chicago , University of Illinois , 2012 , vol.17 , No.1.

ويقصد بالفيديو الرقمي التقاط مقاطع الفيديو وتخزينها في تنسيقات رقمية، فكاميرا الفيديو الرقمية تلتقط الصور وتخزنها على وسيط تخزين، كما يمكن التقاط مقاطع الفيديو بواسطة بطاقة العرض في الكمبيوتر، وبعد ذلك تحرر الصور لاستخدامها على الويب، ويمكن من خلال تطبيقات معينة ضغط حجم ملفات الفيديو لتسريع عملية تحميلها ولزيادة كمية البيانات التي يمكن تخزينها[1].

إن تقنية التشكيل المستخدمة في الصور الثابتة تتخذ قفزة هائلة عندما تستخدم في معالجة الأفلام التسجيلية وتسجيلات الفيديو، هذه التقنية تعرض لقطة الفيديو أو الفيلم على شاشة الكمبيوتر ليتم تعديلها نقطة نقطة، لتكون النتيجة هي أن تتحول الصورة إلى شيء آخر، ومن المعتقد أن الأفلام السينمائية وأفلام الفيديو عبارة عن نسخ دقيقة من الواقع، فإن الإمكانات المتزايدة للتعديلات الرقمية تثير مشكلات حقيقية تكمن إحدى هذه المشكلات في التلاعب بشرائط الفيديو التي تمثل أو تعكس أحداثاً حقيقية[2].

وأول ما يجب إدراكه بخصوص التحقق من مقاطع الفيديو التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام الرقمية بحيث أن النسخة التي تعرض تكون في الغالب غير أصلية، فمقاطع الفيديو قد تركب أو تقسم أو يعاد نشرها في سياقات مختلفة، كما أن تتبع أثر الفيديو الأصلي قد يكون مستحيلاً، ومن هنا فإن مهمة المستخدم هي استكشاف الحقائق التي تؤكد الادعاء الذي يراد إظهاره من الفيديو أو تفنده.

ويمكن التحقق من مصداقية مقاطع الفيديو في وسائل الإعلام الرقمية من خلال الخطوات التالية:

- **تحديد المنشأ / مصدر الفيديو**: وغالباً ما تتوافر معلومات حول المصادر الرقمية على الإنترنت أكثر بكثير، مقارنة بالمصادر التقليدية هذه المعلومات تساعد في تحديد البصمة الرقمية لصاحب الفيديو.

1- شيرين على موسى، أساليب تصميم المحتوى الخبري على شبكة الانترنت وعلاقتها بمصداقية المواقع الإخبارية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2013) ص 135.

2- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،2005، **مرجع سابق**، ص ص 220-221.

- **تحديد مكان الفيديو**: ويمكن الاستعانة بخرائط جوجل وتعيين مكان التصوير.
- **التحقق من التاريخ:** يعد التاريخ من أصعب البيانات الوصفية من حيث التحقق.
- **ما يظهر الفيديو**: هل ما جاء في الفيديو منطقي بحسب السياق، وهل هناك ما يشير إلى أن المقطع مزيف، وهل هناك تناقض في التفاصيل، ويستخدم بعض التقنيين برامج تحرير الفيديو مثل VLC أو Avidemux؛ لتقسيم الفيديو إلى اللقطات التي يتكون منها في حال الشك في بنية الفيديو.

المبحث الثاني: مصداقية التغطية الاستقصائية

توفر الصحافة الاستقصائية المناخ الملائم لاستنباط الحقائق من خلال ما تقدمه من عرض وتحليل للمعلومات، وتتطلب وظيفتها في هذا الإطار الاهتمام والمتابعة وتأمين حق المواطن في الانتفاع والقوانين التي تضمن حقوقه الأساسية في الحياة، ومنه حقه في المشاركة السياسية وصنع القرار و محاسبة السلطة التنفيذية، والمشاركة في الإحاطة بكل التفاصيل التي تقود إلى تحفيز المواطن للتحرك من أجل تشكيل الرأي العام الضاغط، وتفعيل المسالة والمحاسبة ومتابعة الوصول إلى الحقيقة كاملة[1].

ويرتبط العمل الاستقصائي الصحفي بمجموعة من الضوابط تتعلق بضرورة الإلمام بالتشريعات والقوانين التي تنظم العمل الصحفي وتحمى الحريات والحقوق الأساسية للصحفي سواء تلك المنصوص عليها ضمن مواد الدستور أو قانون الصحافة والمطبوعات أو قوانين العقوبات لحماية الموقف القانوني بالإضافة إلى مواثيق الشرف الإعلامي والصحفي.

أولاً: معايير مصداقية التغطية الاستقصائية

هناك مجموعة من المعايير والضوابط التي تحكم العملية الاستقصائية عند معالجة مختلف القضايا، وعند أداء دورها الرقابي داخل المجتمع، والدفاع عن الصالح العام والطبقات المهمشة وتدعيم الثقة والمصداقية بين المرسل والمستقبل، وتوطيد العلاقة بين الشرائح الاجتماعية العريضة والمؤسسات الإعلامية.

1- معالجة قضايا المجتمع

تؤدي الصحافة الاستقصائية إضافة إلى الوظائف المعروفة ومنها الإسهام في تحقيق الديمقراطية والرقابة، على مؤسسات المجتمع، والمساهمة، في صنع القرارات، وغيرها دوراً فاعلاً في معالجة قضايا المجتمع وذلك من خلال طرح ومناقشة القضايا العامة التي تهم

---

1 - حسين محمد ربيع، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية، دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية، 2013، **مرجع سابق**، ص 184.

المجتمع فضلا عن التعبئة الجماهيرية التي تؤديها الصحافة كأداة للتأثير في الرأي العام نحو أية قضية مطروحة.

وينبغي ألا تتجاهل التغطية الاستقصائية معالجة القضايا الواقعية في المجتمع، والواقع الذي يجب أن تعتمد عليه دراسات المصداقية هو الواقع الحقيقي، الذي ينبغي أن يشكل واقع وسائل الإعلام وليس العكس كما هو الحال في دراسات الأجندة، فلكي تحقق الصحافة الاستقصائية مصداقيتها لدى الجمهور لابد لها من الالتزام بهذا المعيار من خلال الاهتمام بقضايا التنمية ونشر قضايا الفساد والإهمال والانحرافات وتقييم أداء مؤسسات الدولة بغرض الإصلاح والاهتمام بقضايا المواطن.

2- مراعاة اهتمامات الجمهور

إن المعيار الأول والصحيح للحكم على مصداقية التغطية الصحفية هو ما إذا كانت التغطية الصحفية تعطي أولوية لاهتمامات الجمهور أم لا، ويقصد باهتمامات الجمهور الاهتمامات الحقيقية التي تمس مصالح الجمهور، أو قيمه الإنسانية، وليست الاهتمامات التي تخاطب الغرائز والجوانب الترفيهية.

واعتبر ماير أن مراعاة الصحيفة لاهتمامات الجمهور هي جوهر مفهوم المصداقية "إن إمكانية تصديق الصحيفة أمر متاح ما لم تكن هناك اهتمامات بعيدة عن اهتمامات الغالبية العظمى من المجتمع "كما أن رئيس التحرير الذي يقود صحيفته نحو التحقيقات والحملات الصحفية التي تساير الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية يضع صحيفته على أول درجات المصداقية"[1].

3- الموضوعية Objectivity

من أهم شروط التغطية الصحفية وإحدى أهم القيم المهنية للعاملين في الصحافة، وتعد الموضوعية في المرتبة الثانية على قائمة أهم قضايا الإعلام في العالم بعد حرية

---

1 - **Ibid**.

الصحافة، كما تمثل أحد أهم المعايير العالمية في تصنيف وسائل الإعلام الجيدة فالموضوعية تتسم بالسعي من أجل أهداف عديدة منها فصل الرأي عن الحقيقة احتراما لحق الجمهور في أن يعرف الحقائق مجردة أي الحياد بدلا من التدخل والمشاركة بالرأي والتوازن والنزاهة[1].

وفي ظل ما تعرضت له الموضوعية من ضغوط عديدة بشكل مباشر وغير مباشر برزت اتجاهات تركت تأثيرها على الصحافة بهدف الوصول إلى أعلى درجات الموضوعية منها ظهور أنماط جديدة من الصحافة لا تعتمد فقط على تلقي المعلومات من وكالات الأنباء وإنما تعتمد على مداخل جديدة أهمها الصحافة الجديدة New Journalism، والصحافة الاستقصائية Investigative Journalism والصحافة المدافعة Advocacy Journalism، وصحافة الدقة Precision KJournalism والصحافة التسويقية Marketing Journalism.

ويعد فصل الرأي عن الخبر من أهم مكونات مفهوم الموضوعية، حيث تؤكد معظم المواثيق الأخلاقية على ضرورة الفصل التام بين الحقائق والآراء، وينبغي عدم إطلاق الأحكام على الأمور والموضوعات التي تتناولها التغطية الصحفية وتفادي التحليلات الوصفية غير القائمة على معطيات وحقائق وعدم تحريف الوقائع والمعلومات تحت أي ذريعة، والحرص على التمييز بين الخبر من جهة والتحليل والتعقيب من جهة أخرى تفادياً لشبهة المحاباة والانحياز، فالخبر يستند إلى عناصر ومصادر يمكن للمتلقي تقصي صدقها عبر أدوات إعلامية أخرى في حين أن التعقيب أو التحليل يعكس وجهات نظر قابلة للجدل، و تفادي التنميط والأحكام الجاهزة الشائعة على أساس العنصر أو العرق أو الجنس أو الدين أو السن أو الموقع الجغرافي، أو الإعاقة، أو المركز الاجتماعي، وعدم الوقوع في فخ الإعلان التحريري غير مدفوع الأجر في سياق إعداد و بث المادة الإعلامية[2].

---

1 - ملفين لـ . ديفلير و ساندرا بول – روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، **ترجمة : كمال عبد الرؤوف**، ط4 (القاهرة : الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002) ص 414.

2- حسني محمد نصر، **قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي** (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2010) ص ص 310-312.

4- الوضوح Clarity

يشمل الوضوح وضوح اللغة والأفكار والأهداف من وراء نشر هذا المضمون الصحفي، فكثرة الأخطاء اللغوية وحتى المطبعية من شأنها أن تقلل من مصداقية المضمون لدى القراء، حيث يعد الوضوح عاملاً حاسماً في صدق الرسالة الإعلامية **ويؤكد في معظم الأحيان مصداقيتها، ويشمل الوضوح:**

- وضوح اللغة والأسلوب: بمعنى أن تكون الكلمات والمعاني مفهومة للقارئ.
- وضوح الأفكار: وتعني مراعاة اهتمامات القارئ وأن يكون اتجاه الصحيفة واضحا لدى القارئ.

وضوح متعلق بالترابط بين الأسباب والنتائج: بمعنى بناء الكلام بصورة متطابقة لقوانين المنطق تقود القراء إلى نتائج صحيحة وموضوعية، والاتساق بين المعطيات والنتائج ومراعاة استخدام الضمائر والكلمات والأساليب الرابطة مثل (لكن، أما، لأن، من ناحية أخرى، والتقليل من استخدام واو العطف)، كما يتم الترابط بين الأسباب والنتائج عن طريق الانتقال بالنص من التخصيص إلى التعميم ومن التعميم إلى التخصيص.

5- الدقة

إن تحري الدقة في كل ما ينشر بالصحيفة يعتبر هو الأساس لتحقيق مصداقيتها، ولا تعني حرية التغطية الصحفية التهويل، أو التهوين من بعض الأحداث، أو تغيير البيانات أو الإحصاءات أو عدم الاهتمام بالدقة في نقل المعلومة، بل ومن الدقة كذلك دقة أسماء المصادر ودقة التواريخ والعناوين والأعمار والتحري عند استخدام الإنترنت كمصدر فهي أمور هامه لتحقيق مصداقية القصة المنشورة[1].

وينبغي على الصحف ألا تستغل المدى المتاح لها من الحرية في حرية نشر الموضوعات

1-Karen Sanders : **Ethics Journalism** (New Delhi , Sega Publication , 2003) p.28 .available online at : https://uk.sagepub.com/en-gb/afr/ethics-and-journalism/book211198

ومعالجتها بشكل ينطوي على خداع القراء و تضليلهم، وهو ما يطلق عليه الفبركة، فليست هذه هي الحرية المطلوبة للصحافة، كما أنه على الصحف مراجعة المعلومات كاملة والتأكد من سلامتها، وسلامة القواعد اللغوية وهو ما يمنح القراء إحساسا بالثقة فيما تقوله الصحيفة وتقدمه من معلومات وآراء وتشمل الدقة مجموعة من المؤشرات وهي[1]:

- دقة الأسماء
- دقة التواريخ والأرقام
- **دقة الألفاظ**: يجب على الصحفي استخدام الألفاظ اليقينية وتجنب استخدام الألفاظ العامة والتي تحمل أكثر من معنى، وعدم استخدام الألفاظ البراقة التي تؤدي إلى خداع القارئ وصرفه عن الحجج والبراهين، مثل الصدق والشرف والإنسانية والحرية والديمقراطية والصالح العام والسلم والأمن والتقدم وغيرها، كما يجب استخدام البديل العربي للألفاظ الأجنبية.
- **دقة الأحكام**: أن تكون الأحكام نسبية وليست مطلقة، فالمصداقية تتطلب أن تكون الأحكام نسبية تلتزم بالواقع دون زيادة أو نقصان.
- **دقة الصفات**: بمعنى الإنصاف في استخدام الصفات.
- **مطابقة الصورة للنص**. بمعنى أن تعبر الصورة بكافة تفاصيلها عن النص المكتوب.

6- التعددية وعدم الأحادية

التعددية تعني تعدد الآراء والأبعاد وتجنب الأحادية من خلال:

- عدم استخدام ضمير المتكلم عدا الاقتباس المباشر من أقوال المصدر.
- أن تتحدث التغطية الاستقصائية عن نزاع أو تناقض في المصلحة عن الطرفين المعنيين بالحدث.

---

1 - نيرمين نبيل الأزرق. **حرية الصحافة في مصر بين سياسات السلطة والممارسة المهنية** (القاهرة: دار العالم العربي، 2005) ص245.

- قل الأحاديث والتصريحات بشكل خال من التحيز أو المعروضة من جانب الصحفي. ويمكن قياس الأحادية في النص الصحفي من خلال مؤشرين:

أحادية البعد حيث يركز الصحفي على بعد واحد من أبعاد الموضوع، فقد يكون للموضوع أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية فيركز الصحفي على أحد هذه الأبعاد فقط مما يؤثر على المصداقية، والمؤشر الثاني وهو أحادية الاتجاهات (الآراء).

7- التوازن وعدم التحيز

بمعنى توازن الأبعاد والاتجاهات داخل الموضوع، وعدم إبراز رأي أكثر من الآراء الأخرى ـ أو اتجاه سياسي أو فكري دون آخر، والتوازن يتم على مستويين الشكل (حجم ونوع البنط)، والمضمون (لمساحة ونوعية البراهين)، والتحيز يتم بتفضيل جانب معين من الجوانب أو تفضيل وجهة نظر معينة أو عرض الحقائق والمعلومات بشكل انتقائي ومقصود، واستخدام اللغة بشكل فيه تلوين للحقائق.

والتوازن يمثل أعلى درجات الموضوعية على الرغم من صعوبته إلا أنه من الممكن تحقيقه، ويرى أندرو بيلسي Andrew Belsey 2005 أن مدي التزام الصحف بمعايير المصداقية التي تحقق الجودة الصحفية يعتمد على مبدأي الإنصاف والتوازن Fair and Balance[1]، كما خلصت دراسة إكسودونج ليو Xudong liu 2005 إلى أن تقديم الخبر بشكل متوازن يؤدي إلى تقويم ايجابي لمصداقية الصحيفة[2].

1- Andrew Belsey &Ruth Chadwick : **Ethical Issues in journalism and the media** (London : Sage Publication , 2005) p. 5

2 - Xudong Liu , Xigenli , Media Frames and Fairness and balance of five Us newspaper Coverage of Same-Sex Marriage , A paper presented at Association for Education in **Journalism and Mass communication** , A vailable Online at: http://www.aejmc.org/home/2012/01/news-2005-abstracts/

والتوازن في الإعلام ينصرف إلى ثلاثة أشكال[1]:

- التوازن في اتجاهات وسائل الإعلام بحيث لا يكون هناك أي تحيز في الترخيص لامتلاك وسيلة إعلامية معينة لفئة دون أخرى.
- التوازن في الاهتمامات داخل الوسيلة الإعلامية، وذلك بإعطاء كل مادة خبرية حقها في النشر.
- التوازن في الأبعاد والاتجاهات التي يحملها الموضوع الصحفي في الوسيلة الإعلامية بحيث لا يتم إبراز جانب معين من جوانب الموضوع وإهمال الجوانب الأخرى.

8- الشمولية Comprehension

في عرض الأحداث والقضايا من مختلف الزوايا وعدم التحيز في التغطية وتبني وجهتي النظر وعدم إخفاء أي جانب من جوانب الخبر وإلمامه بالحدث وأبعاده وتوابعه.

ويتم قياس الشمولية في الموضوع الصحفي من خلال:

أ- الإجابة عن مجموعة من التساؤلات:

- ماذا حدث؟من هو الشخص أو الأشخاص التي اشتركت في، الحدث؟، أين وقع الحدث ؟متى وقع الحدث ؟كيف وقع الحدث ؟ لماذا وقع الحدث؟

ب- ربط الجزء بالكل.

ج- مراعاة علاقة العام بالخاص.

9- الثقة مقابل التشكيك

ومؤشراتها الوثائق والمستندات Documentation والاستشهاد بالوقائع، إسناد المعلومات إلى مصدرها حيث يؤدي إسناد الخبر إلى مصادره إلى زيادة ثقة الجمهور في

1- عزة عبد العزيز، **المصداقية في الإعلام العربي** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،2006)، ص 109 .

الوسيلة، سواء كان المصدر رسمياً أو غير رسمي وتوثيق المعلومات يعطيها بعدي الدقة والصدق ويخرج الوسيلة من الحرج إذا كان الخبر كاذباً. أما التشكيك فيتم من خلال استخدام صيغ التعجب والتساؤل وصيغ المبني للمجهول.

10- توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة

يعتمد مدخل الاستحقاق Validation Method في تقييم مصداقية المعلومات على شبكة الإنترنت على المنهج التحليلي للوصول إلى مجموعة من المؤشرات التي يمثل تحققها جانب من جوانب المصداقية، ويتطلب فهما للتنوع الكبير للبنى الفنية والتحريرية للنصوص في بيئة الهايبرتكست بما تفرزه من نصوص تشعبيه لا خطية، ونصوص وسائطية، ونصوص تفاعلية[1]، كما يتطلب تقييم مصداقية المضمون على الشبكة تقييم كيفية بناء وتركيب المعلومات في بيئة الهايبرتكست، إضافة إلى القدرة على إدراك وفهم آليات قراءة النصوص المتداخلة والمتعددة في أساليب عرضها[2].

كما يعتمد الأفراد في تقييم مصداقية المضمون على الانترنت على مجموعة من المؤشرات الظاهرية Visual Cues وأساليب بناء وتصميم المعلومات Information Design [3]، وليس ذك فقط؛ فنظام الهايبرتكست يساهم في ربط المعلومات بمراجعها مما يعني أن تقييم المصداقية لا يتوقف على المضمون الظاهر فقط بل يتسع ليشمل تشعب هذه المعلومات و دلالات هذا التشعب، كما تخلق تلك التقنيات مستويين من المصداقية: المستوى الأول وهو المصداقية الداخلية Interna credibility والمستوى الثاني وهو المصداقية الخارجية External credibility ويجب أخذ هذين المستويين في الاعتبار عند تقييم مصداقية المضمون على شبكة الإنترنت، كما أن توظيف النص الفائق يساهم في دعم الأدلة

---

1 - Coiro , J, Reading Comperhention on the internet : Expandind our understanding of reading comprehension to encompass new literacies , **International reading Association** , 2003, vol.56. no.5, p.p 458-464.
2 - Burbules , N,C & Callister T.A, Watch it : the Risk and promises of information technologies for Education (USA, Westview press Inc , Boulder , 2000) Available online at :
http://dl.acm.org/citation.cfm?id=55490
3- Barbra Warnick , Online Ethos : Source credibility in an authorless environment, American Behavioral Scientit , SAGE,Available online at :
http://www.google.com.eg/url?sa

والحجج التي يتم على أساسها تشكيل بنية المعلومات داخل المضمون، حيث أن تعدد أساليب تجسيد المعنى وتصويره وربط القارئ بالمضمون وتضافر المعلومات يخلق نظاماً أكثر قوة في دعم الحجج والأدلة المتضمنة في بنية السرد للمعلومات[1].

أ- النص الفائق Hypertext

يقدم النص الفائق للقارئ العديد من المزايا غير الموجودة في النص التقليدي، فهو يسمح له أن يضع نفسه في الحياة الواقعية، فمن خلال النص الفائق يستطيع القارئ/ المستخدم أن يحكم على طبيعة الأشياء ولا يحتاج إلى وجهة نظر الكاتب فالأحداث بتجسيدها الزمني والمكاني متواجدة أمامه من خلال تقنية الواقع الافتراضي Virtual reality[2].

وقد تغير دور القارئ في بيئة النص الفائق، فيمكنه أن يضيف روابطه الخاصة من خلال المنتديات والمدونات رابطاً موقعه بموقع الصحيفة ويسمى هذا الاتجاه بالمؤلفين المشاركين Co-authors[3]، فلكل قارئ الحق في إضافة معلومات تؤيد وجهة نظره إلى موقع الصحيفة من خلال المدونة weblog التي تقدمها الصحيفة للقارئ[4].

ويختصر الكاتب في الكتابة التقليدية (الخطية/ السردية/ المتتابعة) من مقاله كمية كبيرة من المعلومات؛ لعدم وجود مساحة كافية لمعلوماته من ناحية وحتى لا يرهق القارئ في متابعة تفاصيل قد تبدو غير مهمة بالنسبة له، إلا أن الصحيفة الإلكترونية تتمتع بمساحة لا متناهية وهي ميزة تقدمها الانترنت للكاتب تعمق الالتزام الأخلاقي لديه بطرح كل ما لديه من معلومات[5].

1- Burbles, N.c, Paradoxes of the Web: The Ethical dimension of credibility, Literary trends, 2003 Vol 49, No.3 , p.p 441-453 .

2 -David K. Farkas , **Hypertext and hypermedia** , Berkshire, 2004, p.p 332-336, Available online at :. http://www.google.com.eg/url?sa

3- حلمي محمود محسب، توظيف النص الفائق في تحرير العمود الصحفي في الصحف العربية والأجنبية على الانترنت: دراسة تحليلية تطورية، **مجلة كلية الآداب للعلوم الإنسانية**، جامعة المنيا، كلية الآداب، العدد (70)، مجلد (3)، يناير 2010، ص ص 1043- 1089

4 - Dan Gillmor, **We The Media** , 2nd (USA, O'reilly Media Inc , 2006) p.6

5- Mindy Mcadams & Stephani Berger, Hypertext Authoring Choices in omission, JEP. **The journal of Electronic Publishing** (University of Michigan , 2002) Available online at : http://quod.lib.umich.edu/j/jep/3336451.0006.301

ب- التفاعلية Interactivity

والتفاعلية هي عملية يقوم بها القراء من خلال اختيار المحتوى المناسب لهم، ويطلق على هذه التفاعلية تفاعلية الاختيار Selection Interactivity، أو تفاعلية المحتوى Content interactivity وهي التي تتيح للقارئ صنع صحيفته الخاصة من محتوى الصحيفة الالكترونية بتحديد أنواع الأخبار والموضوعات والخدمات التي يريدها وتلبي احتياجاته، وتقاس بالمدى الذي يسمح فيه الموقع للقارئ بإدارة المحتوى بنفسه، وتتحدد آليات التفاعل المتاحة لمستخدمي الصحف الإلكترونية في البريد الإلكتروني، وجماعات النقاش، وتزويد المستخدم بالبريد الخاص لمحرري الموضوعات المختلفة والاستطلاعات الفورية للرأي العام، والنشرات الإلكترونية التي يبدي المستخدمون من خلالها آراءهم وتبادل رسائل إلكترونية مع الأشخاص الذين يرتبطون بموقع الحدث[1].

ويقسم الباحثين التفاعلية على الإنترنت إلى ثلاثة مستويات وهي[2]:

- التفاعلية الملاحية Navigational Interactivity: وهي التي تسمح للقارئ بالتحرك في المواقع للحصول على المعلومات التي يريدها بالنقر على الوصلات ذات العلاقة.
- التفاعلية الوظيفية Functional Interactivity: وتسمح للقراء بالمشاركة والتفاعل مع الزوار الآخرين والصحفيين الذين يعملون على الموقع.
- التفاعلية التكيفية Customizational Interactivity: وتسمح للمستخدم بتكييف الموقع حيث يمكن المستخدمين من التأثير على محتويات الموقع الصحفي.

ج- الوسائط المتعددة Multimedia

تشمل الوسائط المتعددة خليطا من النصوص والمقاطع الصوتية والصور الثابتة والرسوم المتحركة و الفيديو والمضامين التفاعلية، وقد دفعت الإمكانات التي تتيحها

1- حسني محمد نصر: اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، في: **مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 10- 11 مارس 2015، ص13

2 -Lutfi , Arslan , **Elevating the standers of journalism through the internet** , (Washington : Georgetown University , 2002) p. 62 .

الوسائط المتعددة إلى الحديث عنها باعتبارها ذات تأثير يشبه تأثير المولد البخاري "Turbine Effect" اللازم لتشغيل المعلومات، وهو ما دفع داو جونز مالكة صحيفة وول ستريت جورنال Wall Street journal إلى إعادة تعريف نفسها بأنها "مزود إخباري لكل أنواع الأخبار في كل وقت وكل مكان"[1]، ويمتاز المنتج الذي تقدمه الوسائط المتعددة بالفاعلية والكفاءة وتحقيق الربحية ويسر الاستخدام وجودة المعلومات وبالتالي تحقيق رضا المستخدم؛ فالقصص الإخبارية التي تقدم في الصحف الإلكترونية تقدم بصورة أكثر وضوحاً وإقناعاً وتنوعاً من خلال استخدام الوسائط المتعددة.

وتشير الدراسات إلى أن إضافة الوسائط المتعددة تؤدي إلى اتجاهات إيجابية منها الثقة في المحتوى حيث يفترض أن إضافة محتويات الوسائط المتعددة إلى المضمون يعزز الاتجاهات الإيجابية نحو المضمون حيث يسهل الاندماج والارتباط بين المحتوى ويرجع ذلك إلى قدرة الوسائط المتعددة على مخاطبة حواس مختلفة قد تسبب استغراقاً أكبر مع ما يقدم[2].

وقد خلص جاكوبسون Jacobson 2012 إلى أن نمط التحول الذي استخدمته جريدة نيويورك تايمز New York times الأمريكية عندما طوعت منتجها الصحفي للاستخدام عبر شبكة الويب، من خلال تقويم الحزم الإخبارية متعددة الوسائط في الفترة من 2000 وإلى 2008 إلى أن عدد الحزم في الصحيفة كان يزداد يوماً بعد يوم ليشمل عناصر جديدة مخصصة فقط للبيئة الرقمية مثل روابط النص الفائق، والتفاعلية، وخلص البحث إلى أن معظم هذه الحزم تم إنتاجها لتكون إضافات جانبية Sidebars للقصص الإخبارية في الصحيفة وبالتالي فقد استخدمت الوسائط المتعددة لتكون امتدادا للكلمة المكتوبة[3].

1-Stone M.and J.Bierhoff , **The state of Multimedia Newsroom in Europe** , MIT, 2002,Available online at : http://con.sagepub.com/content/14/2/221.abstract

2- مروة عطية محمد، البناء الفني والتحريري لأخبار الانترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، 2013، **مرجع سابق**، ص 213،

3- Jacobson , Susan , Transcoding The News : an investigation in to Multimedia Journalism Published on nytimes .com 2000-2008, **New media and Society** , 2012 , Vol 14 , no.5 , p.p 867- 885 , Available on line at :
http://nms.sagepub.com/content/early/2012/01/05/1461444811431864.

11- الالتزام بأخلاقيات المهنة

عند ربط كلمة "الأخلاق" بالتغطية الاستقصائية سوف نجد تعريفات متعددة تشمل حزمة من المبادئ والمعايير التي توجه بدرجة كبيرة الممارسات الصحفية، أو طرق دراسة الأخلاقيات والتي تسمح باتخاذ القرارات عندما يواجه الأفراد معضلة أخلاقية معينة، أو دراسة أسس ومبادئ السلوكيات البشرية الصحيحة والخاطئة[1].

ويضطر الصحفيون دائماً أثناء قيامهم بعملهم إلى الاختيار، فهم يتعاملون مع القضايا الأخلاقية وغير الأخلاقية أيضاً في الكيفية التي يحصلون بها على المعلومات، فالمعلومات التي يسعى الصحفي الاستقصائي للحصول عليها سواء كانت تتصل بقضايا الفساد أو الجريمة المنظمة وغيرها، دائماً ما تكون هذه المعلومات تم إخفاؤها بواسطة أصحاب السلطة والنفوذ، لذلك يضطر الصحفي للنبش في العمق للوصول إلى تلك المعلومات[2].

انتهاك الخصوصية ويشمل نشر معلومات حول:

- الحالة الصحية للأفراد.
- الحياة الجنسية.
- البيانات البنكية.
- الايميل الخاص.
- المحادثات التلفونية الخاصة.

حماية المصادر

- مصادر لا يجب إعلانها لأسباب أمنية.
- المصادر المجهلة.

---

1 - Frost. C, **Journalism Ethics and Regulation**, 3rd Edition (Ralow, Longman, 2001) p. 10.
2- Greenslade , R, Subterfuge Set- Up Stings & Stunts , **How , Red Tops Go A bout Their Investigation '** In , de BURGH, H, Investigative Journalism (London , Rootled , 2008) p. 324 .

12- الدور الرقابي

ويعني ذلك أن تمارس وسائل الإعلام دور الرقيب نيابة عن أفراد المجتمع على كافة مؤسسات الدولة، بما يمنع إساءة استخدام السلطة السياسية، وهذا لا يتم إلا بتطوير وسائل الإعلام، ومن بينها الصحف الإلكترونية لمضمونها؛ بحيث تعتمد على التحقيقات الاستقصائية الكاشفة للفساد والتي تعد ضامناً أساسياً لتأدية وسائل الإعلام لهذا الدور الذي لن يتحقق إلا بحرية واستقلالية وسائل الإعلام وسن قوانين تسمح بحرية تداول المعلومات[1].

ثانيًا: العوامل المؤثرة في مصداقية التغطية الاستقصائية

تمثل التغطية الاستقصائية صلب العمل الرقابي وإحدى آلياته، وتتطلب مهارات خاصة ورغبة في العمل الاستقصائي كما تتطلب التزاما صادقا من جانب الصحفيين في الكشف عن الفساد والانحراف داخل المجتمع، وهناك مجموعة من العوامل تؤثر في مصداقية التغطية الاستقصائية منها ما يتعلق بطبيعة المؤسسة الإعلامية ذاتها، ونظام الملكية الذي تمارس من خلاله بل والنظام الإعلامي ككل الذي تعمل في إطاره، ومنها ما يتعلق بالقائم بالاتصال، وأخيراً ما يتعلق بالجمهور وضغوطه غير المباشرة على القائم بالاتصال واهتماماته.

العوامل الذاتية المؤثرة على مصداقية التغطية الاستقصائية

1- السياسات التحريرية

ويمكن تحديد مفهوم السياسة التحريرية بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة، التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وتكون في الأغلب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمناً من جانب هيئة تحرير الصحيفة، وتظهر في سلوكهم

1- Camaj Lidiita, Media Freedom and Corruption : Media Effects om Governmental Accountability in 133 Countries **, Paper Presented at the annual meeting of Association for education in Journalism and mass communication** , Aug 4, 2010 , Available online at : http://www.aejmc.org/home/2014/06/intl-2014-abstract

وممارستهم للعمل الصحفي اليومي، وهي تخضع لقدر من المرونة تختلف درجته من صحيفة لأخرى، ومن موقف لآخر، ومن فترة لفترة أخرى داخل الصحيفة نفسها[1]، وتتأثر سياسة الصحيفة بالتوجه العام الذي تصدر عنه الصحيفة ومهما حاولت بعض الصحف ادعاء الموضوعية المطلقة فإن مثل هذا الادعاء يبقى أمراً نظرياً وقابلاً للتشكيك.

وتؤثر في السياسة التحريرية مجموعة من العوامل، بعضها يتصل بالصحيفة والمؤسسة الصحفية من الداخل، والبعض الثاني يرتبط بالنظام الإعلامي السائد، والبعض الأخر يتأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة، **والتي تؤثر بدورها في مصداقية المضمون المقدم وتقسم هذه العوامل إلى**[2]:

أ- عوامل مباشرة مؤثرة في السياسة التحريرية وتشمل: الأيديولوجية أو المبادئ التي تلتزم بها الصحيفة، وظروف العمل الصحفي وطبيعته، والجوانب الاقتصادية وتكنولوجيا الصحافة، والجهاز التحريري وما يتصل به من عوامل، مثل المعايير التي تحكم اختيار أفراد الجهاز التحريري، وظروف تنشئتهم وتأهيلهم وتدريبهم وطبيعة عملية حراسة البوابة.

ب- العوامل الوسيطة المؤثرة في السياسة التحريرية وتتمثل في: الفلسفة العامة للاتصال، والقيود المفروضة على الصحف وحجم الحرية المتاحة لها وحجم المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها الصحفيون، ومعايير السلوك المهني وأخلاقيات المهنة.

ت- العوامل غير المباشرة التي تؤثر في السياسة التحريرية وتتمثل في: الظروف العامة السائدة داخل الدولة، والسياسة العامة للدول.

وتتأثر السياسية التحريرية للصحيفة بنمط ملكيتها؛ حيث تشير العديد من الدراسات حول السياسة التحريرية والتحيز الإخباري إلى تأثير نمط الملكية، الذي ينتج اختلافات جوهرية في كيفية سرد الصحف للأخبار[3].

1- نوال الصفتي. إعداد القائم بالاتصال في الصحف المصرية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة – دراسة تقويمية نقدية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد العاشر، يناير 2001 ،

2- الشيماء حمادي، مصداقية الصحافة المصرية الحزبية والخاصة لدى الشباب الجامعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، شعبة الصحافة والإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2007) ص ص152-156

3 -See

- Slimeon D, Jamkor , & Others , Who Owns The Media , **Journal of low and Economic**, Vol , 46 , No.2 . 2003, p.p 341-382.

- Stephen Lacy , David C,Couison , Ownership and Barriers to Entry in non-Metropolitan

2- السياسات الإعلانية

يرى الدكتور عبد الخالق فاروق أن هناك آليتان أساسيتان مسئولتان عن انحراف كثير من الصحفيين عن وظيفتهم الرئيسية في المراقبة وكشف الأخطاء فتحولت الصحافة من "مهنة المتاعب" إلى "مهنة المغانم"، الآلية الأولى تتمثل في نظام التغطية الراهنة أو ما يسمى "بالمندوبين الدائمين" الآلية الثانية هي السماح بالمزج بين العمل التحريري للصحفي والعمل الإعلاني، وفيما يتعلق بالعامل الأخير فقد سمحت كثير من الصحف الحكومية والحزبية لمحرريها – بل ولكبار المحررين ورؤساء التحرير – بالدخول في شبكة الإعلانات مما أدى إلى تحول الصحفي لمجرد مندوب إعلانات يهتم أكثر بإرضاء صاحب الإعلان الذي عادة ما يكون مسئولاً كبيراً في وزارة أو بنك أو شركة، وهؤلاء أيضاً مادة أساسية لتغطية استقصائية، سواء تعلق الأمر بكشف أخطائهم أو إبراز انجازاتهم، ومن هنا يختلط العمل التحريري بالعمل الإعلاني[1].

وتوصلت إحدى الدراسات التي قامت بها مؤسسة الأبحاث السويدية عام 2012 حيث شمل المشروع البحثي 40 صحفياً تلقوا محاضرات وورش عمل بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني إلى التأثير السلبي للإعلانات على التقارير الاستقصائية وذلك في الفترة من 2008 -2011[2]، كما توصل كل من Curran, Protess.etal 1991 إلى أن التأثيرات والضغوط التي يمارسها المعلنون من أجل إسكات أية انتقادات صادرة عن الصحفيين تمثل أكبر الحواجز التي يمكن أن تحد من قدرة الصحافة الاستقصائية على مواجهة المؤسسات ذات النفوذ الساحق في المجتمع[3]، كما توصل سولي Soley 1997 من خلال دراسة مسحية على 40% من المحررين المتخصصين في الصحافة الاستقصائية التي تبث عبر الشبكات الإخبارية التليفزيونية أكدوا قدرة المعلنين في التأثير على التقارير الاستقصائية، فنشر

Daily Newspapers Markets , **Journalism and Mass Communication** , Vol . 18, No.2, 2004, p.p 327-432.

1- عبد الخالق فاروق، **اقتصاديات الفساد في مصر: كيف جرى إفساد مصر والمصريين** (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011) ص ص 209-212.

2- Marina Svensoon , **Media and Civil Society in China** , China Perspectives , 2012 , p.19 , Available online at : https://chinaperspectives.revues.org/5934

3 - David. protess , et .al : The journalism of outrage : Investigative Reporting and agenda a building in America (New York : Guilford press , 1991) pp . 239 – 246.

التقارير الاستقصائية غالبا ما يتسبب في رد فعل معاكس تجاه المؤسسات الصحفية، التي تنشر هذا النوع من الصحافة أطلق عليه كل من هيرمان وكوميسكي Herman & Chomsky نيران المدفعية المضادة للطائرات، ومن بين هذه الهجمات الضغط على المؤسسات الصحفية بالإعلانات لعرقلة هذا النوع من التقارير[1].

3- أخلاقيات القائم بالاتصال

تجهيل المصادر

يثير استخدام الصحف ووسائل الإعلام المصادر المجهلة عدداً من الإشكاليات المهنية والأخلاقية؛ حيث تنص مواثيق الشرف الصحفية العالمية على ضرورة إسناد المعلومات إلى مصادرها، بينما استقرت الممارسة المهنية على عدم ذكر مصادر المعلومات والاكتفاء بإشارات مبهمة مثل مصدر مطلع، مصدر مسئول، مصدر موثوق.

وهناك العديد من الأسباب التي تدفع الصحف إلى نشر أخبار مجهلة المصدر مثل الرغبة في تحقيق السبق الصحفي وطلب بعض مصادر المعلومات عدم الإفصاح عن هويتها، وعدم التأكد من صحة المعلومات، وأهمية وحساسية بعض المعلومات، وخوف الصحفي من نسبتها إلى مصدرها، كما أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة عكسية بين حرية الصحافة وحجم ظاهرة الأخبار المجهلة.

وقد يحمي مصدر الأخبار بناءً على طلبه أو لصالح الجمهور، والواقع أن مصطلحات مثل المصادر المجهله Anonymous Sources أو المصادر غير المسماة Unnamed Sources أو المصادر غير المصرح بذكرها Confidential Sources أو المصادر المغطاة Covered Sourcesأو المصادر المحجوبة Veiled Sources أو الإسناد المجهل. Anonymous Attribution أو الإسناد المحجوب veiled Attribution تشير جميعها إلى

---

1 - Marsha A.Ducey: newspaper journalism a time of industry change: an evaluation of the current state of the watchdog role of print journalists, **unpublished Dissertation Doctoral** (New York : university of at buffalo state,2011)

مصادر المعلومات التي تتعمد الصحيفة عدم الكشف عنها في المادة الصحفية[1].

وبالنظر إلى وسائل الإعلام فانه لا تكاد تخلو وسيلة إعلامية من المصادر المجهلة، سواء كانت صحفاً أو محطات تليفزيونية أو مواقع الإنترنت، ولا سيما أنه لا يوجد ما يلزم أية وسيلة بضرورة الكشف عن مصادرها، وقد سببت مثل هذه الأمور إحراجاً شديداً لكبريات الصحف العالمية مثل صحيفة نيويورك تايمز التي تتهم بإدمان استخدام المصادر المجهلة[2]، وصحيفة الواشنطن بوست التي يتهكم البعض على كثرة استخدامها للمصادر المجهلة بالقول "يبدو أنه ليس هناك أحد له اسم في واشنطن بوست".

وفي بعض الأحيان يذكر الصحفيون مصادر أخبارهم أو معلوماتهم، وبدون ذكر الأسماء فان القصة تصبح غير كاملة وتفقد المعلومات مصداقيتها لدى القارئ، فبعض الموظفين الذين يريدون التنبيه عن اختلاسات أو كشف فضيحة مثل ووترجيت، لا يستطيعون تحمل عواقب ذكر أسمائهم في هذه الحالة فان الصحفي يتعهد بحماية المصدر، وفي جميع الأحوال فان التعهد بحماية المصدر وعدم ذكر اسمه يجب عدم الدخول فيها إلا إذا كان الطريق الوحيد للحصول على المعلومات.

وإذا كانت التشريعات الصحفية، قد منحت للصحفي الحق في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة؛ فإن هذا الحق لا يكتمل إلا بتقرير الحماية لهذه المصادر، التي تعد رافداً مهماً من الروافد التي يستمد من الصحفي المعلومات وإجراء التحقيقات التي يقوم بنشرها؛ فحماية الصحفي لمصادر معلوماته وإحاطتها بنوع من السرية يعد امرأ بالغ الأهمية[3].

وتمثل أساليب الحصول على المعلومات عاملاً مهماً يجب أخذه في الاعتبار، وهو أن الجمهور يبدو أقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة.

1- حسنى محمد نصر. قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، 2010، مرجع سابق، ص 327.

2- Editor & Publisher "**The Times addiction to Anonymous Sources** (Editorial). Editor & Publisher , May `9 , 2003 , Available online at http://www.editorandpublisher.com/PrintArticle/The-Times-Addiction-to-Anonymous-Sources

3- سيفان باكراد ميسروب، حق الصحفي في الحصول على المعلومات وحماية مصادرها، **مجلة الرافدين للحقوق** (بغداد : جامعة الموصل، كلية الاقتصاد والإدارة، مجلد 12، العدد 43، 2010) ص 320 .

التصوير السري

فالصحافة الاستقصائية مفهوم ضخم، يوظف من أجل الوصول إلى الحقيقة أدوات كثيرة ومتنوعة من بينها "التصوير السري" في بعض الأحيان وبشروط غاية في التعقيد تعتمد على توافر واضح لحسن النية ومن جانب الصحفي وتقدير صائب للرأي العام، وثمة فارق كبير بين المفهوم والأداة فلا يجب الخلط بينهما، **و**يرى البعض أن استخدام أجهزة خفية لتسجيل الصوت أو الصورة لا يضفي الطابع الاستقصائي على العمل الصحفي[1].

وتوصل ديفيد كابلان David Kablan 2008 في دراسته حول اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين في عصر الإنترنت، إلى أن 67,3% من الصحفيين الاستقصائيين لا يشعرون بالارتياح عند استخدامهم تكنيكات الخداع و التدليس من حلال استخدام آلة التسجيل أو التصوير أو الكاميرا المخفية، أو الهوية المزيفة حتى ولو أدى ذلك إلى فقدان أحد العناصر المهمة في القصة الاستقصائية[2]، كما ذهب آرون سوارتز Aaron Swartz إلى أن استخدام أي نوع من الخداع يمكن أن ينسف مصداقية القصة الاستقصائية[3].

أسلوب المعايشة أو التخفي

يعد أسلوب المعايشة أو التخفي أحد الأساليب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية، ويقوم هذا الأسلوب على انخراط الصحفي في العمل دون أن يعرف أحد أنه صحفي، ليقوم بجمع المعلومات وهناك العديد من النماذج لتحقيقات استقصائية اعتمدت هذا الأسلوب، كأحد الطرق الرئيسية في جمع المعلومات حول موضوع التحقيق.

ومن أولى الاستقصاءات الصحفية وأكثرها شهرة ما قامت به الصحفية "نيللي بلي"، والتي ادعت إصابتها بمرض عقلي عام 1887، وقضت عشرة أيام في إحدى مستشفيات الصحة العقلية للسيدات في نيويورك للكشف عن سوء معاملة المرضى وتم نشر التحقيق

1- هدى عثمان، شيري ريكاردي. 2012، **مرجع سابق**، ص 37.

2- Andrew D. Kaplan , investigating the investigators Examining the Attitudes perceptions , and Experience of investigative journalism , in the internet age ,2008 . **OP.Cit**, p.97-89.

3- Lucinda S. Fleeson, **Ten Steps to investigative reporting** (Washington: the international center for journalism , 2006) p. 31.

الذي أجرته في عالم "نيويورك" واسفر عن إجراء إصلاحات ومزيد من التمويل لمؤسسة الصحة العقلية.

وقد عملت التكنولوجيا الحديثة على تيسير الصحافة الاستقصائية السرية عن ذي قبل، فقد توفرت الكاميرات الخفية بالغة الصغر، ومسجلات الصوت، إلا أن هناك نوعاً من الجدل حول التغطية الاستقصائية السرية من منظور أخلاقي، وأحياناً تحظرها القوانين المحلية ويرى البعض أن على الصحفي عدم اللجوء إلى هذا الأسلوب قدر الإمكان وإذا اضطر لذلك فعليه الكشف عن هويته ومنح الأشخاص موضوع التحقيق فرصة للتعليق على النتائج بمجرد إتمام التحقيق.

وهناك تصنيفات عديدة للقواعد الأخلاقية، أبرزها تصنيف كلود جان حيث صنف القواعد الأخلاقية إلى 6 عناصر أساسية تتضمن 23 نوعاً من القواعد كالتالي[1]:

- وفقاً لطبيعة القواعد: قواعد عامة، وقواعد ذات استثناءات، وقواعد جدلية.
- وفقاً لمهام الوسائل الإعلامية: وهي مراقبة البيئة وإعطاء صورة عن العالم، وتوفير قنوات لعرض الرأي وتفاعل الثقافة والترفيه والتسويق.
- وفقاً لمحتوى القواعد: وهي قواعد خاصة ببعض وسائل الإعلام، وقواعد تتعلق بقطاع إخباري وقواعد خاصة ببعض البلدان، وقواعد خاصة بالعالم الثالث.
- وفقاً للقائمين بالاتصال وهي خاصة بالصحفيين فقط.
- وفقاً للمسئولية المفترضة تجاه المصادر والأفراد والمنتفعين من الوسائل الإعلامية.
- وفقاً لمرحلة العمليات والحصول على الخبر، والانتقاء والتطرق للخبر ونشره وما بعد النشر.

1- كلود جان برتراند، **أدبيات الإعلام :ديونتولوجيا الإعلام،** ترجمة: رباب العابد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008) ص ص 58- 73 .

4- قيم النشر الصحفي.

قامت لجنة القيم والأخلاقيات في الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف بمراجعة ميثاق قيم الصحافة التي شارك في وضعها معهد القيم الصحفية، بالتعاون مع عدد من محرري الصحف عبر القارة الأمريكية، وبلورت في مايو 2007 وثيقة تضمنت النقاط التالية[1]:

أ- من التوازن فقط إلى التوازن والعدل والشمولية

تعتبر قيمة التوازن من أهم القيم الصحفية وهي تعنى أن تكون التغطية متوازنة دون ميل أو تحيز، ولا بد أن يصاحب التوازن قيم مثل العدل، الذي يلزم الصحفي أن يكون منصفاً دون اعتبار لشعوره الخاص، والشمولية التي تعني تغطية جميع جوانب الحدث، وليس المهم لدى الصحفي ماهية الموقف إنما المهم هو أن يوفر الصحفي كل المعلومات التي تجعل القارئ ملما بالموضوع، ويوفر الفضاء الإلكتروني سعة ومساحة تتيح للصحفي استخدام كل السبل التوضيحية المساعدة من صور ورسوم وأشكال ورسومات تساعد على فهم أعمق للموضوع.

ب- من الدقة فقط إلى الدقة والموثوقية

تمتلك الصحافة الإلكترونية المساحة التي تؤهلها لتقديم معلومات صحيحة وكاملة، والموثوقية Authenticity تعنى أن الصحفي لابد أن يقدم خلفيات موضوعه وتفاصيله في أداة إعلامية تتحرك المعلومات فيها بسرعة الضوء؛ لذلك لا تكفي الدقة بل لابد من العمل على توثيق المعلومة والرجوع إلى المصادر الأولية، وعدم النقل عن مصادر أخرى، خصوصاً في مجال التحقيقات والصحافة الاستقصائية، فاعتماد مصدر على مصدر آخر يجعله عرضة لتحيزات أو أخطاء ذلك المصدر المعتمد عليه، فلابد من التحري المباشر لبناء التوثيق المطلوب.

ت- المصداقية

وهي من أهم القيم الصحفية، وكلما ترسخت هذه القيمة وقويت نالت المؤسسة الإعلامية مصداقية أمام القارئ، وفي غياب مشكلة المساحة المحدودة التي تعاني منها المطبوعات الورقية يصبح من السهل جعل الأخبار والتقارير الاستقصائية أكثر شفافية.

1- محمود علم الدين: **السلطة الخامسة: تراجع وسائل الإعلام التقليدية وصعود صحافة المواطن** (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2014) ص ص 315 – 318.

ث- التفاعلية

تعتمد التفاعلية على توفر القدرة على النفاذ Accessibility والتي تعنى توفر إمكانية التواصل وهو أمر أساسي في الصحافة الإلكترونية و يقتضي وجود إمكانية للوصول أداة للتواصل والتفاعل، من هنا تم تطوير خدمات التعليق والمحادثة الفورية والمنتديات لتمكن القارئ من التفاعل والمشاركة، وبما أننا نتعامل مع أخلاقيات وقيم فان مشاركات القراء يجب أن تخضع إلى حد أدنى من الأخلاقيات المتمدينة والحضارية ويبقى لكل مؤسسة صحفية تحديد الحد الأدنى المقبول للنشر ومدى التزام الأطراف المشاركة، مع مراعاة الجوانب القانونية المترتبة في كل ذلك.

5- ثقافة الصحفي وكفاءته المهنية.

إن مشكلة الصحافة لا تكمن في عدم وجود مناخ مناسب لممارسة المهنة بحرية فحسب، ولكن تكمن الخطورة في الرؤية الخاطئة، من قبل كثير من الصحفيين لهذه الحرية، والتي تغلب المصلحة الخاصة على المسئولية الاجتماعية للصحافة تجاه المجتمع والرأي العام، فكثير من الصحفيين، يتجنب الخوض في قضايا وأراء لا تتوافق مع معتقداتهم، بدلاً من تناول القضايا العامة وعرضها بصدق وموضوعية، طالما أن نشرها والكشف عنها يصب في مصلحة المجتمع التي يجب أن تكون المحدد الرئيس للمضامين والقضايا التي تتناولها الصحافة[1].

وتتطلب التحقيقات الاستقصائية كشف الحقائق الخفية، لذا يتعين على الحكومات أن تتفهم عمل الصحفيين في التعامل مع مصادر المعلومات، وأهمية الحصول على المستندات التي قد تكون في يد قلة من الناس، حيث يتعرض الصحفيون إلى قصص قد تكون بسيطة أو معقدة والتي تحتاج إلى قائمة من المهارات اللازمة لمكافحة المخاطر المادية والقانونية مثل[2]:

- تطوير أساليب التعامل مع المصادر، خاصة فيما يتعلق بالمصادر المترددة التي قد

---

1 - حسين محمد ربيع، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية، دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية 2013، **مرجع سابق**، ص 174.

2- Drew Sullivan, Investigative Reporting in Emerging, democracies: models. Challenges, and lessons learned, 2004, **Op.cit**, p, 12.

تكون لديها أسباب لعدم الإدلاء بالمعلومات.

- مقابلات متقدمة تنطوي على تقنية الاستجواب التي تستخدمها الشرطة.
- القدرة على معالجة البيانات واستخدام تطبيقات الحاسب الآلي.
- القدرة على البحث والاستنتاج والاستدلال.
- فهم شامل لقواعد البيانات والسجلات العامة.
- كتابة قصص استقصائية جيدة وفهم وتحليل الرسوم البيانية والجرافيكية.

وهناك العديد من الأدوات التي تتيح للصحفي الاستقصائي تطوير عمله، فالمعلومات والوثائق الدليل الأقوى في العمل الاستقصائي، لكنها غالباً ما تكون مخبأة ويصعب الوصول إليها، بينما المصادر البشرية لا يمكن الاعتماد عليها دائما، ولاسيما في حالا الغش والفساد، لذا يجب الاعتماد على أدلة قوية ووثائق وتقارير موثوقة **وأن يتمكن الصحفي الاستقصائي من أدواته والتي تتمثل في**[1]:

- القوانين ذات الصلة بالحصول على المعلومات.
- قوانين مكافحة الفساد.
- الحذر عند استخدام الإنترنت والهواتف وعند التعامل مع المصادر البشرية.
- القراءة والاطلاع والملاحظة.
- الاستعانة بالحاسب الآلي والمنصات الإلكترونية.

كما يوضح ديريك فوربيس Derek Forbes بعض السمات الشخصية التي يجب توافرها في الصحفي بصفة عامة والاستقصائي بصفة خاصة **وهي**[2]:

1- Sunanda Deshapriya , Jacqueline Park , **Words to Action investigative reporting on Corruption** (Colombo : USAID &IFJ , 2016) P.16

2- Derek Forbes **, A watchdog's Guide to Investigative Reporting** (South Africa, Johannesburg , Konorad Adenauer Stiffing Media Programme , 2005) p.p 8-10

1- الصبر Patience

حيث تتطلب التحقيقات الاستقصائية المتعمقة وقتاً طويلاً، وخاصة عند إتباع طرق تبدو عديمة الجدوى Dead ends، ويتطلب الصبر توافر قدر من الدوافع الأخلاقية لدى المحرر الاستقصائي والتي تحفزه على التحرك ضد الفساد والانحراف وجميع الأوضاع السيئة.

2- المرونة Flexibility

فقد يجد الصحفي نفسه مطالباً بتغيير اتجاه التحقيق وتحويل انتباهه إلى أمور أخرى.

3- الإقناع Persuasion

يتطلب إجراء التحقيقات الاستقصائية إتباع مدخل محدد من أجل إقناع المصادر بالكشف عما لديهم من معلومات كما يتطلب إتباع نهج معين لضمان توضيح الأدلة والبراهين وإجراء تحقيقات متعمقة دون الإخلال بالتوازن.

4- الشجاعة Courage

في مواجهة التهديدات والعنف المادي والمعنوي الذي قد يتعرض له ومحاولات منعه من إجراء المزيد من التحقيقات، ويتطلب ذلك من الصحفي القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة ومواجهة الأشخاص الذين يتسمون بالنزعة العدائية Hostile.

5- الثقافة والخلفية المعرفية

Intuition and background knowledge

يجب أن يتميز الصحفي الاستقصائي بالتفكير المستقل والقدرة على التفكير النقدي وطرح الأسئلة وتقييم وتحليل المشكلات.

6- المهارة القانونية Legal Savvy

لحماية أنفسهم من الدعاوى الجنائية والمدنية، والمعرفة بالطرق القانونية والمشروعة للوصول إلى المعلومات، ففي الدول التي يكفل دستورها حرية المعلومات يعتبر القانون سلاحاً للحصول على المعلومات.

7- النزاهة Integrity

فالتعامل مع أمور شديدة الحساسية يتطلب من الصحفي أن يكون شديد التحفظ والانضباط، بالإضافة إلى بعض السمات الأخرى،مثل احترام القيم التي تدعم الصحافة الأخلاقية والقدرة على العمل بشكل مستقل وأيضاً كفريق.

ثالثاً: العوامل الموضوعية المؤثرة على مصداقية التغطية الاستقصائية

1- علاقة الصحفي بالسلطة.

ويؤثر الصحفي في مدى حرية ومصداقية الصحافة من خلال ما يقدمه من مضامين مختلفة فهو المسئول عن البحث عن المعلومة و التأكد من صحتها، ومتابعة الأحداث الجارية واختيار ما يمكن نشره منها، وتوقيت النشر ويتأثر هذا الدور بالمناخ العام الذي يحيط بالصحفي، وهناك نماذج متعددة للعلاقة بين الإعلاميين والسلطة، وليس هناك من شك في أن كل نموذج من هذه النماذج التي يتسم بها القائم بالاتصال تؤثر في عمله وصحيفته وما يقدمه من مضامين ذات مصداقية[1].

- **النموذج الأول:** المتملق.
- **النموذج الثاني:** الخادم الأمين المطيع (النموذج الأبوي).
- **النموذج الثالث:** رجل البريد المنضبط.

---

1 - نيرمين نبيل الأزرق، **حرية الصحافة في مصر** (القاهرة: دار العالم العربي، 2010) ص 164

- **النموذج الرابع:** البيروقراطي – الموظف.
- **النموذج الخامس:** الأناني – النفعي.
- **النموذج السادس:** المتمرد فاقد الهدف.
- **النموذج السابع:** المتفرج المتهور.
- **النموذج الثامن:** المثقف الهادئ – الدبلوماسي.
- **النموذج التاسع:** المعرض صاحب البرنامج.
- **النموذج العاشر:** الناقد الموضوعي.
- **النموذج الحادي عشر:** صاحب الرسالة.
- **النموذج الثاني عشر:** الإعلامي المستنير.

وكلما اقترب النموذج من السلطة "المتملق المداهن" اتسم دوره بالسلبية، هذه السلبية تقل تدريجيا و تتحول إلى دور ايجابي قوي حينما تصل إلي نموذج الإعلامي المستنير.

2- التشريعات الصحفية

يخضع الأداء الإعلامي بشكل عام والصحفي بشكل خاص لطبيعة البيئة التشريعية المتمثلة في مجموعة القوانين والمواد المنظمة للعمل الإعلامي والصحفي، والتي تعكس بطبيعة الحال البيئة السياسية السائدة وعلاقة وسائل الإعلام بالسلطة، فالبيئة السياسية هي التي تحدد الرؤى والتصورات التي تعمل في إطارها وسائل الإعلام وبالتالي تؤثر في طبيعة ونوعية المضامين التي تبثها أو تنشرها هذه الوسائل في إطار القوانين والتشريعات الحاكمة للأداء الإعلامي.

تتطلب التغطية الاستقصائية توافر المناخ الملائم لاستنباط الحقائق من خلال ما تقدمه من عرض وتحليل للمعلومات، وتتطلب وظيفتها في هذا الإطار الاهتمام والمتابعة، وتأمين حق المواطن في الانتفاع بالتشريعات والقوانين التي تضمن حقوقه الأساسية ومنها حقه في المشاركة السياسية وصنع القرار، ومحاسبة السلطة، وكشف مواقع الخلل والفساد،

وعرض تفاصيل الوقائع، والمشاركة في الإحاطة بكل التفاصيل التي تقود إلى تحفيز المواطن للتحرك من أجل تشكيل الرأي العام الضاغط وتفعيل المحاسبة والمساءلة[1].

ومنذ ظهور الصحافة والتشريعات تتوالى في علاقة غير ثابتة بين الصحف والنظام القائم، ذلك أن الصحفيين يرغبون في القيام بأعمالهم وممارسة حرية الرأي والتعبير من خلال صحفهم، بينما النظام يتدخل للتقليل من هامش الحرية هذا، مرة لصالح المجتمع، ومرات لصالح الأنظمة القائمة لاسيما عندما يرتبط الأمر بقضايا الفساد والانحراف والانحلال في المجتمع. وبالرغم من كثرة التشريعات القانونية التي تضبط عمل الصحافة والصحفيين[2].

ورغم مظاهر التغيير الشكلي في القوانين المنظمة لحريات الرأي والتعبير في العديد من دول العالم وعلى الأخص في العالم العربي – حيث تتصاعد نبرة الخطاب السياسي العربي في تأكيد هذه الحريات وكفالة ممارستها إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك، إذ شهدت العديد من دول العالم العربي سلسلة من الممارسات المنافية لحرية الرأي والتعبير و النشر والإبداع والحق في تدول المعلومات، أشارت إليها بالتفصيل تقارير منظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية، تؤكد جميعها تزايد أعداد الصحفيين الذين يتعرضون للاعتداءات الأمنية والمطاردات والاحتجاز بأقسام الشرطة والسجون وتعرض العديد منهم للضرب والتعذيب[3].

تضيف التشريعات القانونية للصحافة المصرية تبعات عديدة، عبر بنود قانونية وقيود تشريعية تقيد حرية الصحافة والصحفيين فيما يتعلق بالحصول على المعلومات ونشرها واشتراط مرور فترات زمنية على صدور الوثيقة أو استصدار تصاريح خاصة للاطلاع عليها[4]، بالإضافة إلى افتقاد مصر لقانون يسمح بحرية تداول المعلومات؛ بما يجعل حصول الصحفي على المعلومات أمرا يضيف إلى صعوبات العمل الاستقصائي الكثير. وانطلاقاً مما سبق فإن كل ظاهرة صحفية هي وليدة مجتمعها ولا يمكن الحكم على حال صحافة الاستقصاء في مصر والعالم العربي بمعايير الحكم على هذا التيار في المجتمعات

1- صباح ياسين، **الإعلام، حرية في انهيار** (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010) ص 81- 82.

2- صابر سليمان عسران، الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات الخاصة العربية – رؤية مستقبلية، **في: المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر- الإعلام والإصلاح السياسي**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2005

3-عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين في مصر** (القاهرة، دار الفكر العربي،1999) ص 42.

4- نيرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة في مصر، **مرجع سابق**، ص166.

الغربية التي شهدت ظهوره وانتشاره؛ حيث أثبتت الدراسات أنه في تلك المجتمعات أيضاً شهد هذا التيار دورات مد وازدهار وتراجع، ارتبطت بعوامل تأثير مؤيدة وداعمة وأخرى دفعته إلى التراجع والانحسار عبر فترات مختلفة[1].

واحتمالية أن تتسبب التحقيقات الصحفية في دعاوى قضائية مكلفة مما يؤثر على دعم المؤسسات الصحفية لحملات الاستقصاء، فهناك قوانين قمعية وجائرة تلزم الصحفيين بإقامة الأدلة على صحة ادعاءاتهم وإلا خسروا القضية، بينما تؤمن هذه القوانين حماية خاصة للموظفين الرسميين[2]، كما حدث مع الصحفي فرانك فينارو الذي كتب تحقيقا استقصائيا عن صحيفة سان فرانسيسكو كرونيل، أعده على مدار ثلاثة أعوام كشف فيه عن تناول الكثير من الرياضيين المنشطات، فتعرض للمحاكمة بغية معرفة المصادر التي استقى منها معلوماته[3].

في عام2015 استدعت المخابرات الحربية المصرية الصحفي والحقوقي حسام بهجت، لمواجهته بنشر معلومات كاذبة، من شأنها إلحاق الضرر بالمصلحة الوطنية والإضرار بالسلم العام في تقريره الاستقصائي الذي نشر في أغسطس 2015 بموقع مدى مصر الإلكتروني بعنوان "تفاصيل المحاكمة العسكرية لضباط بالجيش بتهمة التخطيط للانقلاب"، حيث قدم تفاصيل محاكمة 26 ضابطاً أدانتهم محكمة عسكرية وفقاً لما نشره بتدبير انقلاب والتعاون والتنسيق مع الجماعة الإرهابية واثنين من قادتها، كما نشر بهجت بنفس الموقع تقرير بعنوان "المحاكمة العسكرية شبه السرية لأنصار بيت المقدس" وآخر بعنوان "فك أسر المجاهدين" حلل فيها توقيتات خروج بعض الإسلاميين المعتقلين في سجون مبارك مؤكدا أن قرارات العفو أصدرها المجلس العسكري وليس الرئيس المخلوع.

وقررت السلطات الأذربيجانية سجن الصحفية خديجة اسماعيلوفا سبع سنوات

1-Mark Feldstein ,A Muckraking model, investigative reporting cycles in American history (,Harvard college , 2006) p.21

2 - Sergey Vlasenko, Relations Bowen the Media And State Authorities, freedom Of Media and Corruption, Forth, **Central Asian Media Conference**, Tashkent 26-27 September 2002 Vienna, 2003, pp.49-50

3 - نجاح العلى، وآخرون: **الإعلام العراقي: حرية التعبير والوصول إلى المعلومة** (بغداد: كلية الإعلام والاتصالات، قسم الدراسات والبحوث والأخبار، 2010) ص 140.

ونصف، بسبب أحد تحقيقاتها وقد أطلقت مؤسسة **OCCER** التي كانت تعمل فيها الصحفية برنامجاً خاصاً لإنجاز تحقيقات استقصائية عن أذربيجان، وأطلقت على البرنامج اسم "خديجة" بحيث يقوم مجموعة من الصحفيين بإنجاز تحقيقات عن الفساد خلال فترة سجن خديجة وينشرون اسم خديجة على التحقيقات وهكذا تقف المؤسسات الإعلامية مع صحفيها.

وتوصل تشاد رفائيل Chad Raphael 2004 إلى أن حملات العلاقات العامة والدعاوى القضائية التي تقيمها الشركات الكبرى المتضررة من التقارير الاستقصائية تؤثر بشكل كبير على انحراف وسائل الإعلام عن اهتمامها السياسي، والرقابة على أداء المؤسسات الكبرى في المجتمع، ومن ثم عرقلة تلك الوسائل عن المشاركة في عمليات الإصلاح السياسي، والرقابة على أداء المؤسسات الكبرى في المجتمع، من خلال الهجوم المضاد من أجل إجهاض أية انتقادات صادرة عن تلك الوسائل[1].

3- الرقابة الصحفية

إن الخوف في الصحافة وان كان متعدد الأبعاد، فهو يخص الخوف من الرقابة سواء كانت رقابة قبلية pre-control Publication أو بعدية Post-Publication control و"الرقيب" قد يكون محددا كأن تكون وزارة أو قضاء سلطة أمنية، وقد لا يكون محدداً إنما يبرز في شكل أوامر من جهة ما، هذا الخوف من الرقابة وان كان مبرراً ظاهريا، فإنه حالة مرضية تعطل أو تبطل مفهوم الصحافة ووظائفها في المجتمع، ويعتبر هذا الخوف نوعاً من الاستبداد يمارسه الصحفي على نفسه و يسمى بالرقابة الذاتية التي يترتب عليها تأثر ما يتلقاه الجمهور بما يجول في خاطر الصحفي حال صياغة الموضوع وبنائه وهو ما أطلق علية كيرت لوين "حارس البوابة"[2].

وتتخذ الرقابة القانونية عدة أشكال منها: رقابة مسبقة على النشر أو الإذاعة، ورقابة

---

1 - Chad Rephael , et , al , Who is The Real Target ? Media Response to Controversial investigative reporting on Corruptions, **Journalism Studies**, 2004, Vol. 5 , No.2 , p.p 165-178

2 - عبد الرحمن عزي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية قراءة معرفية في الرواسب الثقافية (تونس الدار المتوسطية للنشر، 2009) ص 113- 117.

بعد النشر وقبل التوزيع، وكذلك رقابة بعد التوزيع وذلك بهدف الردع والتجريم، بالإضافة إلى تدخل السلطة السياسية لما ينشر على صفحات الصحف[1].

وقد فرضت الحكومات الرقابة على وسائل الإعلام للتحكم فيما تنقله من معلومات، لكن هذا الأسلوب يحول وسائل الإعلام إلى مجرد أبواق دعائية لترويج سياسات الحكومة، وتأييد ممارساتها بالحق أو بالباطل، ويؤدي هذا الأسلوب إلى حجب أصوات عديدة عن الإعلان عن أفكارها وآرائها لخدمة المجتمع فضلاً عن أن هذا الأسلوب لا يتناسب مع ما يشهده العالم الآن من تطورات تكنولوجية متلاحقة تحطم الحواجز بين الأمم وتتيح التدفق الحر والفوري للمعلومات[2].

ويكشف التاريخ المهني الطويل للصحفيين العرب، أن أغلبهم لا يتمتعون بالحرية ولا يمارسون حقوقهم الاتصالية على الرغم من المبادئ الطنانة التي تزخر بها الدساتير العربية، إذ يلاحظ تعدد وتنوع أشكال القيود المستترة أحياناً، والتي تسفر عن وجهها القبيح في أغلب الأحيان، عندما تتخذ صورة العنف المباشر الذي يصل إلى حد السجن والاغتيال فضلاً عن المطاردة والتشريد من الأوطان، ويواجه الصحفيون العديد من المخاطر النفسية والاقتصادية أثناء ممارسة المهنة، تتمثل في حدها الأدنى في أشكال الرقابة السافرة والمقنعة التي تمارسها الحكومات العربية وتتراوح ما بين المنع من السفر وصولاً إلى الاعتقال والمحاكمات العسكرية، وذلك رغم تصاعد نبرة الخطاب السياسي في تأكيد حرية الرأي والتعبير وكفالة ممارستها، غير أن الواقع عكس ذلك، وعندما ننتقل إلى الطرف الآخر المستهدف في المنظومة الاتصالية (الجمهور) نلاحظ أن وسائل الإعلام العربية توجه إلى جمهور أغلبه من الأميين (70%) لذلك تشير الدراسات إلى أن الخريطة الإعلامية العربية الراهنة تعكس المواقع الهامشية التي يشغلها الجمهور المتلقي[3].

ولا شك أنه في مناخ يتسم بالخوف والرقابة الشديدة نجد أن كثيراً من الصحفيين

---

1 - ليلى عبد المجيد، **تشريعات الإعلام في مصر وأخلاقياته**، ط3 (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008) ص ص 46-47

2 - حسن عماد مكاوي، **أخلاقيات العمل الإعلامي – دراسة مقارنة**، ط4 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2006) ص 347-347.

3- عواطف عبد الرحمن، التحديات والبدائل، المجلة **العلمية لبحوث الصحافة**، جامعة القاهرة، العدد الرابع ،يويو – سبتمبر 2010، ص ص 16-17.

يفضلون التغطية المحايدة والتفسيرية للأحداث والقضايا حتى وإن خالف ذلك ضمائرهم ومسئوليتهم الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع فيتجنبون القيام بتحقيقات استقصائية في بعض القضايا كنوع من الحيطة والحذر.

4- أنماط ملكية الصحف

خلال القرن الماضي حاول الكثير من الكتاب والباحثين تحليل الكيفية التي تؤثر بها الملكية على صناعة التقارير الإخبارية والمضمون الصحفي، في حوالي عام 1919 كتب أوبتون سنكلير Upton Sinclairفي صحيفة Brass Check قصة استقصائية، تطرقت إلى الأعمال غير المعلنة لمهنة الصحافة، وقدم سنكلير وجهات نظر عديدة ودقيقة ومناسبة حتى الآن، إذ يرى أن الملكية تمارس سيطرة خائفة على أنها صحافة حرة ويوضح أن الأنماط التي من خلالها يدعم مالك المؤسسة الصحفية سطوته على مهنة الصحافة، **تتمثل في أربعة أنماط وهي:**

- الأول: ملكية الصحف Ownership Of Paper.
- الثاني: نمط الملكية الخاص بمالكي الصحف Ownership Of Owners.
- الثالث: المساعدات الإعلانية. Advertising Subsidies
- الرابع: الرشوة المباشرة Direct Bribery.

ومن خلال هذه الأنماط يتم فرض السيطرة على الصحف والمضمون الذي ينشر بها، وقد جاءت نتائج الكثير من الدراسات حول تأثير هذه الأنماط على محتوى التغطية الاستقصائية متباينة، حيث كشفت دراسة Olien Donohue 1988 , Busterna 1998 عن تغيرات طفيفة بين الصحف التي تملكها المجموعات الاستثمارية والصحف المستقلة[1]، في حين توصل Coulson 1994 أن الصحفيين الذين يعملون في صحف مستقلة يكونون أكثر ميلاً إلى تحقيق التميز أثناء تقديم التغطية الاستقصائية[2].

1- J.C Bustera : Competitive effects of Newspaper Chain deep Pockets, **Newspaper research journal** , vol.31, 1998. P. 259-266.

2- عيسى عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية، اطر نظرية ونماذج تطبيقية، 2013، **مرجع سابق**، ص 201.

وتوضح نظرية الملكية The Ownership theory التي تستمد أصولها النظرية من أفكار altschull 1984 و Shoemaker and Resse 19991 إلى أن المدى الذي يتعين على الصحفيين الالتزام به من أجل بلورة استراتيجية متوازنة يعتمد على عدد من العوامل منها نمط الملكية ففي حين أن التنوع في نمط الملكية يضمن تنوع مصادر التمويل والمعلومات فإنه في نفس الوقت يعمل على تنوع وجهات النظر، وأن الملكية تمارس تثيرا ونفوذا على بنية ومحتوى ما تنشره وسائل الإعلام[1].

وقد توصلت دراسة محرز غالي 2009 إلى أن الصحافة المصرية تمارس دوراً رقابياً ونقدياً على مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة، وأن ملامح الدور الرقابي يتجلى في كشف وقائع الفساد والانحراف ومساعدة الهيئات الرقابية في التعرف على أوجه الخلل والقصور في مؤسساتها، إلى جانب تأثير نمط الملكية حيث كشفت الدراسة عن وجود اعتقاد قوى لدى القراء بأن الصحافة الخاصة هي أكثر أنماط الصحف اهتماماً بممارسة الوظيفة الرقابية والنقدية[2].

وهناك أربعة نماذج ذات صلة بملكية وسائل الإعلام وهي[3]:

1- الملكية الحكومية Government Ownership

وهو النظام الذي تملك فيه الدولة وتدير وسائل الإعلام بنفسها، ويعد هذا النظام متبعاً في الدول الشيوعية مثل الصين وكوريا الشمالية وكوبا وأفغانستان تحت حكم طالبان. وتتمحور فكرة إحكام قبضة الحكومة على وسائل الإعلام في أن وسائل الإعلام وجدت لكي تخدم الحكومة والحقيقة أن خدمة العامة تحدد بناء على ما يراه مسئولو الحكومة في أن فيه مصلحة للمجتمع.

1- Xinkun Wang , Media Ownership and Objectivity ,**Unpublished Master Thesis**, (Louisiana state University , 2003) . p.121

2 - محرز حسين غالي، اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، 2009، **مرجع سابق**، ص ص 1-67.

3 - Georg Redman, Mass Media in A changing world, history industry controversy (Boston: McGraw – Hill, 2006p)pp 22-24.

2- الملكية الخاصة مع رقابة حكومية

Private Ownership With Government Control

ويعد هذا النظام أقل حدة من النظام السابق حيث تسمح الحكومة بأن تخضع وسائل الإعلام إلى الملكية الخاصة لكنها تقضي بأن تخضع المؤسسات الإعلامية للرقابة الحكومية، وهو النظام الذي يوضح العلاقة بين وسائل الإعلام والحكومة في بعض النظم الديكتاتورية مثلما ما كان متبعاً في العراق تحت حكم صدام حسين وغيرها من الدول، ووفقاً لهذا النموذج فإن الحكومة تقرر نوعية المعلومات التي تقدم داخل الوسيلة الإعلامية بالإضافة إلى طرق الإقناع التي تقدم بداخلها وبصفة عامة يتم حجب الأصوات التي تحاول أن تتحدى الحكومة ومسئوليتها تماماً.

3- النموذج الحر Libertarian

ويعد هذا النظام على العكس تماماً من النظام الأول – الملكية الحكومية – وتخضع وسائل الإعلام في ظل هذا النظام إلى الملكية الخاصة ولا تخضع لأية رقابة حكومية ويعد هذا النظام بشكل خالص ومتكامل موجوداً نظرياً فقط. وتقترب الولايات المتحدة من هذا النظام بشكل واضح، لكن نظراً لما تتمتع به وسائل الإعلام من قوة وسيطرة بشكل عام، بالإضافة إلى أهمية الكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية، لا توجد دولة تترك النظام الإعلامي لها دون محاولة لضبطه وتنظيمه، ومعظم الدول لديها أنظمة مختلطة.

4- النموذج المختلط Mixed Model

تختلف معظم دول العالم الآن في درجة رقابة الحكومة وملكيتها لوسائل الإعلام فعلى الرغم من أن وسائل الإعلام في الصين مملوكة للدولة وتخضع للرقابة الحكومية، أصبح النظام الصيني يسمح بالملكية الخاصة لبعض وسائل الإعلام. ويرى البعض أن القيام بالدور الرقابي يتطلب الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، نظراً لأن أية سيطرة مالية من جانب الحكومة على وسائل الإعلام سيحد من قدرتها على الاستقلال، وتقديم الصحفيين لأنماط من الصحافة ذات الخصائص المتميزة.

أيضا في الولايات المتحدة فبينما تخضع معظم وسائل الإعلام الأمريكية للملكية الخاصة إلا أن الحكومة تمتلك وتدير الكثير من مخرجات وسائل الإعلام، وتقوم الحكومة بتنظيم العمل داخل وسائل الإعلام التي تخضع للملكية الخاصة؛ لكن بشكل أقل في حدته مما تفعله حكومة مثل حكومة الصين. ورغم أنه لا يمكن الارتكاز إلى عنصر الملكية وحده لضمان تحقيق ديمقراطية الاتصال عامة، فضلا عن ضمان الحقوق المهنية للصحفيين، إلا أن التجارب أثبتت أن هناك اختلافات ملموسة بين مستوى تمتع الصحفيين بحقوقهم في ظل أنماط معينة من الملكية الصحفية أكثر من سواها، وخصوصاً ما يسمى بالملكية الاجتماعية وليست ملكية الدول أو الملكية الخاصة[1].

وذهب طوني هاركوب Tony Harcup إلى أن ملاك وسائل الإعلام يؤثرون على حدود ما يعد من تقارير استقصائية وذلك ليس من خلال التدخل المباشر فقط، وإنما من خلال تحديد خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها؛ إذ أنهم يحددون نبرة النقد ويحددون السوق المستهدف كما يتحكمون في الموازنة التحريرية Editorial budget المخصصة لإنجاز المشروعات الاستقصائية وغيرها من الأعباء التحريرية الأخرى[2].

وقد يختار بعض الصحفيين الانتماء إلى الأحزاب السياسية، فالصحافة الحزبية موجودة بمعظم دول العالم حيث توجد الصحف الناطقة بأسماء أحزاب معينة، وقد يكون رئيس التحرير فيها عضواً داخل الحزب، ويوجه الخط التحريري للجريدة نحو الدفاع عن الحزب والحديث باسمه وتقديم برامجه ورؤيته الخاصة بالميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، غير أن انتماء الصحفي إلى حزب سياسي عادة ما يثير الكثير من الإشكاليات حول أخلاقيات المهنة، فإن كانت جل القوانين في العالم التي تنظم مهنة الصحافة لا تمنع انتماء الصحفيين إلى الأحزاب فإنه في المقابل هناك الكثير من الصحفيين المحترفين الذين يعتقدون بضرورة حفاظ الصحفي على موضوعيته ومصداقيته وبالتالي البقاء بعيدا عن معترك الأحزاب السياسية.

---

1 - عبد العزيز السيد. **التشريعات الإعلامية،** (القاهرة: الإيمان للنشر، 2006) ص ص 75- 77.

2- Karin Wahl-Jorgensen & Thomas Hanitzsch **, The Handbook of Journalism Studies** (New York , Routledge , Taylor & Francies , 2009) p. 161.

ووفقاً لاختلاف أنماط الملكية، تختلف التوجهات الفكرية والتحريرية في انتقاء ومعالجة القضايا ونشرها والتوسع فيها، بما يلبي توجهات الملكية في النهاية، حيث نجد اقتصار التوسع في وسائل الإعلام على عدد قليل من الشركات الضخمة، والاتجاه إلى إدخال الإثارة في التغطية الإخبارية استنزف النشاط الذي تطلبه عمليات الاستقصاء في الميدان الصحفي، بالإضافة إلى ضعف الكفاءات والكوادر القادرة على تغطية مثل هذه القضايا بمهارة وحركة وقدرة على المناورة، والتعامل مع الحدث بعقلية المشاركة في الحدث وليس مجرد نقله.

5- مصادر المعلومات الصحفية.

يمكن للصحفي الاستقصائي استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، لاسيما وأن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تقدم خدمات مهمة في هذا المجال، بالإضافة إلى ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني والكاميرات الرقمية وآلات التسجيل والاتصال الحديثة أما مصادر الاستقصاء فهي مصادر الخبر الصحفي نفسها وأبرزها (مراسلون ومندوبو الصحف - وكالات الأنباء المحلية والإقليمية والدولية - الصحف والمجلات المطبوعة المختلفة - لمؤتمرات الصحفية - شبكة المعلومات الدولية - الوثائق والتقارير الرسمية وغير الرسمية - لقاءات المواجهة و المصادر الميدانية).

ويمكن التمييز بين أكثر من نوع من مصادر المعلومات على أساس طبيعة كل منها وحجم الدور الذي تقوم به في إمداد الصحف ووسائل الإعلام بالمواد الإخبارية، **وفقا للمستويات التالية**[1]:

المستوى الأول: يمكن التمييز بين المصادر صانعة الخبر ويطلق عليها في بعض الأدبيات مصادر المخبر الصحفي، وبين المصادر الناقلة للخبر وهي التي تقوم بنقل المعلومات من المصادر صانعة الخبر إلى الصحيفة.

---

1 - حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، 2010، **مرجع سابق**. ص341.

المستوى الثاني: تقسم مصادر المعلومات إلى نوعين هما المصادر الذاتية وتعني: المخبرون والمراسلون والمصادر الخارجية وتشمل المؤسسات الإخبارية مثل وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التي تستقي منها الوسيلة الأخبار وبكونها لا تعمل لحساب الوسيلة فقط.

المستوى الثالث: تصنف المصادر على أساس طبيعة المصدر إلى المصادر الحية (الأشخاص) والمصادر الأرشيفية أي الوثائق والبيانات والمعلومات المكتوبة أو المصورة.

وتتضح طبيعة عمل الصحفي الاستقصائي في التعامل مع مصادر الأخبار من خلال المقارنة بين طبيعة عملة وطبيعة عمل صحفي الأخبار اليومية الذي يتلقى الأخبار والمعلومات من مصادر يفترض أنها مصادر موثوقة، مثل الهيئات الحكومية والشرطة والمحاكم وغيرها، ويطبق القيم الإخبارية لتحديد الأولويات وتنظيم عرض هذه المعلومات، فمهمة الصحفي الاستقصائي تذهب إلى ما هو أبعد مما هو مقبول عرفياً، إلى ما وراء التفسيرات والأحداث والمعلومات المقدمة من قبل السلطات، فمراسل الصحيفة يميل إلى قبول التصريحات الرسمية على أنها صحيحة، وحتى إن لم تكن صحيحة فهمته تنحصر في الإبلاغ عنها على العكس من مهمة الصحفي الاستقصائي التي تذهب لاختبار المتطلبات التي أدلى بها من هم في السلطة[1].

أ- الوثائق والتقارير الرسمية

تعد الوثائق جزءاً لا يتجزأ من العديد من التحقيقات، وعادة ما يتردد المسئولون في العالم العربي عن نشر السجلات الرسمية، لكن بعد التحديات التي واجهتها الأنظمة الاستبدادية في دول الربيع العربي، يأمل المدافعون عن فكرة الحكومة المفتوحة، في رؤية قوانين وممارسات جديدة تشجع بشكل أكبر على الحصول على المعلومات، ويلعب اقتفاء أثر الوثائق دوراً مهماً في التحقق من السجل التاريخي وتدفق الأموال، وتورط الأفراد والشركات والحكومات في أي أنشطة أو تعاملات سواء طبيعية أو غير طبيعية. ولا تقتصر الوثائق على السجلات المطبوعة فقط فمفهوم "الوثيقة" هو مفهوم واسع يشير إلى أي جسم مادي يستخدم للاحتفاظ بالمعلومات في

1 -Marni Cordell , What is happening to Investigative journalism ? A pilot study of ABC's four corners, **Pacific journalism Review**, Vol. 15, No. 2, 2009, pp 118-131.

صورة دائمة من ملفات وسجلات واتفاقات وإيصالات وفواتير وأشرطة سمعية وفيديو ورسوم بيانية وأفلام ورسائل واسطوانات الكمبيوتر، ويجب على الصحفي إن يعمل جاهدا للحصول على وثائق أصلية فهناك احتمال واقعي أن تكون الوثائق التي حصل عليها وهمية.

ب- المصادر البشرية

أحد المصادر التي تعتمد عليها التغطية الاستقصائية هي ما يطلق عليهم Whistleblowers أي "مطلقي الصفارة" وهم الموظفون الذين لديهم ضمير أو بدافع الانتقام من رؤسائهم يسربون وثائق عن أمور خفية تهم الرأي العام، فالصحفي الاستقصائي لا يعنيه السبب، ما يهم هو هل الوثائق صحيحة؟ هل تكشف أعمالا مخالفة للقانون والمصلحة العامة؟

وفي أخطر فضيحة في الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية "ووترجيت" التي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي نيكسون 1972 كان المسرب الذي أطلقت عليه واشنطن بوست "Deep Throat" أي "الحنجرة العميقة" هو نائب الــ FBI وقد قام بذلك لأنه يكره مديره، لكن ما يهم الصحفي الاستقصائي، هو أن تلك المعلومات كانت حقيقية وكشفت مخالفات الرئيس الأمريكي للقانون، ويهتم الصحفيون في مجال التحقيقات اهتماماً كبيراً بإجراء المقابلات مع الأشخاص المتورطين في الأعمال غير الشرعية، أو غير الأخلاقية _ وتمثل هذه اللقاءات صلب التحقيق الصحفي الاستقصائي- ويطلق البعض على هذه اللقاءات تعبيرات مثل لقاءات الطلقة الكثيفة **Smoking-Gun Interview** أو لقاءات إطلاق النار **Shotgun Interview**، للدلالة على المواجهة العنيفة بين الصحفي والمصدر، إلا أن هذا النوع من اللقاءات يتطلب من الصحفي التأكد من أن الشخص مذنب ولا يفضل بعض الصحفيين هذا النوع من اللقاءات[1]، وتنقسم المصادر البشرية إلى[2]:

- مصادر رئيسية.
- مصادر ثانوية.

---

1 - حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية** (العين: دار الكتاب الجامعي ، 2005)، ص 144

2 - Congolose Eric Mwamba , investigative journalism manual , Chapter three : planning the investigation , Konrad adenauer stiftung , Available online at: http://www.investigative-journalism-africa.info/?page_id=2

وعلى الصحفيين الاستقصائيين ضرورة الاتفاق مع مصادرهم قبل البدء باستعمال المعلومات على ما يلي[1]:

- التصريحات المسجلة: وهي المعلومات التي بالإمكان اقتباسها مباشرة، أوالقيام بالتوكيل عنها وفقاً لاسم ومنصب الشخص الذي أدلى بها.
- التصريحات الخلفية: وهي المعلومات القابلة للاقتباس أيضاً ولكنها غير قابلة للتوكيل فيما يتعلق باسم ومنصب الشخص الذي أدلى بها.
- التصريحات الخلفية المبهمة: هي كل ما يقال في المقابلة، أو قابل للاستعمال لكن ليس بصيغة مباشرة.
- التصريحات السرية: وهي المعلومات التي زود بها المراسل شخصياً، ولا تبث أو تنشر بأي طريقة كانت كما لا يجوز نسبتها لمصدر آخر لكي تكون قابلة للتداول.

6- الجمهور

تحدد تصورات القائم بالاتصال إلى حد بعيد توقعاته عن ردود فعل المتلقي واختياراته للمضامين واللغة المستخدمة وتوقيت النشر، هذه التوقعات التي يتصورها القائم بالاتصال هي في الواقع قرارات افتراضية مهمة عن رد فعل المتلقي، وعلى الرغم من حجم جماهير وسائل الإعلام إلا أن القائمين بالاتصال يسعون دائماً لجعل مضمون الإعلام متفقاً ولو على المدى البعيد مع متطلبات الجمهور وخصائصه.

وأياً كان حجم أو درجة الجهل أو المعرفة، الاتفاق أو الاختلاف مع الجمهور وفئاته وأهدافه، فإن طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال والمتلقي تأخذ في رأي الباحث دنيس ماكويل Denis Mcqual ثلاثة تصورات[2]:

- تصور التوحد Autism: حيث يتبنى القائم بالاتصال معايير متوحدة مع الجمهور،

---

1 - ملف حرية الاطلاع على المعلومات والصحافة الاستقصائية، دليل الصحفيين العرب، المادة 19، الحملة العالمية لحرية التعبير، لندن، تشرين الأول، 2007، ص 16،

2- رضا عكاشة، **تأثيرات وسائل الإعلام: من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة،** ط2(القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، 2009) ص 160.

معايير المتلقي متوحدة مع رضا المصدر واستجابات الجمهور.

- تصور الهيمنة :The Dominance يحدد القائم جمهوره حسب أهدافه التي قد تكون دعائية غالباً يعتبر المحرر أو المذيع أن مشاهديه أو قراءه تحت السيطرة، وأنهم أشبه بالسوق الذي يهدف إلى التأثير فيهم عن طريق المواقف المعلنة، والإحساس العالي بالذاتية والتوجيه المكثف المباشر.
- تصور العلاقات المتبادلة Inter- Relations: علاقة متكافئة لتبادل المصالح بين الطرفين، يلاحظ فيها القائم بالاتصال حاجات الجمهور واهتماماته، ويحاول الطرفان بناء علاقة أو ثقافة معرفية متعاونة يهتم المصدر بردود فعل المتلقي، ودرجة ونوعية استجابته ويعدل رسالته بما يخدم هذه العلاقة التبادلية المتكافئة.

الفصل الثالث

مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها بإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري

(دراسة مسحية)

تمهيد

يتضمن هذا الفصل تحديد المشكلة البحثية وفرضيتها، وكذلك الوقوف على أهداف الدراسة، بالإضافة إلى الإجراءات المنهجية التي تم من خلالها تحديد مناهج الدراسة وأدواتها، كما تم عرض الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها، وأيضا تم تحديد المقاربات النظرية المناسبة للدراسة والتي تمثلت في نظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام ونظرية حارس البوابة الإعلامية والنموذج البنائي لمستويات المصداقية.

أولاً: مشكلة الدراسة

اعتمد التحديد المنهجي للإشكالية البحثية في ضوء فاعلية وسائل الإعلام باعتبارها أحد محددات تشكيل الواقع، من خلال قيامها بتشكيل التفضيلات والتوجهات نحو القضايا المختلفة، وتقديم المعلومات والمعايير والرموز التي تتعلق بقضايا الواقع من جهة، وبعكس تصورات الجمهور ومدى إدراكه لتلك القضايا من جهة أخرى، من خلال المضامين المثارة التي تتعلق بقضايا الواقع المصري، وقد لاحظت الباحثة نقصاً واضحاً في الدراسات التي تناولت دور الصحافة في إدراك الواقع بشكل عام، والتغطية الاستقصائية بشكل خاص على الرغم من خطورة القضايا التي تطرحها وما تسببه من آثار على مسيرة المجتمع في حاضره ومستقبله.

وتحتل مشكلة المصداقية أهمية كبيرة في مجال الإعلام وتفرض نفسها بقوة على البحث العلمي واهتمام المجتمع لأن المشكلة لا تمثل فراغاً واضحاً في التراث الإعلامي فحسب بل تعكس جدلاً ًوخلافاً واستفهامات واستفسارات لدى الرأي العام بمختلف تصنيفاته، ووسائل الاعلام بمختلف توجهاتها، وقد انتقل الخوف حول انخفاض مصداقية الصحف في عصر الجمهور النشط الانتقائي المتعدد الخيارات من دائرة القيم الأخلاقية إلى التشكيك بقدرة الرسالة الصحفية على التأثير المعرفي والوجداني والسلوكي؛ حيث يوجد مستوى عال من عدم الرضا لدى القراء بالنسبة لمصداقية الصحف، وأدائها في تغطية نواح عدة.

وتخصيص المشكلة على التغطية الاستقصائية يكسبها أهمية خاصة في ضوء التحديات التي يواجهها القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية متمثلة في نمط الملكية، وقلة ومحدودية وسائل الإعلام والملاحقة الجنائية للصحفيين والضغوط الاقتصادية والتبعية المالية وعدم توافر مناخ من الديمقراطية والشفافية تتيح الحصول على المعلومات ونشرها عبر وسائل الإعلام الأمر الذي قد يؤدي بالصحفي الاستقصائي إلى قبول أي سلوك للكشف عن التصرفات الخاطئة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي أن الناس ينظرون بعين الريبة، وعدم الثقة، إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أية قصة إخبارية لهم ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها حين يلجأ الصحفي الاستقصائي في بعض الأحيان إلى التخفي من أجل الحصول على المعلومات[1]، ورغم أن اتباع هذا الأسلوب قد ينتج عنه تحقيقات غاية في القوة تكشف عن جوانب فساد لم يكن من الممكن كشفها بالطرق التقليدية، إلا أنه يثير انتقاد المدافعين عن أخلاقيات العمل الصحفي، حيث يعتبرون ذلك انتهاكاً للخصوصية، وأن دور صحافة الاستقصاء هو تزويد الجمهور بالمعرفة وبالمعلومة، وليس التغيير الفعلي، وأن دور الصحفي هو أن ينشر موضوعاً يتعلق بالفساد أو موضوعا يهم حياة الناس، ويبقى للناس أن يمارسوا دورهم في التغيير المباشر، وأن دافع الصحفي هو كشف الممارسات السلبية، وليس معنى ذلك أن يرتكب سلوكاً سلبياً فالغاية لا تبرر الوسيلة.

ويلجأ الصحفي الاستقصائي إلى حماية مصادره إما بالدفاع عن سمعته ومصداقيته أو الاحتفاظ باسمه دون البوح به، وقد يفعل ذلك بدافع أنانيته ليصون سمعته من خطر التحديات التي تهدد كفاءته وقدرته على نقل الأحداث، وقد يحمي الصحفي مصدر الأخبار بناء على طلبه أو لصالح الجمهور وبدون ذكر الأسماء والمصادر تفقد المعلومات مصداقيتها لدى القارئ، ويخالف ذلك ما تنص عليه مواثيق الشرف الصحفية العالمية على ضرورة إسناد المعلومات إلى مصادرها وبالتالي فإن تجهيل المصادر يشكل تحديا كبيراً يفقد التغطية الاستقصائية جانباً كبيراً من مصداقيتها.

1- Greta K . Weiderman , The Watchdog role of newspapers : newspaper coverage of Sinclair broadcasting‹s announcement to air a one – sided documentary right before the 2004 presidential election, **Unpublished Master thesis**, (Southern Illinois university , Carbondale, 2009) p.41.

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

ما علاقة مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية بإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري؟

ثانياً: أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

1- تتجاوز هذه الدراسة الأساليب السطحية في تقييم مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية (الملاحظات الفردية، الآراء السياسية والفكرية) إلى استخدام أساليب متعمقة (تحليل المضمون، الاستقصاء والمقابلات لطلاب الجامعات والقائم بالاتصال) كما تحدد كماً وكيفاً درجة التزام الصحف عينة الدراسة أو اخلالها بالمصداقية خاصة وأن الساحة الثقافية تمتلئ بالأصوات العالية التي تشكك في مصداقية التغطية الاستقصائية والصحافة بشكل عام، حيث تمتد جذور التشكيك في مصداقية التغطية الاستقصائية إلى بداياتها الأولى في الإعلام العربي، بتحقيق الأسلحة الفاسدة للكاتب الصحفي إحسان عبد القدوس.

2- تستند الدراسة في جانبها النظري إلى عدد من المداخل النظرية التي تفسر طبيعة الدور الرقابي لوسائل الإعلام ودورها في إدراك طلاب الجامعات لمحددات الواقع المصري.

3- تمثل هذه الدراسة مرآة تعكس تقييماً موضوعياً لمدى التزام الصحف عينة الدراسة بالموضوعية والصدق ومدى ميلها إلى التحيز أو التزييف وتمكن القائمين بالاتصال من تقويم السياسات التحريرية والممارسة الصحفية، من خلال تدعيم الإيجابيات (مظاهر المصداقية كالوضوح والدقة وفصل الرأي عن الوقائع والتعددية والتوازن والشمول وتأكيد الثقة) أو تلافي السلبيات (مظاهر عدم المصداقية كالغموض والتهويل وخلط الرأي بالوقائع والأحادية والتحيز والتجزيء والتشكيك) ومدى تأثير هذه العوامل على إدراك طلاب الجامعات للواقع المصري.

4- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من ندرة الدراسات التي حاولت الربط بين دور الصحف بصفة عامة والإلكترونية بصفة خاصة في تشكيل مدركات الجمهور نحو قضايا الواقع.

الأهمية التطبيقية (المجتمعية)

1- يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في بناء منظومة متكاملة حول مفهوم التغطية الاستقصائية لدى الصحفيين المصريين وإدراكهم لكيفية بناء الأجندة الخاصة بهذا النمط من الصحافة وكيفية تطبيقهم لمعايير الدقة والوضوح والموضوعية والحداثة والاكتمال والتجسيد والتحديد وهي معايير تطلبها التغطية الاستقصائية بصفة خاصة.

2- محاولة الوصول إلى معايير تساهم في تعزيز مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف المصرية.

3- تسهم الدراسة بما تتوصل إليه من نتائج في تحقيق التكامل الموضوعي للمادة الصحفية المقدمة للمساهمة في تكوين مدركات الجمهور نحو قضايا الواقع المصري.

4- أدت التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع، إلى ظهور نوعية جديدة من أشكال الفساد والانحراف أصبحت تمثل مصدراً أساسياً للموضوعات الصحفية فالتغطية الاستقصائية يمكن أن تقدم مؤشرات كيفية مهمة لأنماط من الممارسات المنحرفة التي يرتكبها الأفراد في المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في تقييم مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها بإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري، **وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:**

أهداف الدراسة التحليلية

1- التعرف على أنماط التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية عينة الدراسة.

2- الكشف عن معدل التحقيقات المنفردة والتي أُنجزت بالتعاون مع منظمات داعمة.

3- رصد أهم القضايا التي تناولتها التغطية الاستقصائية في الصحف خلال فترة الدراسة.

4- التعرف على مصادر المعلومات داخل التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة.

5- قياس مدى التزام الصحف عينة الدراسة أو إخلالها بمعايير مصداقية التغطية الاستقصائية.

أهداف الدراسة الميدانية

1- التعرف على معدل تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية على الإنترنت.

2- الكشف عن أنماط تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية.

3- التعرف على أكثر الصحف مصداقية لدى طلاب الجامعات.

4- التعرف على أفضل المصادر الإعلامية لمتابعة التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات.

5- الكشف عن مدى اهتمام طلاب الجامعات بمتابعة التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية.

6- التعرف على مدى حرص طلاب الجامعات على متابعة التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية.

7- اختبار مجموعة من المتغيرات التي قد تؤثر في علاقة المضمون الإعلامي المقدم من خلال التغطية الاستقصائية بتكوين مدركات طلاب الجامعات نحو قضايا الواقع المصري مثل (معدل التعرض – مستوى الاهتمام – المتغيرات الديموجرافية).

8- رصد وتحليل وتفسير العوامل المؤثرة على مصداقية التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات.

9- التعرف على أكثر مجالات الواقع إدراكا لدى طلاب الجامعات.

10- رصد مدى إدراك الصحفيين الاستقصائيين لمفهوم مصداقية التغطية الاستقصائية وأبعادها.

11- الكشف عن العوامل المؤثرة على مصداقية التغطية الاستقصائية لدى القائم بالاتصال.

رابعاً: الدراسات السابقة

رصدت الباحثة العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بالظاهرة الاتصالية ومنطلقاتها النظرية والفكرية **يتم عرضها من الأحدث للأقدم طبقاً للمحاور الرئيسة التالية:**

محور الدراسات التي تناولت مصداقية وسائل الاعلام

1- دراسة نوال عبدالعظيم عوض (2016) بعنوان: "تعرض المراهقين للقضايا السياسية بالصحف الإلكترونية وعلاقته بالمصداقية لديهم"[1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع وأسباب تعرض المراهقين للقضايا السياسية بالصحف الإلكترونية ومدى وعيهم بمفهوم المصداقية والعناصر المكونة له، ومعرفة أكثر الصحف التي يعتمد عليها المراهقون في استقاء المعلومات ودرجة تصديقهم لها، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح واستمارة الاستبيان، وطبقت على عينة قوامها 400 مبحوثاً من الذكور والإناث في المرحلة العمرية من (17-18) سنة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن أهم عناصر المصداقية في الصحف الإلكترونية هي ذكر مصادر الخبر في الترتيب الأول بنسبة 37,2%، ثم كون الأخبار مدعمة بالصور والوثائق بنسبة 32,53%، وجاءت الموضوعات السياسية في أولويات التفضيل بنسبة 55,3% ثم الأمنية بنسبة 22%.

2- دراسة أحمد على إبراهيم (2015) بعنوان: "اعتماد الشباب على مواقع الصحف الإلكترونية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصداقيتها"[2] هدفت الدراسة إلى رصد وتوصيف معدل تعرض المبحوثين لمواقع الصحف الإلكترونية السورية وتحديد أسباب اعتماد المبحوثين على مواقع الصحف الإلكترونية السورية كمصدر للمعلومات عن الأزمة السورية، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية من الشباب السوري.

1- نوال عبد العظيم عوض. تعرض المراهقين للقضايا السياسية بالصحف الالكترونية وعلاقته بالمصداقية لديهم، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال،2016)

2- أحمد على إبراهيم. اعتماد الشباب الجامعي على مواقع الصحف الالكترونية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصداقيتها، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافة،2015)

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الدوافع النفعية جاءت في مقدمة أسباب اعتماد أفراد العينة على الصحف الإلكترونية بنسبة 61% بينما جاءت الدوافع الطقوسية في المرتبة الثانية، كما أشارت النتائج إلى أن الفورية في نقل الأحداث تعتبر أهم العوامل التي تزيد مصداقية الصحف الإلكترونية بوزن نسبي 95.4% بينما جاءت العوامل المتعلقة بالتصميم في المرتبة الأخيرة.

3- دراسة أيمن محمد إبراهيم بريك (2014) بعنوان : "مصداقية المواقع الإخبارية كما تراها النخبة في مصر - دراسة تقويمية لأخلاقيات الممارسة المهنية بالتطبيق على انتخابات الرئاسة 2014"[1] هدفت الدراسة إلى رصد أداء واتجاهات النخبة نحو مصداقية المواقع الإخبارية المصرية في تغطيتها لانتخابات الرئاسة المصرية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح وأداة الاستبيان وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها 100 مفردة من النخبة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- انخفاض تقييم النخبة لمدى التزام المواقع الاخبارية المصرية بالمصداقية والمعايير المهنية والمسئولية الاجتماعية كما جاءت المواقع الاخبارية الخاصة في المرتبة الأولى تليها المواقع الحزبية من حيث درجة حرص العينة على متابعتها.

4- دراسة ريهام أحمد محمد الحبيبي (2014) بعنوان :"مصداقية المضامين الدينية الإسلامية في وسائل الاعلام الجديدة لدى الجمهور المصري"[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الجمهور على المواقع الدينية الإسلامية على شبكة الانترنت كمصدر لمعلوماتهم، وقياس تأثير عدد من المتغيرات على تقييمات الجمهور المصري لمصداقية المضامين الدينية الإسلامية المقدمة بالمواقع الإسلامية على الانترنت، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح، واستخدمت أداة الاستبيان وأجريت الدراسة على عينة قوامها 348 مبحوثاً.

1- ايمن محمد ابراهيم بريك، مصداقية المواقع الاخبارية كما تراها النخبة في مصر – دراسة تقويمية لأخلاقيات الممارسة المهنية بالتطبيق على انتخابات الرئاسة 2014، في: **المؤتمر العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة،** (جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1-3 نوفمبر 2014.

2- ريهام أحمد محمد الحبيبي. مصداقية المضامين الدينية الإسلامية في وسائل الاعلام الجديدة لدى الجمهور المصري، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الآداب قسم الاعلام، 2014).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تزايد اعتماد المبحوثين على المواقع الدينية الإسلامية كمصدر للحصول على المعلومات، وأن غالبية المبحوثين لا يشاركون في الحوار والرأي ولكن يفضلون الاطلاع فقط، وأن البحث عن الموضوعات الدينية المتعلقة بالجوانب الشخصية هو السبب الرئيس لتفضيل المواقع.

5- دراسة سمية متولى عرفات (2014) بعنوان: "اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الاعلام التقليدية والجديدة عقب ثورة 30 يونيو"[1] هدفت الدراسة إلى الوقوف على اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب ثورة 30 يونيو في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، واعتمدت الدراسة على منهج المسح على عينة من الذكور والإناث واعتمدت على صحيفة الاستقصاء ومقياس اتجاهات المبحوثين.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الفضائيات العربية احتلت المرتبة الاولى في متابعة العينة لأحداث ثورة 30 يونيو وانخفضت درجة مصداقية القنوات المصرية لدى أفراد العينة وارتفعت مصداقية بعض مواقع الانترنت مقارنة بالقنوات الفضائية المصرية.

6- دراسة عمار ميلاد نصر (2014) بعنوان : "منهجية الموضوعية والمصداقية في النص الصحفي"[2] هدفت الدراسة إلى وضع تحديد منهجي لعنصر الموضوعية، ومعرفة الأسس التي يقوم عليها النص الإخباري، وإظهار العلاقة بين مفهوم الموضوعية والسياسة التحريرية، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي اعتمدت على منهج المسح.

1- سمية متولي عرفات، اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الاعلام التقليدية والجديدة بعض ثورة 30 يونيو، في: **المؤتمر العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة**، (جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1-3 نوفمبر 2014

2- عمار ميلاد نصر. منهجية الموضوعية والمصداقية في النص الصحفي، في: المؤتمر **العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة**، (جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1-3 نوفمبر 2014.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- المضمون الإخباري يقوم أساساً على نشر الأحداث في صورة صحيحة.
- لا وجود لمفهوم الخبر الملون في العملية الصحفية.
- وجود فرق بين توجهات السياسة التحريرية وطريقة استعمال عنصر الموضوعية.
- تتم عملية تصحيح الأخطاء من خلال الاعتذار أو أسلوب حق الرد.
- نظرية المسؤولية الاجتماعية تؤكد على الموضوعية للنص الإخباري.

7- دراسة مهيتاب ماهر محمود الرافعي (2014) بعنوان: "استخدامات النخبة المصرية لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها"[1] هدفت الدراسة إلى التعرف على مؤشرات وعناصر مصداقية مواقع الصحف الإلكترونية المصرية، ومحدداتها بالتطبيق على بوابة الأهرام الإلكترونية وبوابة الوفد الإلكترونية وبوابة مصراوي لأداء الاقتصاد المصري بعد 30 يونيه 2013، بالقياس إلى عينة من مواقع "حركة شباب 6 أبريل، وبوابة "اشتراكي" و"شبكة رصد الإخبارية " بالتطبيق على عينة قوامها (200) مبحوث من النخبة المصرية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح واعتمدت على أدوات الاستبيان وتحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- انتهت نتائج الدراسة حول الأسباب التي تعزز مصداقية وسائل الإعلام إلى تصدر عامل اعتماد وسائل الإعلام على مصادر معلومات موثوق فيها بنسبة 21,7%، يليه عامل تحديث الوسائل الإعلامية لموادها الإخبارية باستمرار في المرتبة الثانية بنسبة 81,1%، بما يؤكد على أهمية تحديث الأخبار، كعامل مؤثر يضفي قدراً كبيراً من المصداقية على المضمون الإخباري.
- كشفت الدراسة عن عامل تفاعل الجمهور مع مصدر الرسالة، يتصدر قائمة العوامل الداعمة لمصداقيتها.

1- مهيتاب ماهر محمود الرافعي. استخدامات النخبة المصرية لشبكة الانترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها، رسالة **دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافة، 2014).

8- دراسة منى جابر عبدالهادي هاشم (2012) بعنوان: "مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الإنترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور"[1] هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم محددات المصداقية بالنسبة لمجتمع الريف والحضر والعوامل التي تؤثر على تقييمهم لمصداقية الصحف المصرية، نوع الدراسة وصفية وقد اعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن ترتيب عوامل المصداقية لدى الجمهور جاء متمثلاً في الحيادية والموضوعية في عرض الأخبار، والاهتمام بالمسئولية الاجتماعية ومراعاة الذوق العام، والفورية في نقل الحدث، التوازن في عرض جوانب الرأي، وفصل الرأي عن الخبر وأن تأثير التزام الصحيفة بأخلاقيات الممارسة المهنية يؤثر على مصداقيتها لدى الجمهور. كما أتاحت روابط لمواقع اجتماعية مثل الفيس بوك وتويتر والخدمات التفاعلية الأخرى عاملاً مهماً لدعم مصداقية الصحيفة.

9- دراسة آن ويليامز Ann Williams 2012 بعنوان: "الثقة والإخفاق.. التساؤل حول العلاقة بين الثقة في وسائل الإعلام والاهتمام بالأخبار"[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير متغير نشاط المشاهد على إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، كما سعت الدراسة للتعرف على مدى إدراك الجمهور لمصداقية الأخبار المقدمة من خلال وسائل الأخبار التقليدية والمواقع الالكترونية، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الإعلامي واستخدام أداة الاستبيان وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة تتمثل في 400 مبحوثا.

1- منى جابر عبد الهادي هاشم. مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الانترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الاعلام، 2012).

2- Ann Williams, Trust or Bust، Questioning the relationship between media trust and news Attention **, Journal of Broadcasting and Electronic Media** , 2012, Vol.56, No.1, pp.116-131

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نشاط المشاهدة وكل من مصداقية الوسيلة ومصداقية القائم بالاتصال.
- احتلت الأخبار المقدمة عبر "المواقع الإخبارية الإلكترونية " المرتبة الأولى في مصداقيتها لدى عينة الدراسة، بشكل يفوق مصداقية الأخبار المقدمة عبر وسائل الإعلام التقليدية.

10- دراسة جيسين و انكر Johan Jessen , Anker Helns 2012 بعنوان: "إعادة تعريف مصداقية الإنترنت من خلال التحقق من العوامل الاجتماعية المؤثرة على الثقة"[1] هدفت الدراسة إلى بحث تأثير الديناميكيات الاجتماعية المؤثرة على مصداقية المواقع الإلكترونية، فهي تشير إلى أن التحقق من صحة العوامل الداعمة للموقع من كتاب ومؤسسين تلعب دوراً مهماً في تقييم المصداقية، وقدمت هذه الدراسة نظرية جديدة قائمة على الديناميكيات الاجتماعية.وتوصلت الدراسة إلى: أن العنصر الاجتماعي هو المفتاح لتقييم مصداقية مواقع الإنترنت فالشباب يثقون بالموقع المدعم بمعلومات عن المصدر والكتاب القائمين عليه.

1- Johan jessen, anker helns. aggregated trustworthiness: redefining online credibility through social validation, **first Monday journal** ,university of Illinois at Chicago,v. 17, no 1-2 Jan 2012 Online at:
http://journals.uic.edu/ojs/index.php/fm/article/view/3731/3132 ,

محور الدراسات التي تناولت التغطية الاستقصائية

1- دراسة شيماء مازن طلعت إمام (2017) بعنوان: "التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها في مصر"[1] هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل ملامح التحقيقات الاستقصائية التي تقدمها صحيفتا الوفد والوطن إزاء الأداء الوزاري في الفترة من سبتمبر 2015 إلى مايو 2016، نوع الدراسة وصفية، واستخدمت منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الاستقصاء في مصر لا يمارس بالشكل الذي يجب أن يمارس به كماً وكيفاً، كما توصلت الدراسة إلى اهتمام التحقيقات الاستقصائية بتقييم الأداء الوزاري من خلال طرحها لأوجه القصور التي نسبتها إلى الحكومة أو بعض وزاراتها كجهات مسئولة عن التقصير.

2- دراسة سارة محمود مصطفى الحطيبي (2016) بعنوان: "أساليب الصحافة الاستقصائية التليفزيونية ودورها في معالجة القضايا المجتمعية العربية"[2] سعت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام هذا النمط الصحفي بمنهجيتها وبالمسئولية الاجتماعية في معالجة القضايا ورصد القضايا التي تثير اهتمام القائمين بالاتصال، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني واستخدمت أسلوب المقارنة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تنوع مصادر الأطروحات عينة الدراسة ما بين حكومية وغير حكومية وكثرة استخدام التصوير العلني مقارنة بالتصوير السري، ويحافظ 90% من الصحفيين الاستقصائيين على سرية المصادر التي تطلب عدم الإفصاح عن اسمها.

---

1 - شيماء مازن طلعت إمام. التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها في مصر، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافة،2017)

2 - سارة محمود مصطفى الحطيبي. التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها في مصر، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،2016)

3- دراسة هبه أحمد عبد المعز (2016) بعنوان "مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر خلال العقد القادم في الفترة من 2015 الى 2025"[1] استهدفت الدراسة تحليل الواقع بهدف الكشف عن قائمة المشكلات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في مصر، والكشف عن تصورات النخبة من الممارسين الصحفيين والأكاديميين للسيناريوهات المستقبلية، و بناء عدد من السيناريوهات لمستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر خلال العقد القادم، وتنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات المستقبلية واعتمدت على منهج المسح وعدداً من الأساليب والأدوات لجمع البيانات مثل أسلوب المقارنة وأسلوب السيناريوهات وأسلوب دلفي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- توصلت الدراسة إلى استراتيجية مقترحة لمستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر تعتمد على(3) سيناريوهات، كما انتهت إلى ترجيح نسبة كبيرة من عينة الدراسة للسيناريو الأول واجراءاته المعيارية.

4- دراسة ادوارد.ف.رودريجو Eduardo F.Rodriguez 2016 بعنوان: "الاهتمام والاستعداد لتمويل التقارير الاستقصائية"[2] سعت الدراسة إلى تحليل الاستعداد لدفع تكاليف محتويات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر جمهور القراء بغية تحديد أنماط الاستهلاك التي من المحتمل أن توجه المختصين لحل المشكلات وهي من الدراسات الوصفية وطبقت على عينة قوامها (361) مبحوثاً من سكان مدينة مدريد من كلا الجنسين الذين تتراوح أعمارهم من 18 سنة وما فوق ويستخدمون وسائل الإعلام المطبوعة والرقمية .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الدخل الذي يتم الحصول عليه من القراء ليس كافياً وأن الاشتراكات السنوية والمدفوعات الصغيرة غير قادرين على تشكيل أسس عمل الصحافة الاستقصائية، كما

---

1 - هبه أحمد عبد المعز. مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر خلال العقد القادم في الفترة م 2015 الى 2025، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام،2016).

2-Eduardo F.Rodriguez . Interest and Willingness to pay for investigative reporting A solution for the crisis of journalism ؟**Communication & Society**, vol, 29, No (1) .2016, pp.1-19.

أن العينة تعاني مما يمكن أن يطلق عليه التباهي الشخصي ويظهر عادة في الدراسات الاستقصائية التي تتعامل مع القضايا الثقافية.

5- دراسة محمد صابر العبد الشرافي (2015) بعنوان: "واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية"[1] هدفت الدراسة إلى رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وتحديد أهم القضايا التي تناولتها التغطية الاستقصائية في الصحف الفلسطينية ومصادرها الأولية، نوع الدراسة وصفية واعتمدت على منهج المسح واستخدم الباحث أداتي الاستبيان وتحليل المضمون، وخلصت الدراسة إلى أن اهتمام صحف الدراسة بالقضايا الاقتصادية جاء نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية للدولة وأن دوافع ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية ناتج عن ضرورتها للمجتمع من منطلق محاربة الفساد وأن تتبع الوثائق والأشخاص من أهم المصادر التي اعتمدت عليها التغطية الاستقصائية .

6- دراسة هالة حمدي حسن غرابة (2013) بعنوان: "دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد"[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع وأسباب تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، و تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح، واستخدمت أداة الاستبيان وطبقت الدراسة على عينة قوامها 300 مبحوثاً من الشباب الجامعي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تفوق الدوافع النفعية على الدوافع الطقوسية في أسباب تعرض العينة للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية وارتفاع حرص العينة على متابعة التحقيقات الاستقصائية ووجود علاقة ارتباطية بين نوعية المتغيرات الديموجرافية والمكون المعرفي

1- محمد صابر العبد الشرافي. واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2015).

2- هالة حمدي حسن غرابة. دوافع تعرض طلاب الجامعات للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الالكترونية وعلاقاتها باتجاهتهم نحو قضايا الفساد، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال،2013).

والوجداني والسلوكي لاتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد.

7- دراسة حسين محمد ربيع (2013) بعنوان: "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة المصرية – دراسة في الواقع والاشكاليات والمستقبل من منظور النخب المهنية والأكاديمية"[1]، هدفت الدراسة إلى رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في مصر والإشكاليات التي تواجه ممارسة هذا النمط الصحفي، نوع الدراسة وصفية وقد اعتمدت على استمارة الاستبيان على عينة قوامها 106 مفردة من النخبة المهنية والأكاديمية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن أكثر من نصف العينة يرى أنه لا يوجد تيار واضح المعالم للصحافة الاستقصائية في مصر بالإضافة إلى عدم إقرار قانون خاص بحرية المعلومات والوصول إليها، ونقص الكوادر المهنية، وعدم وجود الضمانات الكافية لحماية الصحفي تعد أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية.

8- دراسة فراس حسين الياس (2013) بعنوان: "الصحافة الاستقصائية في العراق"[2]هدفت إلى تتبع مفهوم الصحافة الاستقصائية وتأصيل مفهومها ووضع توصيفاً دقيقاً لمستوى التحقيقات الاستقصائية بالعراق، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون للصحف العراقية (الصباح – المدى – المستقبل) .

وخلصت الدراسة إلى:

- أن التغطية الاستقصائية بحاجة إلى خبرة وممارسة طويلة في العمل الصحفي وكتابة التحقيقات وأن المعوقات الأكثر تأثيراً في كتابة التحقيقات الاستقصائية كانت المعوقات الأمنية ثم المعوقات الإدارية.

1- حسين محمد ربيع. الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة المصرية – دراسة في الواقع والاشكاليات والمستقبل من منظور النخب المهنية والأكاديمية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الاعلام، 2013).

2- فراس حسين الياس. الصحافة الاستقصائية في العراق – دراسة مسحية، **رسالة ماجستير، غير منشورة** (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2013).

محور الدراسات التي تناولت الواقع المدرك من وسائل الإعلام:

1- دراسة سارة أحمد الضوي (2015) بعنوان[1] "أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية" هدفت الدراسة إلى قياس أثر تعرض المرأة الصعيدية للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراكها للواقع الاجتماعي، ومعرفة مدى تأثر المرأة الصعيدية بالمضمون الدرامي التركي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح وطبقت أداة الاستبيان على عينة قوامها امرأة من الصعيد، وتحليل المضمون لعينة من المسلسلات التركية على قناتي الحياة و MBC .

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدى تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التركية وإدراكهم للواقع الاجتماعي، كما يؤثر عرض هذه المسلسلات على واقع حياتهم الفعلي وتتأثر ثقافتهم المصرية بالثقافة التركية.
- كما أظهرت النتائج تأثير المضمون المقدم على وعي المشاهدين حيث يعتقدون إلى حد كبير أن شخصيات المسلسل مماثلة لشخصيات الواقع.

2- دراسة إسلام أحمد عثمان (2014) بعنوان: "التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر"[2] هدفت الدراسة إلى بحث ظاهرة السخرية السياسية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعية على الإنترنت وعلاقتها بإدراك الواقع السياسي من خلال تطبيق نظرية المجال العام في بناء الواقع الاجتماعي، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح

1- سارة احمد الضوي. أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام،2015)
2- اسلام احمد عثمان، التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بادراك الواقع السياسي في مصر، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بني سويف: العدد 31، ابريل – يونيو 2014، ص ص 15-97

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن السخرية المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي تقدم صوراً افتراضية تحاكي الواقع السياسي القائم وتجسد ملامحه وأبعاده. ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التعرض للسخرية السياسية على الشبكات الاجتماعية وإدراك الواقع السياسي.

3- دراسة سارة محمد يونس (2014) بعنوان "مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقاتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي"[1] هدفت الدراسة إلى التعرف على معدل استخدام المراهقين لمواقع التواصل وأهم القضايا المثارة من خلالها، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح واستخدمت أداة الاستبيان.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في حدوث طفرة في المعلومات لدى المشاركين فيها، كما ساهمت طرق المشاركة والتعبير التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين مدركات المراهقين حول قضايا الواقع الاجتماعي.

4- دراسة دينا احمد سليمان (2013) بعنوان: "القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في الفضائيات العربية وانعكاسها على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي"[2] هدفت الدراسة إلى رصد القيم التي تعكسها برامج تليفزيون الواقع التي تقدمها الفضائيات العربية في إطار تطبيق نظرية الغرس الثقافي، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاعلامي بشقية التحليلي والميداني.

---

1 - سارة محمد يونس، مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقاتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، 2014).

2 - دينا احمد سليمان. القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في الفضائيات العربية وانعكاسها على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الاعلام،2013).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- جاءت أهم القيم الإيجابية في احترام قيمة العمل ثم قيمة الإبداع، وقيمة الوقت، ثم القيم الأخرى، أهم القيم السلبية التي اشتملتها البرامج عينة الدراسة تمثلت في الغرور، ثم العصبية ثم الأنانية ثم التشاؤم والقيم الأخرى.
- وارتفاع نسبة إدراك الشباب لما يقدم في البرامج بأنها واقعية وأن تصرفات المشاركين تتسم بالاصطناع.

5- دراسة دانة عيسى (2011) بعنوان: "إدراك شباب الجامعات للمشكلات النفسية والاجتماعية التي تتناولها الصحف"[1]هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تناول الصحف القطرية للمشكلات النفسية والاجتماعية، ومستوى إدراك شباب الجامعات لها، وذلك من خلال عينة من الصحف القطرية (الراية – الوطن – الشرق) لمدة ستة أشهر من أول أكتوبر 2010 حتى نهاية مارس 2011 .

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- وجود علاقة دالة إحصائياً بين كثافة قراءة شباب الجامعات للصحف ومستوى إدراكهم للمشكلات النفسية والاجتماعية.
- رواج المعالجات الخبرية الشكلية حيث جاء الخبر في الترتيب الأول بنسبة 46.42%، ثم المقالات ومواد الرأي بنسبة 13,92%، ثم التقارير بنسبة 7.87%.

6- دراسة إكسيوسيا Xiaoxia Cao(2010) "أثر البرنامج الحواري المرئي في إدراك الجمهور للقضايا السياسية"[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج جون ستيوارت الحواري اليومي الذي يقدم الكوميديا السياسية الساخرة في إدراك الجماهير للقضايا السياسية، وتم الاعتماد على عينتين من الجمهور من خلال الاتصالات الهاتفية.

---

1 - دانة عيسى. إدراك شباب الجامعات للمشكلات النفسية والاجتماعية التي تتناولها الصحف، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال،2011).

2-Xiaoxia Cao: Hearing it From Jon Stewart: The Impact of Daily Show on Public Attentiveness To Politics **, International Journal of Public Opinion research** , Vol.22, No.1, FEB,2010.

وخلصت الدراسة إلى:

- أن 20% من عينة الدراسة لا يهتمون بمتابعة القضايا السياسية برغم المشاهدة، وجود علاقة ارتباطية طردية بين التعرض للبرنامج وبين متابعة القضايا التي تطرح بشكل عام.

7- دراسة لبنى محمد الكناني (2008) بعنوان: "صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها"[1] هدفت الدراسة إلى رصد العلاقة بين صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وإدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني واعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية علي عينة عمدية قوامها 24 مسلسلاً كما اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية علي عينة عمدية قوامها 400 مبحوث من المواطنين المصريين والعرب المقيمين بمصر.

وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الواقع التليفزيوني يطابق الواقع الفعلي من حيث سيادة نمط (الأسرة النواة) بين أنواع الأسر العربية ومخالفة الواقع التليفزيوني الواقع الفعلي حول مدى عمل المرأة العربية حيث يكرس الواقع التليفزيوني فكرة أن الأفضل أن تكون المرأة العربية ربة منزل فقط ولا تخرج للعمل، بينما الواقع الفعلي على العكس من ذلك، يشابه الواقع التليفزيوني الواقع الفعلي في أن معظم الأسر العربية لا يوجد بها عنف، كما يتشابهان في أن عنف الزوج ضد الزوجة يأتي في مقدمة أنماط العنف الأسرى.

1 - لبنى محمد الكناني. صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2008)

8- دراسة جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى (2007) بعنوان: "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي"[1] هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح بشقه التحليلي والميداني، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وطبقت على عينة قوامها 400 مبحوث من محافظة القاهرة وأداة تحليل المضمون لـ 51 فيلما و 5 مسلسلات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- احتل الإنتاج المصري الخاص النسبة الأكثر من الإنتاج بحكم تواجد القطاع الخاص بشكل كبير في الأفلام التي تتطلب انتاجها العديد من المنتجين.
- جاءت اللغة العامية هي اللغة السائدة في الدراما التليفزيونية المقدمة إلى عدد كبير من الجمهور، لأنها مألوفة للمشاهدين، وتصدر المضمون الاجتماعي بقية المضامين في الدراما التليفزيونية المقدمة والذي يفضله عدد كبير من المشاهدين.

9- دراسة سيوك كانج Seok Kang 2007 بعنوان: "تأثير مشاهدة المراهقين للتليفزيون على إدراكهم للواقع"[2] هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير مشاهدة المراهقين للتليفزيون على واقعهم الاجتماعي وتناولت الدراسة السمات المتعددة لوساطة الآباء و تفاعل الأقران فيما يتعلق بمشاهدة التليفزيون وتأثيرهم على إدراك المراهقين للواقع وخاصة إدراك عدم الثقة والخطر، وطبقت الدراسة على عينة من المراهقين والآباء والأمهات.

---

1 - جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى. العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007).

2- Seok Kang , The Influence of Teen Children's Television on Perceived Reality : The Roles of Parental Meditation and Peer Interaction , Development Communication Division of, **The international Communication Association Conference** ,San Francisco, May 27-29 2007.

وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن تفاعل الأقران يساهم بشكل أكبر من وساطة الآباء في سلوك مشاهدة المراهقين للتليفزيون مما يؤثر في عملية بناء الإدراك الاجتماعي عن مخاطر الحياة الحقيقية ولكن التأثير المباشر لتفاعل الأقران كان سلبياً. كما أشارت النتائج إلى أهمية عامل تفاعل الأقران في مشاهدة الأبناء المراهقين للمحتوى الإعلامي العنيف كعامل إيجابي أو سلبي كما أوضحت النتائج إلى أن مشاهدة المراهقين للمحتوى التليفزيوني العنيف يعتبر عامل تنبؤ إيجابي بعدم الثقة.

التعليق على الدراسات السابقة

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة عدداً من المؤشرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة تمثلت في:

1- اتسمت الدراسات التي تناولت مصداقية وسائل الإعلام بالثراء والتنوع على المستويين الموضوعي والمنهجي كما تعددت أطرها النظرية.

2- اهتمت معظم الدراسات بالمصداقية من جانب واحد فقط حيث اهتمت برصد المصداقية المدركة من جانب الجمهور وليست مصداقية المضمون، كما اهتمت أغلب الدراسات بدراسة مصداقية الأخبار والتقارير الإخبارية وأهملت دراسة مصداقية الآراء والمعلومات.

3- إن معظم دراسات الجمهور والمتعلقة بالمصداقية ركزت على المتغيرات الديموجرافية للجمهور ولم تتجاوزها لتشمل العوامل الفردية في التنبؤ بمصداقية وسائل الإعلام؛ حيث يركز مدخل دراسة العوامل الفردية على تأثير عوامل مثل التحزب (الانتماء الفكري أو الحزبي)، والمشاركة والاعتماد على وسائل الإعلام على تصورات الفرد حول مصداقيتها.

4- سعت بعض الدراسات إلى تتبع المسار التاريخي للصحافة الاستقصائية وتأصيل مفهوم التغطية الاستقصائية والتأثيرات التي نتجت عن توظيف التكنولوجيا الحديثة في التغطية الاستقصائية.

5- تناولت أغلب الدراسات القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، حيث أسهمت في التركيز على القائم بالاتصال كونه العنصر الأساسي وحجر الأساس في المؤسسات الإعلامية.

6- تركزت معظم الدراسات على تقييم الجمهور للدور الذي تؤديه الصحافة الاستقصائية في المجتمع دون ربطها بالآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية على الجمهور.

7- تنوعت الدراسات السابقة بين الدراسات التحليلية ودراسات للجمهور والقائم بالاتصال من خلال مداخل نظرية مثل المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وبناء الأجندة ومناهج مثل المسح والمقارنة والتحليل من المستوى الثاني وأدوات كتحليل المضمون والاستقصاء

8- اهتمت بعض الدراسات ببحث الواجب الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية للصحافة في تقديم تغطيات استقصائية إيماناً بحق الجمهور في المعرفة.

9- اهتمت بعض الدراسات بتقييم نظرة الصحفيين الاستقصائيين في المجتمعات النامية إلى حوادث الانحراف وفقاً لعوامل مهنية وشخصية تؤثر في بيئة الصحافة الاستقصائية في المجتمعات النامية مثل الاتجاهات السياسية ونشطاء حقوق الإنسان ودرجة تعليم وتأهيل الصحفيين أنفسهم.

10- اتفقت العديد من الدراسات على أن نمط الملكية والتشريعات الصحفية وأساليب تنظيم العمل بالصحف، تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على الأداء المهني وعلى استقلالية القرار التحريري، وتشكل ضغوطاً على القائم بالاتصال في مجال الصحافة الاستقصائية.

11- اهتمت العديد من الدراسات برصد التحديات والمخاطر التي تواجه الصحافة الاستقصائية وخاصة على المستوى الاقتصادي.

12- تظهر بعض الدراسات تأثير العامل القانوني (قوانين حماية الصحفيين وحقهم في الاحتفاظ بسرية المصادر، التي بدأت في الضعف وتؤثر على مسار صحافة الاستقصاء تحت ضغوط تغيرات سياسية واقتصادية ومجتمعية.

13- ندرة الدراسات التي عنيت بتأثير الصحف بصفة عامة والإلكترونية منها بصفة خاصة في تشكيل مدركات القراء نحو القضايا والموضوعات المختلفة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

1- المستوى الأول: يتعلق بماقدمت الدراسات السابقة من مفاهيم ومداخل نظرية؛ حيث ساهمت في تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بالتغطية الاستقصائية كممارسة مهنية والأسس والسمات التي تنطلق منها، إلى جانب المداخل والنظريات العلمية ذات العلاقة بطبيعة ودور التغطية الاستقصائية، وبعض المؤشرات حول أساليب العمل الاستقصائي، والتعرف على محددات مفهوم المصداقية باعتباره مفهوما متعدد الأبعاد حيث عنيت كل دراسة بأحد هذا الأبعاد، مما مكن الباحثة من بلورة مشكلة وتساؤلات الدراسة وتحديد متغيرات الدراسة.

2- المستوى الثاني: الإفادة من الجوانب المنهجية للدراسة التحليلية والميدانية التي سلكتها غالبية هذه الدراسات من حيث:

المنهج: حيث استفادت الباحثة في تحديد منهج المسح بالعينة باعتباره أنسب المناهج للحصول على معلومات كافية ودقيقة حول مصداقية التغطية الاستقصائية وعلاقتها بإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع، حيث اعتمدت عليه معظم الدراسات السابقة.

الأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات: اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام صحيفة تحليل المضمون وأداة الاستبيان والمقابلة في جمع البيانات وهي من الأدوات الشائعة في بحوث الإعلام.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات واستخراج النتائج.

استفادت الباحثة في تحديد المداخل النظرية المناسبة لهذه الدراسة.

الإطار النظري

فرضت طبيعة الموضوع والأهداف التي يرمى إلى تحقيقها، الاعتماد على عدد من النظريات الإعلامية دون الانغلاق على مدخل نظري واحد. نظراً لتشعب جوانب موضوع الدراسة وصعوبة تفسيره. لذا فقد تم صياغة تصور نظري لتفسير موضوع الدراسة بالاعتماد على عدد من المداخل النظرية المفسرة لجوانب الدراسة:

أولًا: النموذج البنائي لمستويات المصداقية

يعتبر هذا النموذج نتاجاً لمداخل بحثية ثلاثة رئيسية في إطار التحديث في بحوث مصداقية وسائل الإعلام، بوصفها المقدمات النظرية التي انتجت النموذج البنائي للمصداقية وتشمل الثلاث مداخل التالية:

- المدخل المؤسسي The Organizational Approach
- المدخل التأثيري The Affective Approach
- المدخل الفردي المحدد The Individual Approach

المدخل المؤسسي

يطرح هذا المدخل في دراسة مصداقية وسائل الإعلام ثلاثة مكونات تتعلق بالمتغيرات التي تؤثر في الاستجابة المعرفية والوجدانية للجمهور، وتساهم في تشكيل الصورة الذهنية عن وسائل الإعلام، كما تؤثر في قابليته لتصديق هذه الوسائل عبر الزمن[1]، **وتتمثل هذه المكونات في :**

- التأثيرات الحكومية على وسائل الإعلام.
- الصورة الذهنية لوسائل الإعلام لدى الجمهور.
- خصائص فريق العمل الإخباري.

يعتقد الباحثون أن الحكومات المختلفة في معظم بلدان العالم تمارس ضغوطاً على وسائل الاعلام من خلال التمويل، والتشريعات التي تنظم عمل تلك الوسائل، وقد امتدت تلك الضغوطات لتشمل الوسائل المستقلة أيضاً؛ يعرقل الدور الاجتماعي لتلك الوسائل، ويكرس عدم الثقة فيما تطرحه عبر الزمن[2].

وعلى الجانب الآخر ثمة ضغوط أخرى على وسائل الإعلام مصدرها جماعات الضغط والمصالح والشخصيات ذات النفوذ الاجتماعي أو السياسي أو كلاهما، فضلا عن المعلنين؛ مما يؤثر بدوره في أداء تلك الوسائل ويحد من مصداقيتها لدى الجمهور.

وطرح كل من كوسيكي وبيكر Kosicki & Becker 1996 نموذجاً تفسيرياً في إطار المدخل المؤسسي، يربط هذا النموذج بين تصورات الجمهور عن وسائل الإعلام واستخداماته لها ومدى اعتماده عليها وثقته فيما تبثه من أخبار وتقارير، **وتشمل تلك التصورات**[3]**:**

1- خالد صلاح الدين. مستويات مصداقية وسائل الاعلام المصرية لدى الجمهور المصري- دراسة كمية وكيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية، المجلة **المصرية لبحوث الاعلام**، جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ال عدد26 يناير-مارس 2006، ص132.

2- Peter T. Lesson & Christopher.J. Coyne, **Manipulating the Media** ,USAID Forum Series, The Role of Institutions in promoting Economic Growth, 2003
http://www.peterleeson.com/Manipulating_the_Media.pdf

3- Kosicki & Becker , A Comparative Study of the Role of Media Evaluation : German & U.S Differences and Similarities **Paper Presented to the Midwest Association For**

- إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام.
- التصورات الخاصة بنموذجية ومهنية وسائل الإعلام. The Patterning
- التصورات المتعلقة بقدر التوجيه في أداء تلك الوسائل. The Controlling
- حدود التأثيرات التي تتعمدها في معارف الجمهور واتجاهاته.

ويشير روي مورجان Roy Morgan 2004 إلى أن ثمة قدراً متزايداً من التبادلية والتفاعلية بين وسائل الإعلام بوصفها كيانات اعتبارية، والقائمين بالاتصال بوصفهم العنصر البشري المنتج لتلك الوسائل، ومن هذا المنطلق فسر مورجان تراجع مصداقية وسائل الإعلام الاسترالية إلى تصنيف الجمهور الاسترالي للصحفيين والمحررين بوصفهم الفئة الاجتماعية الأدنى من حيث الأمانة ومراعاة القيم والمعايير المهنية[1].

ويتضح مما سبق أن النموذج المؤسسي يقدم طرحاً منهجياً يعتمد على الربط بين تصورات الجمهور عن أداء وسائل الإعلام بوصفها مؤسسات اعتبارية تضم كوادر إعلامية ذات توجهات ثقافية وأيدلوجية معينة وتقييم الجمهور لأخلاقيات الأداء الإعلامي من جهة.

المدخل التأثيري

يتناول المدخل التأثيري المصداقية بوصفها متغيراً وسيطاً ذا أهمية واعتبار في التأثير على معارف الجمهور واتجاهاته، ويطرح هذا المدخل مفاهيم مصداقية المصدر أو القائم بالاتصال، بالإضافة إلى تأثيرات التحيز الإعلامي في الحد من تأثيرات وسائل الإعلام. وفي ضوء الربط الحتمي بين الإقناع وتغيير اتجاهات الجمهور من ناحية والمصداقية من ناحية أخرى، **فقد طرح الباحثون أربعة مكونات للاتجاه تؤثر بدورها في مستويات الثقة بوسائل الإعلام، وذلك على النحو التالي**[2]:

Public Opinion Research ,USA , The Ohio University, Chicago IL ,November , 1996.
http://www.grady.uga.edu/coxcenter/wwactivities/Act_1997_to_1998/MAPORNov1996.

1- Roy Morgan , Media Credibility Survey :Why Australians Don't Respect The Media **http://www.roymorgan.com/about/papers/2000-2009-papers**

2- Stamm Keith & Dube Rich , The Relationship of Attitudinal Components to Trust in Media, **Communication Research** ,Vol .21 , No.1 , Feb , 1994 , pp 109-110 .

- مستوى التباعد بين قيمتي الاتجاه – المسافة الفاصلة بين التأييد والمعارضة – للقضية أو القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام.

- إدراك الجمهور لبروز القضايا المثارة وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، ويعتبر البروز قاسماً مشتركاً بين نظرية وضع الأجندة ونظرية الأطر، فالبروز في نظرية وضع الأجندة يشير إلى قدر الاهتمام الذي تحظى به قضية ما من القضايا في التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام للقضايا المختلفة، حيث يتحدد بروز القضايا في ضوء تكرار النشر في الصحف أو البث في الراديو والتليفزيون، فضلاً عن الزمن والمساحة المخصصة للقضية، ويشير أيضاً مفهوم بروز القضايا لدى الرأي العام إلى درجة الأهمية النسبية التي يعطيها الرأي العام للقضية ضمن قائمة القضايا المثارة في فترة زمنية معينة، ويتيح قياس أبرز القضايا لدى وسائل الإعلام وترتيبها ثم أبرز القضايا لدى الجمهور وترتيبها دون تحديد مسبق ثم معرفة الارتباط بينهما، وعادة لا تقل القضايا عن ثلاث ولا تزيد عن سبع قضايا، أما البروز في نظرية الأطر يشير إلى بروز السمات[1].

- قوة الاتجاه وتعكس بدورها درجة التعصب والالتزام بإحدى قيمتي الاتجاه.

- قابلية الاتجاه للتعديل أو التغيير.

- ويشير الباحثون إلى ثلاث آليات يستند إليها أفراد الجمهور في تقييمهم لمصداقية مصدر الرسالة أو منتج المادة الإعلامية، وذلك على النحو التالي[2]:

- الاستناد إلى المعلومات والانطباعات المسبقة القائمة لديهم عن المصدر وخصائصه المختلفة.

- التقييم الأني لخبرات المصدر ومؤهلاته وسماته الشخصية وذلك في حالة المصادر غير المألوفة لدى الجمهور.

- التركيز على الرسالة الإعلامية ذاتها من حيث الشكل والمضمون، فضلاً عن مدى تعبيرها عن الحقيقة واقترابها من الواقع الفعلي للحدث أو القضية.

1- محمود أحمد لطفي السيد، إدراك الجالية المصرية في اليمن لبروز القضايا الدولية ولأبعادها المعرفية كما تعكسها الفضائيات الإخبارية العربية – دراسة مسحية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة صنعاء، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012م) ص 85.

2- خالد صلاح الدين. مستويات مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور: دراسة كمية كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية، **2006، مرجع سابق.** ص133

- وفي هذا الشأن يطرح كل من جروسيكلوز وميلو Groseclose & Milo 2003، مفهوم التحيز المنتظم The Systematic Bias، حيث أكد الباحثان أن وسائل الإعلام قد لا تعمد إلى التحيز بشكل منتظم في تغطيتها للأحداث والقضايا المختلفة، إلا أن المصادر الإخبارية الذاتية، بخاصة مندوبيها ومراسيلها لا يعملون بمعزل عن تحيزاتهم المسبقة، وانتماءاتهم الأيديولوجية والثقافية، مما يثير الجدل حول قيم العدالة والموضوعية والصدق في تغطية تلك الوسائل لمخرجات الواقع الاجتماعي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1].

ويري الخبراء المراقبون أن وسائل الإعلام – خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الأوربية – دأبت على تكريس نمط مستتر من التحيز الإعلامي وهو التحيز الإجرائي The Operational Bias من خلال اعتماد تلك الوسائل على أنماط بعينها من المحللين والخبراء الذين يطرحون تفسيرا أحاديا للقضايا المهمة دون التعرض للسياقات المعرفية والتاريخية لتلك القضايا، ويؤدي ذلك حتما إلى تضليل الرأي العام. وقد حذر الخبراء أنفسهم من أن تقتدي وسائل الإعلام من الديمقراطيات الناشئة ومنها مصر والدول العربية بالنموذج الأمريكي[2].

1- Tim Groseclose & jeff Milo , A Measure of Media Bias , **Paper Presented at the Annual meeting of the Midwest Political Science Association** ,Palmer House Hilton , Chicago , Illinois,2003. Online at:
http://www.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/0/8/3/1/0/pages83103/p83103
2-Steele ,janet ,Expert and The Operational Bias of television news , The Case of the Persian Gulf War , **Journalism and mass Communication Quarterly** , Vol. 72 , No. 4 , Win 1995, pp.779-812

المدخل الفردي المحدد

ينصب التركيز في هذا المدخل على وحدات بحثية محددة تؤثر بدورها في مصداقية وسائل الإعلام، وتتمثل تلك الوحدات في القضايا والأحداث والمتغيرات المرتبطة بها، فقد أكد الباحثون على أن درجة مصداقية وسائل الإعلام لا تتوقف فحسب على نوع الوسيلة الإعلامية؛ وإنما تمتد لتشمل نوع القضايا والأخبار التي تبثها تلك الوسائل، بمعنى هل هذه القضية محلية أم إقليمية أم دولية؟ وما مدى خبرات الجمهور بتلك القضايا؟ وهل تؤثر على حياته بطريق مباشر أم غير مباشر؟ هل تؤثر على اهتماماته أم لا؟

من ناحية أخرى يشير هؤلاء الباحثون إلى تصنيف الأخبار إلى صنفين أحدهما الأخبار الجادة، وثانيهما الأخبار الخفيفة وفي هذا الصدد تؤكد نتائج التراث العلمي لبحوث المصداقية من أن الخلط بين الحقائق والترفيه عند إنتاج الأخبار يدفع بدوره أفراد الجمهور للتوجه صوب الوسائل الأقل مصداقية في كثير من الأحيان لإشباع احتياجاتهم للأخبار الخفيفة ذات الطابع الترفيهي مما يؤدي تراكميا إلى تشويه الصورة الذهنية عن وسائل الإعلام بوصفها مصادر صادقة وأمينة في نقل الأخبار.

ثانياً: نظرية حارس البوابة الإعلامية

فرض مفهوم القائم بالاتصال نفسه منذ أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتجاوز حدود الفرد أو الجماعة الصغيرة ويعتمد على تنظيم معقد من الأدوار والمواقع التي تسهم في هذا العمل. ويمتد مصطلح القائم بالاتصال ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار أو المواقع[1].

ويرجع الفضل إلى عالم النفس كيرت لوين Kurt Lewin في تطوير نظرية حارس البوابة فقد استخدم لوين مصطلح حراسة البوابة عام 1947 لوصف الزوجة التي تحدد طبيعة الطعام الذي يُقدم للأسرة، وارتبطت أفكار لوين بأبحاث في مجال علم النفس والاجتماع حول التأثير على العادات الثقافية وبالتحديد عادات شراء الطعام لربات الأسر خلال الحرب العالمية

1 - محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** (القاهرة: عالم الكتب، 2004) ص ص91-124.

الثانية. ثم انتقل مفهوم لوين إلى أبحاث الاتصال الجماهيري بانطباق حراسة البوابة على رحلة الموضوع الإخباري عبر قنوات اتصالية متعددة. ويُشير حارس البوابة إلى الشخص الذي يقرر ما الذي يمر من خلال البوابة إلى المرحلة التالية. ويوجد العديد من البوابات التي يتم من خلالها السماح بمرور الموضوعات أو استبعادها[1].

وقد أجريت في الخمسينيات سلسلة من الدراسات التي ركزت على الجوانب الأساسية لعملية حراسة البوابة من خلال تحليل أساليب التحكـّم في غرفة الأخبار ومصادر الأخبار والقيم الإخبارية، ويعنــي مصطلح حراسة البوابة السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال يسمح للقائم بالاتصال بسلطة اتخاذ القرار فيما سيمر عبر بوابته وكيف سيمر ليصل في النهاية إلى الجمهور المستهدف[2].

ويمتد مصطلح حارس البوابة ليشمل المراسلين، المصورين، المحررين والقائمين بالاتصال ممن يتمتعون بتقرير ما المعلومات التي سوف تستخدم في الوسيلة الاتصالية من خلال مدى واسع من المعلومات المتاحة. وتمثل الوسيلة الإعلامية (محطة إذاعية أو تليفزيونية أو صحيفة) حارس بوابة يقرر ما يتم تقديمه للجمهور من خلال اختيار وتفسير المواد الإعلامية المختلفة المقدمة للجمهور[3].

وتحدث عملية حراسة البوابة الإعلامية على كل مستويات البنية الإعلامية، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام ازدادت المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها. وبذلك تعد دراسة حارس البوابة بمثابة توضيح لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة على مصير القصص الإخبارية[4].

1- Abraham Z. Bass, Refining the "Gatekeeper" Concept: A UN Radio Case Study, **Journalism Quarterly**,Vol, 46, Spring 1969, pp. 69-72

2 - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط10 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2015) ص ص 175-184

3- Werner J. Severin, James W. Tankard Jr., **Communication Theories: Origins, Methods, And Uses in The Mass Media,** 3rd ed(New York: Longman, 1992) pp.48.

4 -Pamela J. Shoemaker, Martin Eichholz, Eunyi kim, Brenda Wrigley, Individual and Routine Forces in Gate keeping, **Journalism Quarterly**, Vol. 78, No. 2, Summer 2001, pp. 233-246

وأشار لوين إلى أن فهم وظيفة حراسة البوابة يرتبط بإدراك المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حراس البوابة نظراً لتعدد القوى والعلاقات التي يتأثر بها حراس البوابة أثناء ممارستهم لمهامهم في المؤسسات الإعلامية المختلفة[1].

وتولي هذه الدراسة اهتماماً بالقائم بالاتصال باعتباره المسئول عن مضمون الرسالة الإعلامية في مجال التغطية الاستقصائية في الصحف الالكترونية المصرية، وتسعى لاختبار الدور الذي يقوم به القائمون بالاتصال في تحديد أولويات القضايا العامة والتعرف على حدود الحرية المتاحة لاختيار موضوعات التغطية الاستقصائية، وشخصيات المشاركين، فيها والمصادر التي يتم الاعتماد عليها واكتشاف المؤثرات التي يتعرض لها القائمون بالاتصال في أثناء عملهم الاستقصائي وتحديد علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في مصداقية التغطية الاستقصائية.

ثالثاً: الواقع المدرك من وسائل الاعلام

غالباً ما ينظر الناس إلى وسائل الإعلام باعتبارها أدوات تعكس العالم المحيط بهم، فالمادة الإخبارية تستخدم في مراقبة البيئة، وتعكس قيم المجتمع وعاداته، وتعد وسائل الإعلام من خلال هذا النموذج النافذة التي نطل من خلالها على الواقع الاجتماعي، وينظر البعض لوسائل الإعلام بصورة مختلفة حيث يرون أنها تختار التركيز على بعض الموضوعات دون غيرها، ليس لكونها تعكس الواقع وإنما لتحقيق بعص المصالح والأهداف للمسيطرين على هذه الوسائل؛ وقد يتقبل المتلقي الواقع الإعلامي لكونه غير مدرك للعمليات التي تتم لخلق هذا الواقع[2]، ونتيجة تراكم التعرض لوسائل الإعلام يبدو العالم الذي صنعته تلك الوسائل حقيقيا في أذهاننا وقد لا يستطيع بعض الناس أن يميز بين هذا العالم المصطنع عن طريق وسائل الإعلام وبين العالم الواقعي.

1- Sophia Peterson, Foreign News Gatekeepers and Criteria of News Worthiness, **Journalism Quarterly**, Vol. 56, No. 1, Spring 1979, pp. 116-125

2 - حسن عماد مكاوي. ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، 2015، **مرجع سابق**، ص ص 165-169

إن إدراك الفرد لعالمه يعتمد في الأساس على خبراته الاتصالية المتراكمة والمتراكبة، والتي تتشكل وفقاً للواقع الاجتماعي المعاش والواقع الاجتماعي المدرك من خلال وسائل الإعلام[1]. وتأتى تكنولوجيا وسائل الاتصال وخاصة البصرية منها في الطليعة من حيث تفردها كمكون معرفي سائد لقطاعات عريضة من البشر وذلك بحكم الوفرة والتعددية والتخصص والتفاعلية.

والمتتبع لأدبيات الإعلام بمداخله النفسية والاجتماعية المختلفة، يستطيع أن يلاحظ استقرار الدراسات حول الدور البارز لوسائل الإعلام في بناء المعاني والصور وتشكيل الحقائق، بل وخلق نماذج اجتماعيه موجهه ومطورة للسلوك المتوقع من الأفراد، كما يتكشف المدقق أيضاً ذلك الاختلاف البين في فهم الأيديولوجية الكامنة وراء المعاني والصور والنماذج المقدمة من خلال وسائل الإعلام[2].

ولقد وجد الباحثون أن أسطورة الكهف الأفلاطوني تعد نموذجاً دالاً افتراضياً لتوضيح أبعاد نظرية الواقع الاجتماعي المدرك من خلال وسائل الإعلام. فلقد شبه أفلاطون أولئك الذين يعيشون في العالم المحسوس بقاطني الكهف المقيدين بأغلال وغير القادرين على رؤية مخرجه. فلقد ولدوا وتربوا وعاشوا في كهفهم، وهم في ذات الوقت مقيدون تجاه الحائط الداخلي فلا يستطيعون إدراك المخرج بل ما يرونه فقط هي خيالات ناس وحيوانات منعكسة على الحائط الداخلي ظانين أن ما يرونه هي الحقيقة وليست الظلال[3]، ولقد عرفت أسطورة الكهف لاحقاً بالغرفة المظلمة وشبهت بالكاميرا من حيث طبيعتها الفيزيائية وإطارها الدلالي والتي يدرك الفرد صدق عالمها ويستبقي نفسه مقيداً حول الأعتاب تماماً كقاطني الكهف.

---

1 - محمد عبد الحميد نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،2004، **مرجع سابق،** ص ص 313- 314

2 - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، **مرجع سابق،** ص ص 172- 143.

3- مروي ياسين. المهمشون بين العزل غير المتعمد والعجز المتعلم – دراسة ميدانية في الواقع التليفزيوني المدرك، **في: المؤتمر الدولي السادس عشر – الاعلام وقضايا الفقر والمهمشين – الواقع والتحديات،** كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2013، ص ص 831- 921.

لقد حاول الكاتب السياسي والتر ليبمان (Walter Lippman) شرح التباين بين العالم الخارجي والحقائق التي ندركها ونتعامل معها، فأشار إلي أن معظم الذي نعرفه عن البيئة التي نعيشها يأتي إلينا بطريقة غير مباشرة عن طريق وسائل الإعلام، ولكن عندما نرى هذه البيئة المنقولة إلينا على أنها الحقيقة، نتعامل معها على أنها البيئة نفسها[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى وجود ثلاثة أنواع من الواقع الاجتماعي:

الواقع الاجتماعي الذاتي: وهو محصلة الخبرات الاتصالية للفرد، والمتراكمة من خلال تفاعله مع واقعه المعاش وواقعه المدرك عبر وسائل الإعلام.

الواقع الاجتماعي الموضوعي (الحقيقي): وهو العالم الحقيقي المرئي والبارز والمؤثر والموجود بالفعل خارج محيط الفرد.

الواقع الاجتماعي الرمزي: وهو الواقع المدرك والمعروض عبر وسائل الإعلام والذي يتفاعل مع الواقع الحقيقي ليشكل الواقع الذاتي لدى الفرد[2].

ويشير الباحثون إلى الطبيعة التبادلية والتفاعلية لأنواع الواقع الاجتماعي الذاتي منها والحقيقي والرمزي؛ فالواقع الحقيقي يعتبر المادة الخام للواقع الرمزي والذي بدوره يبرز السلوك المتوقع ثم يوجه السلوك الذاتي ويطوره ثم يشارك بدوره لاحقاً في بناء واقع اجتماعي حقيقي.

وذلك وفقاً لنظرية التوقعات الاجتماعية، والتي تبرز الدور الحيوي لوسائل الإعلام كعامل مساعد في عملية التعلم الاجتماعي، كما تحدد الدور الفاعل للمضمون الإعلامي في عملية توجيه السلوك المتوقع من الفرد.

وتتم هذه العملية من خلال عرض صور إعلامية منتقاة وعاكسة في ذات الوقت للسلوك الاجتماعي المتوقع وذلك وفقاً للمفاهيم الداعمة للسلوك الاجتماعي **والتي جاءت كالتالي:**

---

1 - Werner J.Severin , James W. Tankard , J.R, **Communication Theories : Origins Methods and uses in media** (University of Texas , Addison Wseley , Longman , Inc , 2001) p 325.

2 - أماني عبد الرؤوف. الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1992) ص92.

مفهوم المعيار: وهو ذلك المقياس المحدد والداعم للسلوك الاجتماعي المعروض والمشكل للأسس والعادات والتقاليد المعروضة.

مفهوم الدور: وهو الوظيفة والتخصص، والذي يمارسه الفرد من خلال موقعه في الجماعة للحفاظ على التماسك المجتمعي. ويرتكز مفهوم الدور أيضا حول السمات والصفات المتعلقة به والمؤثرة في تشكيل ذهن المتلقي.

مفهوم الرتبة: والمتعلقة بمركز الفرد داخل منظومة الجماعة، وما يتبعها من تباين السلطات والتقديرات المادية والمعنوية، وما يصحبها من هيبة ومكانة وشرف اجتماعي.

الثواب والعقاب: وذلك من خلال عرض آليات الجزاء السلوكي سلباً وإيجاباً ويعد هذا المفهوم هو المشكل العام لدعم الاستجابة المعروضة أو تثبيطها وذلك من خلال عرض سبل محاربة السلبيات وتشجيع الإيجابيات.

وتصطف هذه المفاهيم مكونةً الأطر المعرفية للفرد، كما تشكل في مجملها محصلة التوقعات الاجتماعية المدركة والموجهة والمفسرة للسلوك المتوقع.

والمتتبع للأدبيات في هذا المجال، يجد أن نظرية الواقع المدرك عبر وسائل الإعلام، قد وصفت من خلال الدارسات، فمنها ما يتعلق بالمضمون المقدم، والذي يحدد أبعاد الواقع الاجتماعي الرمزي، ومنها ما يتعلق بإدراك المتلقي للواقع الاجتماعي الرمزي المقدم عبر وسائل الإعلام وهو النموذج الذي استرشدت به الباحثة في هذه الدراسة. ومنها أيضا ما يتعلق باستقراء الدراسات في المجالين السابقين لإرساء أبعاد نظرية وأطر بحثية.

ومن هذا المنطلق، فلقد تبلور الواقع الاجتماعي المدرك من خلال وسائل الإعلام تحت الدائرة البحثية من خلال بناء مركب ثلاثي الأبعاد **وفقا لما يلي:**

البعد الأول (النافذة السحرية): وهي المكون المتعلق بإدراك واقعية المضمون المقدم، والذي أصبح موضع جدل وذلك وفقاً للمحورين.

المحور الأول: والمتعلق بسطوة الدور المنوط بوسائل الإعلام في نشر المعلومة والمعرفة، مما جعلها مكوناً فاعلاً للخطة التصورية للفرد حول معاني الأشياء والأحداث والأشخاص من خلال الصورة والرمز، خالقةً واقعاً أكثر واقعية مما هو كائن. ومغيبةً ذلك الجهد المبذول لمقارنة الصورة الذهنية مع الواقع الحقيقي[1].

المحور الثاني: والمرتكز حول متطلبات تحليل المكون الأول والذي يقتضي التمييز بين منحيين مهمين، وهما المنحى التركيبي والخاص بالقالب العام للرسالة من دقة الصياغة وبين منحى آخر وهو المنحى الدلالي، والمتعلق بإدراك المتلقي للأيديولوجية الكامنة وراء المعنى، وذلك من خلال الإقلال أو الإكثار في الأطر الكلامية أو المصورة، أو إخراج القضية عن سياقها، أو من خلال إدراك المتلقي لدوافع القائم بالاتصال. ومن ثم يستطيع المشاهد عمل تلك الموازنة الإدراكية للتحقق من مدى واقعية النافذة من عدمها[2].

البعد الثاني (المنفعة): وهي المكون الثاني في إدراك الواقع التلفزيوني، والمعنية بمدى الاعتقاد بإمكانية النفع الحاصل من المشاهدة على واقع الحياة، وإمكانية الاستفادة مما تقدمه الوسائل الإعلامية من دعم الدور الاجتماعي بالواقع المعاش. ويطلق على هذا المتغير التوقعات الاجتماعية أو التعلم[3].

البعد الثالث (التوحد): وهو المكون الثالث والمشكل لدرجة الاعتقاد بفاعلية الشخصية، وتأثيرها على الحياة الشخصية للمشاهد وهو أيضا ذلك الشعور القوى بداخل الفرد والمشكل لإدراكه حول مدى واقعية علاقته بالشخصية المقدمة عبر وسائل الإعلام، هو ما أطلق عليه "التفاعل شبه الاجتماعي" وتستد هذه الدراسة إلى دراسة الواقع المدرك من وسائل الاعلام وذلك لرصد تأثيرات التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية على إدراك طلاب الجامعات لمحددات الواقع المصري وفقا لدرجة مصداقية هذه التغطية والعلاقة بين الواقع الفعلي والواقع المدرك من خلال وسائل الإعلام.

---

1 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،2004، **مرجع سابق**، ص 322

2 - يمكن الرجوع إلى

- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، **مرجع سابق**، ص ص 170-172.

- ماجي الحلواني، حول مفهوم الثقافة التليفزيونية، 2005، **مرجع سابق**، ص ص 15-24.

- أرنست فيشر، **ضرورة الفن**، ترجمة: أسعد حليم (القاهرة: الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، 1998) ص 143.

3 - محمد محمد بكير، إدراك الشباب المصري لواقعهم الاجتماعي من خلال تعرضهم لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية" دراسة ميدانية **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. عدد 29يناير، ص ص265-334.

التعريفات الإجرائية للدراسة Operational Definition

في ضوء ما تم عرضه من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة التي تقع الدراسة في إطارها سوف تحاول الباحثة في هذا الجزء توضيح المعنى المقصود للمفاهيم والمصطلحات والتعريفات الإجرائية التي استخدمتها الدراسة وتعد هذه الخطوة مهمة لضبط وتنظيم المناقشة حول مختلف جوانب الظاهرة موضوع البحث من جانب، وحتى تنجو تحليلاته من إيثار الظن أو التأويل من جانب أخر، وتنحصر هذه المفاهيم في مفهوم: المصداقية، التغطية الاستقصائية، إدراك الواقع .

المصداقية Credibility

هي معالجة المادة الصحفية بحيث يتوافر فيها معايير الموضوعية والدقة والوضوح والشمولية والتنوير والتوازن والتحرر من الضغوط المهنية وهي ثقة الجمهور واقتناعه بما يقدم له من مضمون هادف يتوافق مع قيم وعادات المجتمع.

التغطية الاستقصائية Investigative reporting

هي العملية التي يقوم من خلالها الصحفي الاستقصائي بالبحث والتحري والاستقصاء عن جوانب الفساد والانحراف والممارسات غير المشروعة في المجتمع وتقديمها إلى الجمهور في قوالب صحفية مختلفة.

الإدراك Realization

هو مستوى الاحساس بالقضايا والمشكلات والموضوعات والتي تشكل الواقع عن طريق التعرض لها وينقسم إلى (إدراك مرتفع – إدراك متوسط – إدراك منخفض) وهو عملية عقلية وظيفتها الاحتفاظ بالمعلومات والخبرات السابقة واستدعاؤها في الوقت المناسب.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل	المتغيرات الوسيطة	المتغير التابع
مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية	كثافة التعرض، معدل التعرض، مستوى الاهتمام، درجة الثقة، العوامل الديموجرافية	إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري وتقييمهم له

تساؤلات الدراسة

تساؤلات الدراسة التحليلية

1- ما أهم أنماط التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية عينة الدراسة؟

2- ما معدل التحقيقات المنفردة والتحقيقات التي أنجزت بالتعاون مع منظمات داعمة؟

3- ما نوعية القضايا التي تناولتها التغطية الاستقصائية في صحف الدراسة؟

4- ما أهم مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة؟

5- ما مدى التزام الصحف عينة الدراسة بمعايير مصداقية التغطية الاستقصائية؟

تساؤلات الدراسة الميدانية

1- ما معدل تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية على الإنترنت؟

2- كيف يتفاعل المبحوثون مع المعلومات المقدمة من خلال التغطية الاستقصائية؟

3- ما أكثر الصحف مصداقية لدى طلاب الجامعات؟

4- ما أفضل المصادر الإعلامية لمتابعة التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات؟

5- لماذا يفضل الطلاب عينة الدراسة الصحف الإلكترونية لمتابعة التغطية الاستقصائية؟

6- ما مدى اهتمام طلاب الجامعات بمتابعة التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية؟

7- ما مدى حرص طلاب الجامعات لمتابعة التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية؟

8- كيف يقيم المبحوثون مصداقية التغطية في الصحف الإلكترونية؟

9- ما أكثر مجالات الواقع (اجتماعية – سياسية – اقتصادية – أمنية) إدراكاً لدى طلاب الجامعات؟

تساؤلات القائم بالاتصال

1- ما مدى إدراك الصحفيين الاستقصائيين لمفهوم مصداقية التغطية الاستقصائية وأبعادها؟

2- ما العوامل المؤثرة على مصداقية التغطية الاستقصائية لدى القائم بالاتصال **؟**

3- ما المعايير التي يمكن مراعاتها لضمان مصداقية المصدر؟

4- ما السبل التي يمكن من خلالها تفعيل مصداقية المصدر؟

5- ما المعايير التي تحول دون تحقيق المصداقية؟

6- ما السمات العامة للصحفيين التي يتميز بها الأداء المهني للفريق الاستقصائي؟

7- كيف يؤثر ضغط الوقت على مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية؟

8- كيف يؤثر العمل ضمن منظمات دولية على مصداقية التغطية الاستقصائية؟

9- ما المصادر التي يتم الاعتماد عليها للحصول على فكرة التحقيق؟

10- ما أهم مصادر الحصول على المعلومات حول القضايا التي يتم تناولها؟

11- كيف يقيم الصحفيون الاستقصائيون الدور الذي يمكن أن تؤديه مشروعاتهم الاستقصائية في خدمة مجتمع؟

فروض الدراسة

فروض الدراسة التحليلية

الفرض الأول: توجد فروق دالة احصائياً بين الصحف عينة الدراسة من حيث الالتزام بمعايير مصداقية التغطية الاستقصائية (الموضوعية – الدقة – الثقة – الانصاف- التوازن- التعددية – الالتزام بأخلاقيات المهنة- توظيف النص الفائق).

فروض الدراسة الميدانية

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين درجة تقييم طلاب الجامعات لمصداقية التغطية الاستقصائية ودرجة إدراكهم للواقع المصري.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية المتغيرات الديموجرافية ومستويات إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري و(معدل التعرض – كثافة التعرض – مستوى الاهتمام – مستوى الثقة).

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصداقية التغطية الاستقصائية و(المتغيرات الديموجرافية – درجة الحرص – مستوى الاهتمام) لدى طلاب الجامعات.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض و(نوعية المتغيرات الديموجرافية – مستوى الاهتمام – درجة الحرص).

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Studies وتتمثل أهمية البحوث الوصفية في أنها تحقق الأهداف الرئيسية للبحث العلمي ممثلة في توصيف الظاهرة محل الدراسة والتحقق من مصداقية النتائج Validate Findings فضلاً عن التنبؤ بالظاهرة في المستقبل، ويتيــح هذا النوع من الدراسات في شقُه الوصفي الإجابة على التساؤلات المتعلقة بالوصف العام للمضمون الخاضــع للتحليــل ويتمثل في التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة، في حين يقدم الشق التفسيري تحليلاً دقيقاً للأسباب التي تدفع أفراد الجمهور للتصــرف على نحو معين، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين عدد من المتغيرات.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها لمصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية على منهج المسح **Survey Method** وذلك على 3 مستويات (المضمون – الجمهور – القائم بالاتصال) من خلال: استخدام مسح المضمون في تحليل التغطية الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة (الوطن – اليوم السابع – المصري اليوم) خلال فترة الدراسة **وذلك بهدف:**

1- الوقوف على مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة ومقارنتها بتقييم طلاب الجامعات ورؤيتهم لمصداقية هذه التغطية بما يؤدي في النهاية الى تحديد أو قياس مصداقية الموضوع وفقاً لمعيار مراعاة التغطية الاستقصائية لاهتمامات الجمهور.

2- مسح عينة من طلاب الجامعات وقياس مدى تقييمهم لمصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة وترتيب العناصر المكونة لمفهوم المصداقية من حيث أهميتها لدى عينة الدراسة وترتيب الصحف من حيث أكثرها مصداقية.

3- مسح القائم بالاتصال باعتباره المسئول عن التغطية الاستقصائية بالصحف بهدف التعرف على معدل ارتفاع أو انخفاض معدل مصداقية التغطية الاستقصائية من خلال العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على ذلك.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة التحليلية: تمثل في التغطية الصحفية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية ولتحديد مجتمع الدراسة التحليلية بشكل علمي سليم تم إجراء **دراسة استطلاعية** من خلال المقابلة الميدانية المباشرة على عينة عشوائية قوامها 50 مبحوثاً من طلاب الجامعات، لمعرفة أهم الصحف الإلكترونية التي يتعرضون لها، ويفضلون من خلالها التعرف على قضايا الواقع المصري ومشكلاته من خلال تغطيتها الاستقصائية، وتم استنتاج أعلى الصحف الإلكترونية التي يتعرضون لها **وجاءت النتائج كالتالي:**

1- احتلت الفضائيات العربية الترتيب الأول لدى أفراد العينة كأفضل المصادر لمتابعة التغطية الاستقصائية بنسبة 79%، ثم الصحف الالكترونية في المرتبة الثانية بنسبة 62% ثم، مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 60%، ثم الصحف الورقية بنسبة 43%.

2- تمثلت أبرز الصحف المستخدمة لمتابعة التغطية الاستقصائية لدى أفراد العينة في صحيفة اليوم السابع بنسبة 86%، ثم صحيفة الوطن بنسبة 83% ثم المصري اليوم بنسبة 75%، ثم الصباح بنسبة 52% ثم صحيفة الدستور بنسبة 33%.

عينة الدراسة التحليلية:

تمثلت في التغطية الصحفية الاستقصائية في صحف (الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع) من خلال الحصر الشامل لمدة عامان من يونيو 2014 إلى يونيو 2016.

مجتمع وعينة الدراسة الميدانية

تمثل مجتمع الدراسة الميدانية في طلاب الجامعات في الفئة العمرية من (18-21) سنة من الذكور والإناث، كما تضمن مجتمع الدراسة الصحفيين الاستقصائيين بالصحف المصرية وقد عكس مجتمع الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين عددا مهما من الخصائص الشخصية، والبيانات المهنية التي ساعدت في تفسير كثير من نتائج هذه الدراسة.

طلاب الجامعات المصرية في الفئة العمرية من (21- 18) سنة.

العينة: لما كان مجتمع الدراسة قد تحدد في كل طلاب الجامعات في الفئة العمرية من 18 إلى 21 سنة ومن الصعب إجراء الدراسة على كل مفردات المجتمع، فقد قامت الباحثة باختيار عينة (متاحة) قوامها 465 مفردة من طلاب الجامعات تمثله وتعبر عن خصائصه الديموجرافية من حيث النوع ومحل الإقامة ونوع التعليم، ونوعية المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وبعد تطبيق الاستبيان تم استبعاد 65 استمارة لطلاب الجامعات الذين لا يتعرضون للتغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية.

وجاءت خصائص عينتة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموجرافية كالتالي:

1- تشير بيانات الجدول إلى توزيع أفراد العينة من حيث النوع إلى 246 مبحوث من الذكور بنسبة 53%، و219 مبحوث من الإناث بنسبة 47 %.

2- من حيث نوع التعليم يتوزع أفراد العينة بالتساوي بين التعليم الحكومي والخاص بواقع 233 مبحوث للتعليم حكومي بنسبة 50% و232 مبحوث للتعليم الخاص بنسبة 50%.

3- من حيث نوعية محل الإقامة تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع أفراد العينة 328 من سكان الحضر بنسبة 70.5% و137 من سكان الريف بنسبة 29.5% .

4- من حيث نوعية التخصص، يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة إلى 206مبحوثاً بنسبة 44,3% لفئة التخصص العملي، و 259 مبحوثاً بنسبة 55,7% لفئة التخصص النظري.

5- من حيث نوعية المستوى الاجتماعي والاقتصادي، توضح بيانات الجدول إلى توزيع أفراد العينة إلى 187 مبحوثاً بنسبة 40% لفئة المستوى المنخفض و151 مبحوث بنسبة 32.5% للمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع و127 مبحوث بنسبة 27.5% للمستوى المتوسط.

وجاءت خصائص عينة الدراسة الذين يتعرضون للتغطية الاستقصائية بالصحف الالكترونية، كالتالي:

1- تشير بيانات الجدول إلى توزيع أفراد العينة من حيث النوع إلى 211 مبحوثاً من الذكور بنسبة 52,75%، و189 مبحوث من الإناث بنسبة 47.25 %.

2- من حيث نوع التعليم يتوزع أفراد العينة بالتساوي بين التعليم الحكومي والخاص بواقع 200 مبحوث للتعليم حكومي بنسبة 50% و200 مبحوث للتعليم الخاص بنسبة 50%.

3- من حيث نوعية محل الإقامة تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع أفراد العينة 292 من سكان الحضر بنسبة 73% و108 من سكان الريف بنسبة 27%.

4- من حيث نوعية التخصص، يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة إلى 176 مبحوثاً بنسبة 44% لفئة التخصص العملي، و 224 مبحوثاً بنسبة 56% لفئة التخصص النظري.

5- من حيث نوعية المستوى الاجتماعي والاقتصادي، توضح بيانات الجدول توزيع أفراد العينة إلى 147 مبحوث بنسبة 36,75% لفئة المستوى المنخفض و132 مبحوث بنسبة 33% للمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع و121 مبحوث بنسبة 30,25% للمستوى المتوسط.

الصحفيون الاستقصائيون

العينة: أجرت الباحثة الدراسة على عينة قوامها 18 مفردة من الصحفيين الاستقصائيين المصريين في صحف الوطن، والمصري اليوم، واليوم السابع، والأهرام العربي، والدستور.

الأدوات وأساليب القياس:

1- صحيفة تحليل المضمون:

اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي لمحتوى التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية للتعرف على أبرز القضايا التي تناولتها التغطية الاستقصائية، ومدى التزام الصحف عينة الدراسة بمعايير المصداقية.

2- صحيفة الاستبيان

وهى أسلوب لجمع البيانات يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة؛ لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة، وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، وقد استخدمت الباحثة استمارة الاستقصاء باعتبارها أداة بحثية مناسبة لجمع البيانات من مفردات العينة المختارة، والتي تتمثل في طلاب الجامعات، وتم تصميمها بحيث تغطى أسئلتها كافة تساؤلات وأهداف البحث مع مراعاة التدرج المرحلي للأسئلة وسهولة الصياغة، وقد ركزت الصحيفة على عدة محاور، ترجمت أهداف الدراسة وتضمنت عدداً من الأسئلة تسعى لاختبار فروض الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث **تضمنت استمارة الاستقصاء المحاور التالية:**

المحور الأول: يتعلق بمعدل تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية وأنماط التعرض وترتيب الصحف وفقاً لدرجة مصداقيتها.

المحور الثاني: يتعلق بمناقشة ورصد أسباب تفضيل المصادر الإعلامية المختلفة في متابعة التغطية الاستقصائية ونوعية المضامين الاستقصائية المفضلة ودرجة الحرص على متابعتها ومقدار الثقة في التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع.

وتم جمع بيانات الدراسة الميدانية خلال شهري أكتوبر- نوفمبر 2016 وتم تصميم الأسئلة وبناء المقاييس بعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين الذين أشاروا بصلاحيتها للتطبيق.

3- مقاييس الادراك

تم تصميم أربعة مقاييس لدرجة إدراك قضايا الواقع (السياسي – الاجتماعي – الاقتصادي – الأمني) وفقاً لثلاثة مستويات (إدراك مرتفع – إدراك متوسط – إدراك منخفض) وتضمن كل مقياس مجموعة من العبارات حول القضايا التي برزت في الدراسة التحليلية للتغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة.

4- استمارة المقابلة

أجرت الباحثة مقابلات غير مقننة مع بعض الصحفيين الاستقصائيين للحصول على انطباعات وتفسيرات وخلفيات معرفية يصعب الحصول عليها من خلال صحيفة الاستبيان، وتم جمع البيانات خلال شهري ديسمبر 2016 ويناير 2017.

إجراءات الصدق والثبات

1- الصدق

قامت الباحثة بعرض الاستمارات (تحليل المضمون والاستبيان ودليل المقابلة) على مجموعة من أساتذة الإعلام والمتخصصين في مجال مناهج البحث والمعاملات الإحصائية، وذلك للحكم على مدى صلاحيتهم للتطبيق وقياس متغيرات وأهداف الدراسة واختبار الفروض[(1)(*)]، ومن ثم تم إحداث التعديلات المقترحة من الأساتذة والمتخصصين.

1*- أسماء السادة المحكمين:
- أ.د / أشرف صالح أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
- أ.د / عبد العزيز السيد :عميد كلية الإعلام - جامعة جنوب الوادي
- أ.د / فوزي عبد الغني عميد كلية الاعلام جامعة فاروس
- أ.د / محمود أحمد مزيد: أستاذ الإعلام بكلية التربية جامعة حلوان وعميد معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال
- أ.د / محمود خليل: أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
- أ.د / محمود علم الدين: أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة
- أ.د / محمود رشوان: أستاذ الإحصاء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة
- أ.د / وائل إسماعيل عبد الباري: أستاذ الصحافة بكلية البنات جامعة عين شمس
- د / حلمي محسب :رئيس قسم الإعلام الالكتروني ووكيل كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة جنوب الوادي
- د/ عادل فهمي البيومي: الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة ووكيل معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال.

2- الثبات

تم إجراء اختبار الثبات لاستمارة الاستبيان عن طريق إعادة تطبيق الاستمارة Re-test عبر فترة زمنية من إجاباتهم عليها، وذلك على عينة تمثل 10% من عينة الدراسة قوامها 40 مفردة من الذكور والإناث، وذلك بعد مرور خمسة عشر يوماً من تطبيق الاختبار القبلي للاستمارة.

قامت الباحثة بتحديد وحدات وفئات التحليل تحديداً دقيقاً، والعمل على توخي الدقة في إجراءات التحليل، والرجوع إلى الكثير من الدراسات السابقة مع الحفاظ على خصوصية الدراسة واختلاف أهدافها عن الدراسات الأخرى، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على أقصى درجة ممكنة من الصدق الظاهري لاستمارة التحليل.

كذلك قامت الباحثة بتقدير قيمة الثبات لتحليل المضمون عن طريق الاستعانة بإجراء إعادة التحليل لجزء من العينة التحليلية مع باحثين آخرين في المجال الإعلامي[(1)(*)] على عينة قدرها 10% من إجمالي التحقيقات الاستقصائية محل الدراسة لمعرفة نسبة ثبات التحليل بينهم وبين الباحثة، وقد تم تطبيق معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الثبات في هيئة نسب مئوية، حيث تعد النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثين طريقة مقبولة للتعبير عن الثبات، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المرمزين (92%). كذلك تم إجراء اختبار قبلي لاستمارة الاستبيان (Pre-Test) على عينة جزئية من المبحوثين بنسبة 10%، وذلك لضمان سهولة ويسر أسئلة الاستبيان وفهمها من قبل المبحوثين.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية وذلك باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" (Statistical Package for

---

1*- أجرى عملية إعادة التحليل لجزء من العينة التحليلية للتحقيقات الاستقصائية محل الدراسة الباحثان:
- محمود أحمد لطفي – مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون – معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال.
- حمدي أحمد حامد – مدرس بقسم الصحافة – كلية الاعلام – جامعة فاروس .

(Social Science). وقد تنوعت المتغيرات الإحصائية بين متغيرات اسمية Nominal، ومتغيرات ترتيبية Ordinal، ومتغيرات وزنية Scale، **وعلى هذا فقد قامت الباحثة بتطبيق المعاملات الإحصائية التي تلائم كل متغير من هذه المتغيرات وذلك من خلال استخدام الاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:**

- التكرارات البسيطة. Frequency والنسب المئوية Percent.
- المتوسط الحسابي Mean. والانحراف المعياري Std. Deviation.
- الوزن المرجح: ويستخدم لقياس وزن المتغيرات الترتيبية على وجه التحديد، وذلك للتعرف على القيمة الترتيبية لكل متغير، عبر حساب متوسط القيم الترتيبية.
- اختبار (Independent Samples T Test) لمقارنة متوسطي عينتين مستقلتين والمعروف اختصارا باختبار "ت" أو (T- Test).
- اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد (One Way ANOVA) والمعروف اختصارا ANOVA، وذلك لقياس الفروق بين المتوسطات بين أكثر من مجموعتين.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوي المسافة أو النسبة. وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.300، ومتوسطة إذا كانت ما بين 0.300: 0.600، وقوية إذا كانت أكثر من 0.600.

مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة:

اعتمد الباحث على مستوى دلالة يبلغ 0.05 لاعتبار الفروق ذات دلالة إحصائية من عدمه. وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية

تمهيد

يستعرض هذا الفصل بشكل تفصيلي نتائج الدراسة التحليلية للتغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية موضع الدراسة، وهي (اليوم السابع، والوطن، والمصري اليوم) في الفترة من 6/2014 إلى 6/2016 باتباع أسلوب المسح، ويرتبط عرض النتائج بأهداف البحث وفروضه وتساؤلاته التي يسعى للتحقق منها، والتي ارتبطت بطبيعة التحديد المنهجي من حيث تحليل شكل ومضمون التغطية الاستقصائية، **كما يقدم تحليلاً كيفياً للأطر المستخدمة في التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المصري ودرجة مصداقيتها، وعليه فقد اعتمدت الدراسة على:**

- استمارة تحليل مضمون وأطر التغطية الاستقصائية للتعرف على معدل نشر التحقيقات الاستقصائية (المكتوبة والمتلفزة)، وأبرز القضايا التي تناولتها، والمصادر التي اعتمدت عليها وتحليل الأطر والأساليب التي تستخدمها التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا الواقع المصري في الصحف الإلكترونية عينة الدراسة.
- مقياس المصداقية وذلك بهدف الوقوف على درجة مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية عينة الدراسة، وأكثر الصحف مصداقية وفقاً لمعايير محددة.

أولاً: نتائج التحليل الكمي

1- احتلت التحقيقات الاستقصائية المكتوبة المرتبة الاولى في الصحف الإلكترونية عينة الدراسة بنسبة 78,5%، وجاءت التحقيقات المتلفزة في المرتبة الثانية بنسبة 21,5، **وتشير النتائج السابقة إلى:**

انخفاض معدل إنتاج تحقيقات استقصائية متلفزة، على الرغم مما تشهده الصحافة الاستقصائية التليفزيونية من دعم واهتمام المنظمات غير الربحية في مجال الاستقصاء الصحفي، ربما يرجع ذلك لاعتبارات مادية بالدرجة الأولى، وغلبة المضمون الترفيهي على البرامج المقدمة وحدة المنافسة وسعي وسائل الاعلام بصفة عامة إلى البعد عما تثيره المضامين الاستقصائية من مشكلات قضائية مكلفة لذا نجد أن الصحف ووسائل الاعلام أصبحت بعيدة بدرجة كبيرة عن الدخول في معتركات التغطية الاستقصائية.

2- جاءت التحقيقات المنفردة في المرتبة الأولى بواقع 19 تحقيق وبنسبة 67,8%، ثم التحقيقات التي انجزت بالتعاون مع منظمات داعمة بواقع 9 تحقيقات، وبنسبة 32,2%، واعتمد أغلبها على دعم شبكة أريج (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية) كما أنجز أول تحقيق استقصائي مصري "شرائح ومسامير العظام تؤدي للعجز والوفاة" المنشور بصحيفة المصري اليوم الالكترونية والورقية بتاريخ 2015/11/28 بدعم مؤسسة تومسون رويترز.

3- أوضحت النتائج أن قضايا الفساد احتلت المرتبة الأولى في أولويات التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة بنسبة 50%، ثم القضايا الاجتماعية بنسبة 39,2%، ثم الجريمة المنظمة بنسبة 7,2 %، وأخيراً الأمن القومي بنسبة 3,6%.

وتشير البيانات السابقة إلى:

- تباين أولويات القضايا بين الصحف عينة الدراسة، وبصفه عامة فقد تصدرت قضايا الفساد أولويات التغطية الاستقصائية، ويمكن ربط ذلك بمفهوم الصحافة الاستقصائية منذ نشأتها حيث هدفت الى البحث والتحري عن القضايا والمشكلات التي تحدث في المجتمع، وبصفة خاصة جوانب الانحراف والفساد وظهور مجموعة من المحررين أطلق عليهم المنقبون عن الفساد Muckrakers قادوا حملات صحفية ضد الفساد بصفة خاصة.
- انخفاض نسبة التحقيقات التي تناولت الجريمة المنظمة والأمن القومي، وهي قضايا شائكة ترتبط في الغالب بأشخاص ومنظمات غاية في الخطورة، إما على حافة الجريمة أو فاعلين أساسيين فيها مما يتطلب وعياً كبيراً وتخطيطاً متأنياً.

4- أن أبرز مصادر المعلومات بالتغطية الاستقصائية كانت شهود العيان بنسبة 78,6%، ثم مسئولون رسميون بنسبة 71,4%، ثم خبراء متخصصون بنسبة 64,2%، يليها الوثائق والمستندات بنسبة 57,2%، ثم تقارير وإحصاءات بنسبة 53,6% ثم شبكة المعلومات (الإنترنت) بنسبة 28,6%.

5- إن التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة اعتمدت على الوثائق والمستندات كأبرز مسارات البرهنة بنسبة 57,2 ثم أرقام وإحصاءات بنسبة 53,6، يليها الأدلة القانونية بنسبة 28,6%، يليها معاهدات واتفاقيات ومواثيق بنسبة 21,4%، ثم ظواهر اجتماعية وتجارب علمية بنفس النسبة 17,8%، ثم مؤشرات اقتصادية بنسبة 10,7 % وأخيراً وقائع تاريخية ومبادرات دولية بنفس الترتيب وبنسبة 7,2%.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

- **صحيفة الوطن** اعتمدت الصحيفة على الأرقام والإحصاءات في المرتبة الأولى بنسبة 50% ثم الوثائق والمستندات 37,5%، معاهدات واتفاقيات ومواثيق وأدلة قانونية وظواهر اجتماعية بنفس الترتيب بنسبة 25% ثم تجارب علمية بنسبة 12,5%.
- **صحيفة المصري اليوم** جاءت الارقام والاحصاءات في الترتيب الاول بنسبة 75% يليها الوثائق والمستندات بنسبة 62,5%، يليها معاهدات واتفاقيات ومواثيق وظواهر اجتماعية وتجارب علمية بنفس الترتيب بنسبة 25% ثم مؤشرات اقتصادية وأدلة قانونية ووقائع تاريخية ومبادرات دولية بنفس الترتيب بنسبة 12,5%.
- **صحيفة اليوم السابع** الوثائق والمستندات جاءت في الترتيب الأول بنسبة 66,6%، ثم الأدلة القانونية بنسبة 50%، يليها الأرقام والإحصاءات بنسبة 41,6%، يليها مؤشرات اقتصادية ومعاهدات واتفاقيات ومواثيق وتجارب علمية بنفس الترتيب بنسبة 16,6%، ثم ظواهر اجتماعية وقائع تاريخية مبادرات دولية بنفس الترتيب وبنسبة 8,3%، **وتشير النتائج السابقة إلى عدد من المؤشرات:**

- تصدرت الوثائق والمستندات مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة، فغالباً ما تكون الوثائق هي الدليل الأكثر مصداقية لدى الصحفي الاستقصائي وجزءاً لا يتجزأ من العديد من التحقيقات حيث يلعب اقتفاء أثر الوثائق دوراً مهماً في

التحقق من السجل التاريخي وتدفق الأموال، وتورط الأفراد والشركات والحكومات في أي أنشطة أو تعاملات سواء طبيعية أو غير طبيعية.

- ازداد اعتماد صحف الدراسة على الأرقام والإحصاءات، مما يشير إلى اهتمام الصحف بتقديم المعلومات بصورة منطقية، تعتمد على العقل من خلال الأدلة والبيانات والاعتماد على المسارات المنطقية في التغطية الاستقصائية.

- ضعف اعتماد الصحف عينة الدراسة على الأدلة القانونية على الرغم من أنه يكاد لا يخلو تحقيق استقصائي من زاوية قانونية حيث يركز هذا النمط من التغطية الصحفية بوجه خاص على أمور معقدة ترتبط بجوانب الفساد والاهمال في المجتمع.

6- جاء إطار إسناد المسئولية في الترتيب الأول بنسبة 19%، وجاء إطار الاهتمامات الإنسانية في الترتيب الثاني بنسبة 17,4%، وإطار التخاذل والإهمال في الترتيب الثالث بنسبة 16,6%، ثم الإطار القانوني بنسبة 11,9%، ثم الإطار التحذيري بنسبة 6,3%، ثم إطار الغش والتضليل بنسبة 5,5%، ثم إطار الاعتبارات الصحية والاعتبارات الاقتصادية بنفس الترتيب بنسبة 4,7%، ثم إطار المواجهة بنسبة 4,2%، ثم الإطار التاريخي والإطار الأخلاقي وإطار الصراع بنفس الترتيب بنسبة 2,4 %، ثم الإطار الأمني في الترتيب الأخير بنسبة 1,6%.

وتشير البيانات السابقة إلى ما يلي:

1- ارتفاع معدلات اعتماد صحف الدراسة على أربعة أطر أساسية: هي إسناد المسئولية وإطار الاهتمامات الإنسانية، وإطار التخاذل والإهمال والإطار القانوني، وجاءت معدلات استخدام عينة الدراسة لبقية الأطر، التي أفرزها التحليل أقل بشكل ملموس ومنها إطار الغش والتضليل وإطار الاعتبارات الاقتصادية وإطار الاعتبارات الصحية وإطار الصراع والإطار التحذيري والإطار الأمني.

2- إطار اسناد المسئولية Responsibility Frame: ويتناول القضية بأسلوب يربط بين مسئولية القضية وبين فرد أو جهة معينة، وقد تكون المسئولية "مسئولية عن السبب"، ترتكز على أصل المشكلة أو القضية أو "المسئولية عن العلاج" وتركز على من

وماذا؟، أو تلك القوة لتخفيف أو اتخاذ قرارات للتخفيف من القضية؛ فيضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال "من المسئول عن؟" الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسئول عن الحدث، وتحديده في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة[1].

3- إطار الاهتمامات الإنسانية Human Interest Frame: ويؤكد على أن الأفراد الذين يحتمل تأثرهم بقضية أو موضوع ما، حيث يستحضر هذا الإطار الجانب الإنساني أو الناحية العاطفية عند تقديم حدث أو قضية أو مشكلة، وقد وصف" نيومان وزملاؤه" ذلك بالتأثير الإنساني وأشاروا إلى أن هذا الإطار يأتي في المرتبة الثانية بعد إطار الصراع من حيث استخدامه في الأخبار.

4- إطار التخاذل والإهمال: ويظهر هذا الإطار من خلال إرجاع سبب بعض القضايا والمشكلات للإهمال والتخاذل من قبل البعض سواء أفراداً أو مؤسسات، وكذلك وجود قصور في مواجهتها وعدم العمل بجدية تتناسب مع خطورة تلك القضايا[2].

5- الإطار القانوني: ويقصد به مناظرة القضية على خلفية قانونية، حيث يتم الاستدلال بالنصوص القانونية والتشريعات ذات الصلة بموضوع القضية.

6- إطار الغش والتضليل: يعكس هذا الإطار حجم الغش والتضليل الواقع على الأفراد داخل المجتمع وما يتعرضون له من معلومات مضللة مع تقديم الأدلة على حقيقة هذه الادعاءات.

7- إطار الاعتبارات الاقتصادية Economic Consequences Frame: يعكس إطار النتائج الاقتصادية الربح أو الخسارة، ويركز على المضمون والاعتبارات الاقتصادية، التي من الممكن أن تقع على الفرد أو المجتمع[3]، ويضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية

1- Shanto Iyengar & Adam Simon: News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion: A study of Agenda-Setting, Priming and Framing **(Communication Research**, Vol.20, No.3, June 1993) P. 369.

2- محمود أحمد لطفي السيد. أطر معالجة برامج الرأي في الفضائيات المصرية للأزمات الداخلية وانعكاساتها على تشكيل اتجاهات الجمهور- دراسة مسحية ،رسالة **دكتوراه غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام، 2016) ص 213.

3- Claes H. de Verse, News framing: Theory and typology , **Information Design Journal,** Vol. 13, No.(1), 2005.p.36

التي نتجت عن الأحداث والقضايا، حيث يشير للتأثير المتوقع، أو القائم، على الأفراد والدول والمؤسسات، والقائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم، واهتمت صحيفة اليوم السابع بإبراز هذ الإطار، في تحقيق أموال قناة السويس خارج الرقابة وأسرار مافيا تهريب البشر والمخدرات.

8- إطار الاعتبارات الصحية: يعكس هذا الإطار الفائدة أو الضرر الصحي الذي يقع على الأفراد.

9- إطار المواجهة: يستخدم هذا الإطار لتوضيح ردود أفعال أطراف القضية حيال ما ينسب إليهم بهدف التأثير على المتلقي، وجعل المعلومات أكثر مصداقية لديه.

10- الإطار التاريخي: يعتمد على تقديم الخلفة التاريخية للأحداث والقضايا والمشكلات في المجتمع، وربطها في سياق تطورها التاريخي.

11- الإطار الأخلاقي Morality Frame: ويعمل هذا الإطار على وضع الحدث أو القضية في سياق عقائدي أو توصيف أخلاقي، ولا يتم استخدام هذا الإطار إعلامياً بصورة مباشرة، وإنما يكون بطرق غير مباشرة عن طريق اقتباس مقولات بالإضافة إلى العبارات الاستدلالية، وتشكل المعلومات المتاحة في ظل هذا الإطار الخبري، قاعدة ومعياراً للحكم على القضية في ضوء الاعتبارات الأخلاقية أو المعنوية.

12- إطار الصراع Conflict Frame: ويُعتبر من أبرز الأطر التي تُوظَّف في تغطية الأحداث والقضايا المختلفة، حيث يؤكد ويبرز الجدال أو الخلاف بين عناصر الحدث أو القضية[1]، ووجود الصراع يعتبر معياراً أساسياً لوضع قصة خبرية وإبرازها عن غيرها في الوسيلة الإعلامية[2]، وأشار بعض الباحثين إلى أنَّ أطرَ الصراع تميل إلى تقليل الجدال الجوهري

1- Bryan H. Reber,.& Bruce K. Berger.: Framing analysis of activist rhetoric: How the Sierra Club succeeds or fails at creating salient massages **,Public Relations Review**, Vol.31, 2005, P.186.

2- Claes H. Vreese.: The Effects of Frames in Political Television News on Issue Interpretation And Frame Salience ,**Journalism Quarterly,** Vol.81, No.1, Spring 2004, P. 26.

لمناقشة ثنائية الجانب[1]، ويبرز هذا الإطار النزاع والاختلاف بين الأفراد والجماعات والدول. حيث تُقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد فقد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسئولين.

13- الإطار الأمني: يطرح هذا الإطار القضية وفقا للاعتبارات الأمنية وتأثير الأحداث على الأمن القومي إيجابًا أو سلباً.

14- الاطار التحذيري: يستخدم هذ الإطار للتوعية ورفع درجة الاستعداد لدى المواطنين في مواجهة قضية أو مشكلة معينة وقد تطلق التحذيرات على لسان مسئولي الحكومة أو الخبراء والمتخصصين.

ثانيًا: مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية

جدول رقم (1)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقاً لمعيار الدقة

الصحيفة / مؤشرات الدقـة	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التواريخ محددة	9	7	16	14,5	14	10,2	39	10,4
الأرقام محددة	31	24,4	25	22,7	17	12,3	73	19,4
استخدام الفاظ يقينية	44	34,6	31	28,2	49	35,5	124	33
مطابقة الصورة للنص	11	8,6	10	9	13	9,4	34	9
المجموع	95	74,8	82	74,5	93	67,4	270	72
التواريخ غير محددة	15	11,8	7	6,3	19	13,7	41	10,9
الأرقام غير محددة	10	7,8	8	7,2	9	6,5	27	7,2
استخدام الفاظ نسبية	6	4,7	13	11,2	15	10,8	34	9
عدم مطابقة الصورة للنص	1	0.7	--	--	2	1,4	3	0,8
المجموع	32	25,2	28	25,5	45	32,6	105	28
المجموع الكلي	127	100	110	100	138	100	375	100

كا2= 14,607 درجة الحرية =12 مستوى المعنوية = 0,264 غير دالة

---

1 - David Tewksbury .et.al: The Interaction of News And Advocate Frames: Manipulating Audience Perceptions of a local Public Policy Issue، **Journalism Quarterly**, Vol.77, No.4, Winter 2000, P. 806.

يتضح من الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية اتسمت بالدقة بنسبة 72% مقابل عدم الدقة بنسبة 28%، وتمثلت أعلى مؤشرات الدقة في استخدام الفاظ يقينية (من المؤكد – معلومات مؤكدة – أكد – على يقين – يؤكد) بنسبة 33% مقابل استخدام الفاظ نسبية (من المحتمل – ربما – من المتوقع – من المنتظر) بنسبة 9% ثم الاعتماد على الأرقام المحددة بنسبة 19,4% ثم استخدام الأرقام المحددة بنسبة 19,4% مقابل الأرقام غير المحددة بنسبة 7,2% كما جاءت الصور مطابقة للنص بنسبة 9% في مقابل عدم مطابقة الصورة للنص بنسبة 0,8%.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن: التزمت التغطية الاستقصائية بصحيفة الوطن بالدقة بنسبة 74,8% مقابل عدم الدقة بنسبة 25,8%، وتمثلت أعلى مؤشرات الدقة في استخدام الفاظ يقينية بنسبة 34,6% في مقابل استخدام الالفاظ النسبية بنسبة 4,7%، ثم الأرقام المحددة بنسبة 24,4% في مقابل الأرقام غير المحددة بنسبة 7,8% ثم مطابقة الصورة للنص بنسبة 8,6% في مقابل عدم مطابقة الصورة للنص بنسبة 0,7% وانخفض مؤشر التواريخ المحددة بنسبة 7% مقابل التواريخ المحددة بنسبة 11,8%.

صحيفة المصري اليوم: اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة المصري اليوم بالدقة بنسبة 74,5 في مقابل عدم الدقة بنسبة 25,5 %، وتمثلت أعلى مؤشرات الدقة في استخدام الفاظ يقينية بنسبة 28,2% في مقابل استخدام الفاظ نسبية بنسبة 11,2%، ثم استخدام الأرقام المحددة بنسبة 22,7% في مقابل الأرقام غير المحددة بنسبة 7,2%، ثم التواريخ المحددة بنسبة 14,5% في مقابل عدم تحديد التواريخ بنسبة 6,3%.

صحيفة اليوم السابع: اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة اليوم السابع بالدقة بنسبة 67,4% في مقابل عدم الدقة بنسبة 32,6% وتمثلت أعلى مؤشرات الدقة في استخدام الفاظ يقينية بنسبة 35,5% في مقابل استخدام الفاظ نسبية بنسبة 10,8% ثم الاعتماد على الأرقام المحددة بنسبة 12,3% في مقابل الارقام غير المحددة بنسبة 6,5%، وجاء اعتماد الصحيفة على التواريخ غير المحددة بنسبة 13,7% في مقابل التواريخ المحددة بنسبة 10,2 % وهو ما يعد اخلالاً بمعيار الدقة وفقاً لهذا المؤشر.

ويتضح مما سبق أن صحيفة الوطن – وفقاً لمعيار الدقة- كانت أكثر صحف الدراسة مصداقية بنسبة 74,8% تليها صحيفة المصري اليوم بنسبة 74,5% ثم صحيفة اليوم السابع بنسبة 67,4%، كما يتضح عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة وفقاً لمعيار الدقة حيث بلغت قيمة كا2 (**14,607**) **ومستوى** معنوية 0,264

جدول رقم (2)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار الموضوعية

الصحيفة / الموضوعية	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فصل الرأي عن المعلومات	61	45,5	77	62,6	42	30,6	181	45
تحديد الاتجاه	25	18,6	16	13	21	15,3	62	15,4
الترابط بين الأسباب والنتائج	19	14,2	20	16,2	30	21,9	69	17,2
المجموع	105	78,3	113	91,8	93	67,8	311	77,5
عدم فصل الرأي عن المعلومة	5	3,7	3	2,4	15	10,9	30	7,4
عدم تحديد الاتجاه	15	11,2	7	5,7	29	21,2	51	12,7
التناقض بين الأسباب والنتائج	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع	29	21,7	10	8	44	32,2	90	22,4
المجموع الكلي	134	100	123	100	137	100	401	100

كا2= 16,145 درجة الحرية=8 مستوى المعنوية 0,040 دالة

يوضح الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية اتسمت بالموضوعية بنسبة 77,5% في مقابل عدم الالتزام بالموضوعية بنسبة 22,4%. وتمثلت اعلى مؤشرات الالتزام بالموضوعية في فصل الرأي عن المعلومات بنسبة 45% ثم الترابط بين النتائج والأسباب بنسبة 17,2% ثم تحديد الاتجاه بنسبة 15,4، كما يتضح من نتائج التحليل انه على مستوى مؤشر الموضوعية انه لم ترد ايه معالجة للمضمون تقوم على التناقض بين الاسباب والنتائج خلال التغطية الاستقصائية بالصحف الثلاثة عينة الدراسة.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن التزمت الصحيفة بمعيار موضوعية التغطية الاستقصائية بنسبة 78,3% في مقابل الاخلال بمعايير الموضوعية بنسبة 21,7%، وتمثلت أعلى مؤشرات التزام الصحيفة بالموضوعية في فصل الرأي عن المعلومات بنسبة 45,5%، تلاها تحديد الاتجاه بنسبة 18,6% ثم الترابط بين النتائج والأسباب بنسبة 14,2%.

صحيفة المصري اليوم اتسمت التغطية الاستقصائية بصحيفة المصري اليوم بالموضوعية بنسبة 91,8%، وتمثلت اعلى مؤشرات الموضوعية في فصل الرأي عن المعلومة بنسبة 62,6%

صحيفة اليوم السابع التزمت الصحيفة بالموضوعية بنسبة 67,8% في مقابل عدم الالتزام بالموضوعية بنسبة 32,2%، وتمثلت اعلى مؤشرات الالتزام بالموضوعية في فصل الرأي عن المعلومة بنسبة 30,6%

يتضح مما سبق أن صحيفة المصري اليوم – وفقا لمعيار الموضوعية – هي أكثر الصحف مصداقية، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف الثلاثة عينة الدراسة وفقا لمعيار الالتزام بالموضوعية حيث بلغت قيمة كا2 16,145% بمستوى معنوية 0,040.

جدول رقم (3)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار الانصاف

الصحيفة / الانصاف	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الانصاف في استخدام الصفات	32	33,3	27	21	39	39	98	34
الأحكام نسبية	11	11,4	18	14	33	33	62	21,4
المجموع	43	44,8	45	34,8	72	72	160	55,4
المبالغة في الصفات	19	19,8	7	5,4	11	11	37	12,8
الأحكام مطلقة	34	35,4	41	31,7	17	17	92	31,8
المجموع	53	55,2	48	37,2	28	28	129	44,6
المجموع الكلى	96	100	129	100	100	100	289	100

كا2= 13,247درجة الحرية = 6 مستوى معنوية = 0,039 مستوى الدلالة= دالة

يتضح من بيانات الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية بجميع صحف الدراسة اتسمت بالإنصاف بنسبة 55,4% في مقابل عدم الانصاف بنسبة 4,6%، وتمثلت أبرز المؤشرات في الانصاف في استخدام الصفات بنسبة 34% في مقابل المبالغة في استخدام النعوت بنسبة 12,8% في حين زادت نسبة الأحكام المطلقة 31،8 % كمؤشر لعدم الانصاف في مقابل استخدام الاحكام النسبية 21,4%.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن تزايد اعتماد صحيفة الوطن على مؤشرات عدم الانصاف بنسبة 55,2 في حين بلغت نسبة اعتمادها على مؤشرات عدم الانصاف بنسبة 44,8%، وتمثلت أبرز مؤشرات الانصاف في الانصاف في استخدام النعوت بنسبة 34% في مقابل المبالغة في استخدام الصفات بنسبة 12,8% في حين اعتمدت الصحف على الأحكام المطلقة كمؤشر لعدم الانصاف بنسبة 31,8% في مقابل الاحكام النسبية بنسبة 21,4%.

صحيفة المصري اليوم اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة المصري اليوم بعدم الانصاف حيث بلغت نسبة اعتماد الصحيفة على مؤشرات عدم الانصاف بنسبة 37,2% في مقابل الاعتماد على مؤشرات الانصاف بنسبة 34,8%.

صحيفة اليوم السابع تزايد اعتماد التغطية الاستقصائية لصحيفة الوطن على مؤشرات الانصاف بنسبة 72% في مقابل عدم الانصاف بنسبة 28%، وتمثلت أبرز مؤشرات الإنصاف في استخدام الصفات بنسبة 37% في مقابل المبالغة بنسبة 11%، ثم الاعتماد على الأحكام النسبية بنسبة 33% في مقابل 17% للأحكام النسبية.

يتضح مما سبق أن صحيفة اليوم السابع – وفقا لمعيار الانصاف – أكثر الصحف مصداقية بنسبة 72%، ثم صحيفة الوطن بنسبة 44,8% ثم المصري اليوم بنسبة 34,8%، كما يتضح وجود فروق دالة احصائيا بين الصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار الانصاف حيث بلغت قيمة كا2 (13,247)وهي دالة عند مستوى معنوية 0,039.

جدول رقم (4)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار شمولية التغطية

الصحيفة / الشمولية	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إجابة التساؤلات السته	39	26,8	36	19	55	22,3	130	22,3
ربط الجزء بالكل	21	14,5	81	42,6	62	25,2	164	28,2
مراعاة علاقة الخاص بالعام	22	15,2	27	14,2	39	18,8	18	3
المجموع	82	56,6	144	75,8	156	63,4	382	65,7
نفص في إجابات التساؤلات السته	9	6,2	12	6,3	17	6,9	38	6,5
تعميم الجزء على حساب الكل	35	24	12	6,3	49	20	96	16,5
التركيز على الخاص واهمال العام	19	13	22	11,6	24	9,7	10	1,7
المجموع	63	43,4	46	24,2	90	36,6	199	34,3
المجموع الكلي	145	100	190	100	246	100	581	100

كا2= 102,486 درجة الحرية = 10 مستوى المعنوية = 0,001 دالة

توضح بيانات الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة اتسمت بالشمولية بنسبة 65,7% في مقابل التجزئ بنسبة 34,3%، وأن أبرز مظاهر الشمولية على مستوى الصحف عينة الدراسة تمثلت في ربط الجزء بالكل بنسبة 28,2%ثم اكتمال عناصر الرسالة الاعلامية بنسبة 22,3%، يليه مراعاة علاقة الخاص بالعام بنسبة ضئيلة جداً 3% وفي المقابل جاء التركيز على العام واهمال الخاص بنسبة 10% وعدم اكتمال عناصر الرسالة الإعلامية بنسبة 6,5 %، ثم تعميم الجزء على حساب الكل 16,5%.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة الوطن بالشمولية بنسبة 56,6% في مجابل التجزئ بنسبة 43,4% وعلى مستوى مظاهر الشمولية التزمت الصحيفة بالإجابة على التساؤلات الستة بنسبة 26,8% في مقابل عدم اكتمال عناصر الرسالة الإعلامية بنسبة 6,2%، وعلى مستوى مؤشرات التجزئ فكان تعميم الجزء على حساب الكل أبرزها بنسبة 24%.

صحيفة المصري اليوم اتسمت التغطية الاستقصائية بصحيفة الوطن بالشمولية بنسبة 75,8 مقابل التجزئ بنسبة 24,2%، وكانت أبرز مظاهر الشمولية، وجاء ربط الجزء بالكل كأبرز ابعاد الشمولية بنسبة 87,5% ثم مراعاة علاقة الخاص بالعام

واكتمال عناصر الرسالة الاعلامية بنفس الترتيب وبنسبة 62,5% ثم التركيز على الخاص واهمال العام وعدم اكتمال عناصر الرسالة الاعلامية بنسبة 37,5% واخيرا تعميم الجزء على حساب الكل بنسبة 12,5%.

صحيفة اليوم السابع اتسمت التغطية الاستقصائية بصحيفة اليوم السابع بالشمولية بنسبة 63,4% مقابل التجزئ بنسبة 36,6%، وتمثلت أبرز مؤشرات الشمولية في ربط الجزء بالكل بنسبة 25,2% ثم الإجابة على التساؤلات الستة بنسبة 22,3% ثم مراعاة علاقة الخاص بالعام بنسبة 18,8% وتمثلت اعلى مؤشرات التجزئ في تعميم الجزء على حساب الكل بنسبة 20% ثم التركيز على الخاص واهمال العام بنسبة 9,7% ثم عدم اكتمال عناصر الرسالة الإعلامية بنسبة 6,9%.

ويتضح مما سبق أن صحيفة المصري اليوم – وفقا لمعيار شمولية التغطية – هي أكثر الصحف مصداقية حيث زادت نسبة شمولية التغطية 75,8% مقابل التغطية الجزئية بنسبة 24,2%، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار شمولية التغطية حيث بلغت قيمة كا2 (**102,486) ومستوى معنوية 0,001.**

جدول رقم (5)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار التعددية

الصحيفة / التعددية	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعددية الابعاد	2	12,5	3	18,75	3	12,5	8	14,2
تعددية الاتجاهات	--	--	2	12,5	5	20,8	7	12,5
المجموع	2	12,5	5	31,3	8	33,4	15	26,7
أحادية الأبعاد	6	37,5	5	31.3	9	37,5	20	35,7
احادية الاتجاهات	8	50	6	37,5	7	29,2	21	37,5
المجموع	14	87,5	11	68,7	16	66.6	41	73,2
المجموع الكلي	16	100	16	100	24	100	56	100

كا2 = 4,882 درجة الحرية =6 مستوى المعنوية 0.55 غير دالة

يتضح من بيانات الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة اتسمت بالأحادية بنسبة 73,2% مقابل التعددية بنسبة 26,7%، وأن التزامها في تعددية الابعاد كان أكثر من التزامها بتعددية الآراء حيث بلغت نسبة تعددية الأبعاد 14,2%

وتعددية الاتجاهات 12,5% وكانت الصحف أحادية الآراء والاتجاهات بنسبة 37,5% وبلغت نسبة أحادية الأبعاد 35,7%.

وفيما يلي النتائج التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن بلغت نسبة اعتماد صحيفة الوطن على الأحادية في التغطية الاستقصائية 87,5% في حين التزمت بالتعددية بنسبة ضئيلة بلغت 12,5%، وارتفعت درجة التزامها بأحادية الاتجاهات بنسبة 50% في مقابل أحادية الأبعاد بنسبة 37,5%.

صحيفة المصري اليوم بلغت نسبة اعتمادها على الأحادية 68,7% في مقابل التزامها بالتعددية بنسبة 31,3%، كما ارتفعت نسبة اعتمادها على أحادية الاتجاهات بنسبة 37,5% عن نسبة أحادية الأبعاد 31,3%.

صحيفة اليوم السابع بلغت نسبة اعتمادها على الأحادية 66,6% مقابل التزامها بالتعددية بنسبة 33,4%، وارتفعت نسبة اعتمادها على أحادية الأبعاد 37,5% مقابل أحادية الاتجاهات بنسبة 29,2%، كما ارتفعت نسبة اعتمادها على تعددية الاتجاهات بنسبة 20,8% مقابل الاعتماد على تعددية الابعاد بنسبة 12,5%. **ويتضح مما سبق** أن صحيفة اليوم السابع –وفق معيار التعددية – أكثر صحف الدراسة مصداقية لأنها أكثر التزاما بالتعددية وأقلهم اعتمادا على الأحادية بينما تأتي صحيفة الوطن كأقل الصحف مصداقية وفقاً لهذا المعيار، كما يتضح عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار التعددية حيث بلغت قيمة كا2 (4,882) **ومستوى معنوية 0,55**

جدول رقم (6)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار التوازن

الصحيفة / التوازن	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التوازن في تعدد الأبعاد	--	--	2	12,5	--	--	2	3,6
التوازن في تعدد الاتجاهات	--	--	1	6,2	4	16,6	5	8,9
المجموع	--	--	3	18,7	4	16,6	7	12,5
عدم التوازن في تعدد الأبعاد	8	50	6	37,5	12	50	26	46,4
عدم التوازن في تعدد الاتجاهات	8	50	7	43,7	8	33,3	23	41
المجموع	16	100	13	81,2	20	83,3	49	87,5
المجموع الكلي	16	100	16	100	24	100	56	100

قيمة كا2=9,240 درجة الحرية = 6 مستوى معنوية = 0,161 غير دالة

توضح بيانات الجدول السابق على مستوى مؤشر التوازن/ التحيز أن المعالجة الاستقصائية اتسمت بعدم التوازن في تعدد الابعاد والاتجاهات(التحيز) بنسبة 87,5%، بينما بلغت نسبة التوازن في تعدد الابعاد والاتجاهات 12,5% مما يشير إلى ارتفاع مؤشر التحيز على مستوى جميع صحف الدراسة حيث بلغت نسبة عدم التوازن في تعدد الابعاد 46,4% مقابل التوازن في تعدد الابعاد بنسبة 3,6%، كما بلغت نسبة عدم التوازن في تعدد الاتجاهات (الآراء) 41% في مقابل التوازن في تعدد الاتجاهات بنسبة 8,9%.

وفيما يلي النتائج التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة الوطن بالتحيز التام حيث بلغت نسبة عدم التوازن في تعدد الابعاد والاتجاهات 100%.

صحيفة المصري اليوم انتهجت الصحيفة عدم التوازن بنسبة **81,2**% في مقابل التوازن بنسبة 18,7% حيث بلغت نسبة عدم التوازن في تعدد الابعاد بنسبة **37,5** % مقابل التوازن بنسبة 12,5% بينما بلغت نسبة عدم التوازن في تعدد الاتجاهات 43,7 % مقابل التوازن في تعدد الاتجاهات بنسبة 6,2% .

صحيفة اليوم السابع اتسمت معالجتها الاستقصائية بعدم التوازن بنسبة 83,4% في مقابل التوازن بنسبة 16,6%، حيث جاء عدم التوازن في تعدد الابعاد بنسبة 50 % وعدم

التوازن في تعدد الاتجاهات بنسبة **33,3**% في مقابل توازن الاتجاهات بنسبة 16.6%.

ويتضح مما سبق أن صحيفة المصري اليوم – وفقا لمعيار التوازن – أكثر الصحف مصداقية على الرغم من انخفاض مؤشر التوازن 18,7% مقابل عدم التوازن في تعدد الابعاد والاتجاهات بنسبة 81,3%، كما يتضح عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار التوازن حيث بلغت قيمة كا2 (9,240) ومستوى معنوية 0,161.

جدول رقم (7)

يوضح مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار الثقة

الصحيفة / مؤشرات الثقة	الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستناد الى وثائق	12	21,4	16	23,8	13	18,3	31	16
الاستشهاد بوقائع	28	50	41	61,2	38	53,5	107	55,1
المجموع	40	71,4	57	85	51	71,8	148	76,3
استخدام التساؤل والتعجب	5	8,9	2	2,9	4	5,6	11	5,6
استخدام المبني للمجهول	11	19,6	8	11,9	16	22,5	35	18
المجموع	16	28,6	10	14,9	20	28	46	23,7
المجموع الكلي	56	100	67	100	71	100	194	100

كا2=3,731 درجة الحرية = 6 مستوى المعنوية = 0,713

غير دالة توضح بيانات الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية التزمت بالدقة في معالجتها بنسبة 76,3% في مقابل عدم الدقة بنسبة 23,7%، وتمثلت أبرز مؤشرات الدقة في الاستشهاد بوقائع بنسبة 55,1% ثم الاستناد إلى الوثائق بنسبة 16%.

وفيما يلي تفصيلا لكل صحيفة:

صحيفة الوطن اتسمت المعالجة الاستقصائية بصحيفة الوطن بالثقة حيث بلغت نسبة التزام الصحيفة بمؤشرات الثقة 71,4% في مقابل الاعتماد على مؤشرات التشكيك بنسبة 28,6%، وتمثلت أبرز مؤشرات الثقة في الاستشهاد بالوقائع بنسبة 50% ثم الاستناد الى الوثائق بنسبة 21,4، وتمثلت مؤشرات الاخلال بمعيار الثقة في استخدام الصحيفة لصيغ المبني للمجهول بنسبة 19,6% ثم استخدام التساؤل والتعجب بنسبة 8,9%.

صحيفة المصري اليوم التزمت صحيفة المصري اليوم بمؤشرات الثقة بنسبة 85% في مقابل 15% لمؤشرات عدم الثقة وتمثلت أبرز مؤشرات الثقة في الاستشهاد بالوقائع بنسبة 61,2%، ثم الاستناد إلى الوثائق بنسبة 23,8%.

صحيفة اليوم السابع اتسمت التغطية الاستقصائية بصحيفة اليوم السابع بالثقة حيث تزايد اعتماد الصحيفة على الاستشهاد بالوقائع بنسبة 53,5% ثم الاستناد إلى الوثائق بنسبة 18,3% وجاء اخلال الصحيفة بمؤشرات الثقة بنسبة 28 % وتمثلت أبرز مظاهرة في استخدام صيغ المبني للمجهول بنسبة 22,5% ثم استخدام التساؤل والتعجب بنسبة 5,6%.

يتضح مما سبق أن صحيفة المصري اليوم – وفقاً لمعيار الثقة- كانت أكثر الصحف مصداقية بنسبة 85% تلاها صحيفة اليوم السابع بنسبة 71,8% ثم صحيفة الوطن بنسبة 71,4%، كما يتضح مما سبق عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة وفقاً لمعيار الثقة حيث بلغت قيمة كا2 (03,731) وهي دالة عند مستوى معنوية 0,713.

جدول رقم (8)

مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار الالتزام بأخلاقيات المهنة

الصحيفة / اخلاقيات المهنة		الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
انتهاك الخصوصية	نشر الحالة الصحية للأفراد	2	9,5	5	27,7	5	13,8	12	16
	الايميل الخاص	--	--	--	--	3	8,3	3	4
	الحسابات البنكية	--	--	1	5,5	1	2,7	2	2,6
	المحادثات التليفونية	3	14,2	--	--	--	--	3	4
المجموع		5	5,8	6	6,3	9	10,4	20	7,5
تجهيل المصادر		11	13	8	8,4	16	6	35	13,2
التصوير السري		5	5,8	4	4,2	4	18,6	13	4,9
المجموع		16	19	12	12,6	20	23,2	48	18
المجموع الكلي		21	25	18	19	29	33,7	68	25,6
اسناد المعلومات لمصادرها		58	69	69	72,6	46	53,5	173	65,3
التصوير العلني		5	5,9	8	8,4	11	12,8	24	9
المجموع		63	75	77	81	57	66,3	197	74,4
المجموع الكلي		84	100	95	100	86	100	265	100

كا2= 3,625 درجة الحرية = 4 مستوى المعنوية 0.459 غير دالة

من بيانات الجدول السابق أن التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة التزمت بأخلاقيات المهنة بنسبة 74,4% في مقابل عدم الالتزام بنسبة 25,6%، وتمثلت أعلى مؤشرات الالتزام بأخلاقيات المهنة في اسناد المعلومات الى مصادرها بنسبة 65,3 % ثم جاء التصوير العلني بنسبة 9%، بينما تمثلت مؤشرات الاخلال بأخلاقيات المحنة في تجهيل المصادر في المرتبة الأولى بنسبة 13,2 ثم انتهاك الخصوصية بنسبة 7,5% تلاها التصوير السري بنسبة 4,5%.

وفيما يلي البيانات التفصيلية لكل صحيفة:

صحيفة الوطن اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة الوطن بالالتزام بأخلاقيات المهنة بنسبة 75% في مقابل عدم الالتزام بنسبة 25%، وجاء مؤشر اسناد المعلومات لمصادرها بنسبة 69 % كأعلى مؤشرات التزام الصحيفة بأخلاقيات المهنة في مقابل تجهيل المصادر بنسبة 13%، وانتهاك الخصوصية بنسبة 5,8%.

صحيفة المصري اليوم اتسمت التغطية الاستقصائية لصحيفة المصري اليوم بنسبة 81%، وتمثلت أعلى مؤشراتها في اسناد المعلومات إلى مصادرها بنسبة 72,6% في حين جاء استخدامها للمصار المجهلة بنسبة 8,4 % وانتهاك الخصوصية بنسبة 6,3%.

صحيفة اليوم السابع كانت الأقل التزاماً بأخلاقيات المهنة بنسبة 66,3%، وكانت الأكثر انتهاكا للخصوصية بنسبة 10,4% كما اعتمدت على التصوير السري بنسبة 18.6% في مقابل التصوير العلني بنسبة 12,8% والتزمت الصحيفة بإسناد المعلومات إلى مصادرها بنسبة 53,5% في مقابل تجهيل المصادر بنسبة 6%.

يتضح مما سبق أن أكثر الصحف مصداقية – وفقا لمعيار الالتزام بأخلاقيات المهنة هي صحيفة المصري اليوم بنسبة 81% تلاها صحيفة الوطن بنسبة 75% ثم صحيفة اليوم السابع بنسبة 66,3%، كما يتضح عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة على مستوى معيار الالتزام بأخلاقيات المهنة حيث بلغت قيمة كا2 (3,625) ومستوى معنوية 0,459

جدول رقم (9)

مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار توظيف النص الفائق

الصحيفة / توظيف النص الفائق		الوطن		المصري اليوم		اليوم السابع		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التفاعلية	السماح للقراء بإضافة تعليقات	8	12,3	7	9,4	11	9,4	26	10
	الرد على تعليقات القراء	--	--	-	--	--	--	--	--
	الاحالة الى موضوعات ذات صلة بنفس الصحيفة	6	9,2	6	8	11	9,4	23	8,9
	الاحالة الى موضوعات ذات صلة بصحف اخرى	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع		14	21,5	13	17,5	22	18,8	49	19
النص الفائق من حيث الشكل	داخلية	7	10,7	7	9,4	11	9,4	25	9,7
	خارجية	---	---	--	--	-	--	--	--
	محلية	--	--	3	4	-	--	3	1,2
	قائم بالاتصال	--	--	--	--	--	--	--	--
	قوى فاعلة	3	4,6	--	--	11	9,4	14	5,4
المجموع		10	15,4	10	13,5	22	18,8	42	16,4
سهولة الإبحار من خلال	ضغطة واحدة (3درجات)	8	12,3	8	10,8	12	10,2	28	10,9
	ضغطتين (درجتان)	--	--	--	--	--	--	--	--
	ثلاث ضغطات (درجة واحدة)	--	**--**	--	--	--	--	--	--
المجموع		24	**36,9**	24	32,4	36	30,7	84	32,8
تنوع المعلومات المقدم	مقاطع فيديو	4	**6,2**	3	4	1	0,8	9	3,5
	ملفات صوتية	2	3	--	--	---	--	2	0,8
	نص مكتوب	5	6,7	8	10	12	10,2	25	9,7
	صور ثابته	6	9,2	8	10	12	10	26	10
	انفوجراف (ثابت/متحرك)	--	--	--	--	--	--	--	--
	SWT	--	--	--	--	--	--	--	--
	PPT	--	--	--	--	--	--	--	--
	PDF	--	--	--	--	--	--	--	--
المجموع		17	26.5	27	36,5	37	31,6	81	31,6
المجموع الكلي		65	25,4	74	28,9	117	45,7	256	100

كا2= 9,516 درجة الحرية =6 مستوى المعنوية 0,1146 غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن صحيفة اليوم السابع كانت أكثر صحف الدراسة توظيفاً للنص الفائق بنسبة 45,7% ثم صحيفة المصري اليوم في الترتيب الثاني بنسبة

28,9% ثم صحيفة الوطن بنسبة 25,4%، وتمثلت أعلى مؤشرات توظيف النص الفائق للصحف عينة الدراسة في سهولة الإبحار بنسبة 32,8% ثم تنوع المعلومات المقدمة بنسبة 31,6% ثم التفاعلية بنسبة 19% ثم تنوع الروابط بنسبة 16,4%.

أولاً: التفاعلية

يوضح الجدول السابق تفاوت صحف الدراسة في تفاعلية القارئ مع النص فقد جاءت صحيفة الوطن أكثر اهتماماً بالتفاعلية بنسبة 21,5% ثم اليوم السابع بنسبة 18,8% والمصري اليوم بنسبة 17,5%

واتفقت جميع صحف الدراسة في السماح للقراء بإضافة تعليقات على مضمون التغطية الاستقصائية وقد جاءت صحيفة الوطن في المرتبة الاول بنسبة 12,3% ثم اليوم السابع بنسبة والمصري اليوم بنسبة 9,4%، كما أتاحت جميع صحف الدراسة إحالة القارئ إلى موضوعات ذات صلة بنفس الصحيفة وجاءت اليوم السابع في المرتبة الاولى بنسبة 9,4%.

واتفقت الصحف جميعها في عدم الرد على تعليقات القراء وعدم الاحالة الى موضوعات ذات صلة بصحف أخرى حيث أظهرت النتائج عدم استخدام هذان النمطان من الإحالة في التغطية الاستقصائية بجميع صحف الدراسة.

ثانياً: أنواع النص الفائق من حيث الشكل

يقصد بالنص الفائق الداخلي الروابط التي تحيل القارئ الى صفحات أخرى داخل نفس الصحيفة وقد استخدمت جميع صحف الدراسة هذا النوع من الروابط وجاءت الوطن في المرتبة الاولى بنسبة 10,7% ثم اليوم السابع والمصري اليوم بنفس الترتيب بنسبة 9,4%.

ويقصد بالروابط المحلية الروابط التي تنقل القارئ داخل نفس الصحيفة وتلجأ الصحف إلى هذا النوع من الروابط عندما يكون النص أمام القارئ طويلاً الأمر الذي يتناسب مع طبيعة التحقيقات الاستقصائية التي تتسم بكثرة عدد الكلمات وتعدد الادلة والبراهين والشواهد واستخدمت هذا النوع من الروابط صحيفة المصري اليوم فقط بنسبة 4%، ولم تستخدم باقي صحف الدراسة هذه الروابط نهائياً.

روابط القوى الفاعلة وهي التي تحيل القارئ إلى قوى فاعلة في النص واحتلت اليوم السابع المرتبة الاولى في توظيف هذا الشكل من الروابط بنسبة 9,4% ثم صحيفة الوطن بنسبة 4,6% ولم تستخدم صحيفة المصري اليوم هذا الشكل في كافة التحقيقات عينة الدراسة.

روابط القائم بالاتصال ويقصد بها إتاحة الصحيفة للمستخدم الاتصال بكاتب التحقيق من خلال بريده الإلكتروني أو تقديم معلومات عنه أو تحقيقات أخرى قام بها أو شارك في انجازها ولم تستخدم أياً من صحف الدراسة هذا الشكل من الروابط.

ثالثاً: سهولة الإبحار والحصول على المعلومات

ويقصد بها وصول المستخدم إلى التحقيق الاستقصائي واستعراض أجزاؤه ويعد ذلك بعداً هاما من ابعاد التفاعلية يدفع القارئ إلى متابعة الصحيفة ورأت كاري هيتر Carrie Heeter[1] أن الضغطه الواحدة تأخذ 3 درجات، والضغطتان درجتان، والثلاث درجات تأخذ درجة واحدة، وقد استخدمت جميع الصحف الضغط على الايقونة مرة واحدة لتسهيل وصول المستخدم الى التحقيقات الاستقصائية.

رابعاً: تنوع المعلومات المقدمة

ويقصد بها تنوع الأوعية المعلوماتية التي تحمل مضمون التغطية الاستقصائية إلى المستخدم بالدرجة التي تعكس امكانات الصحيفة الإلكترونية التي تقدمها تأكيداً على واقعية ومصداقية المضمون المقدم، وقد حصلت صحيفة المصري اليوم على النسبة الأعلى 36,5 % ثم صحيفة اليوم السابع بنسبة 31,6% ثم صحيفة الوطن بنسبة 26,5%.

ويتضح مما سبق أن أكثر الصحف مصداقية – وفقا لمعيار توظيف النص الفائق – هي صحيفة اليوم السابع الالكترونية بنسبة 45,7% تليها صحيفة المصري اليوم بنسبة 28,9 % ثم الوطن بنسبة 25,4%، كما يتضح عدم وجود فروق دالة بين الصحف عينة الدراسة وفقا لمعيار توظيف النص الفائق حيث بلغت قيمة كا2 (9,510) وبمستوى معنوية 0,147.

1- Carrie Heeter , Interactivity in the context of Designed Experience , PHD, Journal of Interactive Advertising, August, 2000,Online at:
http://gel.msu.edu/carrie/publications/interactivity_in_context2000.pdf

الخلاصـة

اشتمل هذا الفصل على إجراءات التحليل الكمي للتغطية الاستقصائية للتعرف على أبرز أنماط التغطية التي استخدمتها الصحف ومصادر المعلومات التي اعتمدت عليها وأنواع القضايا التي تناولتها الصحف وأهم مسارات البرهنة في التغطية الاستقصائية، وناقشت الباحثة أطر المعالجة الاستقصائية بالصحف الإلكترونية للوقوف على أنواع الأطر التي وظفتها الصحف في وكيفية توظيفها، كما استخدمت الباحثة مقياساً لمصداقية المضمون باعتبارها متغير متعدد الأبعاد وفقاً لعدة معايير (الدقة – الموضوعية – الانصاف – الشمولية - التعددية – التوازن – الثقة – الالتزام بأخلاقيات المهنة – توظيف النص الفائق) وكل معيار تضمن عدداً من المؤشرات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

يسعى هذا الفصل لاستعراض نتائج الدراسة الميدانية لدى عينة الدراسة، للتعرف على معايير مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية لديهم، وعلاقتها بإدراكهم لقضايا الواقع المصري السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني، ويرتبط عرض نتائج الدراسة الميدانية بطبيعة وأهداف الدراسة، والتساؤلات والفروض التي تسعى للتحقق منها، من خلال اختبار كافة المتغيرات التي تضمنتها صحيفة الاستقصاء، وذلك في ضوء التصميم المنهجي وإجراءات الدراسة.

وفيما يلي عرض نتائج المقابلات الميدانية مع عينة طلاب الجامعات:

أولاً: مصداقية التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات

1- معدل استخدام الشباب الجامعي للصحف الإلكترونية على الإنترنت

تشير نتائج الدراسة إلى أن أعلى معدل لاستخدام العينة للصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت كانت للمبحوثين الذين يستخدمون الصحف الإلكترونية يومياً بنسبة 68,25% يليهم من يستخدمون الصحف الالكترونية أقل من مرتين في الأسبوع بنسبة 19% ثم من يستخدمونها من 5الى 6 أيام أسبوعياً بنسبة 10% يليهم من يستخدمونها من 2 الى 4 أيام أسبوعياً بنسبة 2,25%.

ويتضح مما سبق: ارتفاع معدل استخدام طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية والاهتمام بمتابعتها ويرجع ذلك إلى التحديث المستمر لمضمون هذه الصحف أول بأول على مدار اليوم بالإضافة إلى كما تزايد الاعتماد على الصحف الإلكترونية بفضل ما تمنحه من

مساحات واسعة من الحرية والإبداع والتنوع أمام القارئ مقارنة بالصحف الورقية حيث تتيح خدمة متنوعة مجموعات الحوار التي تسمح لهم التعبير عن القضايا والموضوعات التي يهتمون بها وخدمة القوائم البريدية ومنتديات الويب وتنوع الوسائط المكتوبة والمسموعة والمرئية بالإضافة إلى الخدمات الأخرى.

2- متوسط ساعات التعرض للصحف الإلكترونية على الإنترنت يومياً

أن متوسط ساعات التعرض للصحف الإلكترونية هي أقل من ساعة بنسبة 42,5%، يليهم من يتعرضون للصحف من ساعة الى أقل من ساعتين يوميا بنسبة 23,25% ثم من يتعرضون أكثر من ثلاث ساعات بنسبة 17%، ويعني ذلك أن 65,30% من العينة بمتوسط أقل من ساعة الى ساعتين في اليوم بذلك يكون الغرض من التعرض هو متابعة أهم الأنباء وآخر المستجدات بالدرجة الأولى.

3- كثافة تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية

أن كثافة تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية جاءت متوسطة بنسبة 55,5% بواقع 222 مبحوث، ثم منخفضة بنسبة 27% وبواقع 108 مبحوثاً، ثم مرتفعة بنسبة 17,5 % بواقع 70 مبحوثاً، **ويتضح مما سبق** أن كثافة التعرض للصحف الإلكترونية اتسمت بالمتوسطة والمنخفضة وهو ما يشير إلى عزوف طلاب الجامعات جزئياً عن التماس المعلومات من الصحف الإلكترونية والاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول الموضوعات المختلفة.

4- أنماط تعرض طلاب الجامعات للصحف الإلكترونية

ترتبط قراءة الصحف الإلكترونية بأربعة مفاهيم أفرزتها طبيعة كلاً من النص الفائق والإنترنت وهي القراءة الاستكشافية وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة 32,75% يليها عملية التصفح والتي تعد من أسرع مستويات القراءة بنسبة 28,75% ونادرا ما يقرأ مستخدمو الانترنت فقرات الموضوعات كاملة فيقومون بعملية الاطلاع باختيار وانتقاء بعض العناوين والجمل وجاءت عملية الاطلاع في المرتبة الثالثة بنسبة 28,25% بينما يقوم بالقراءة المتأنية 10,25%.

ويرجع ذلك إلى أن الصحف الإلكترونية والإنترنت تضع القارئ أما كمية ضخمة من المعلومات تجعله يميل إلى القراءة السريعة الاستكشافية أكثر من القراءة المتعمقة ويتناسب ذلك مع طبيعة الطالب الجامعي الذي يجد نفسه أمام العديد من القنوات المعلوماتية وليس لديه الوقت الكافي للقراءة المتأنية.

5- معدل استخدام الصحف الإلكترونية لدي طلاب الجامعات

تشير النتائج إلى أن صحيفة اليوم السابع الإلكترونية احتلت المرتبة الأولى لدي عينة الدراسة من حيث معدل الاستخدام بمتوسط حسابي 2.2450، تليها صحيفة المصري اليوم الإلكترونية بمتوسط حسابي 1.9250 ثم صحيفة الوطن الإلكترونية بمتوسط حسابي 1,8025.

6- ترتيب الصحف الإلكترونية وفقا لدرجة مصداقيتها لدي عينة الدراسة

أن أكثر الصحف الإلكترونية مصداقية لدى عينة الدراسة كانت صحيفة اليوم السابع بوزن مرجح 2,4550 0ثم المصري اليوم في المرتبة الثانية بوزن مرجح 1,9500 ثم جريدة الوطن في المرتبة الثالثة بوزن مرجح 1,5950.

واحتلت صحيفة اليوم السابع الترتيب الأول ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما خلصت اليه نتائج الدراسة التحليلية حيث أظهرت النتائج تنوع المضامين الاستقصائية التي طرحتها صحيفة اليوم السابع حيث تناولت قضايا اجتماعية وقضايا فساد وجريمة منظمة وأمن قومي بدرجة تفوق الصحف الأخرى، وتدعم هذه النتيجة ازدياد كثافة التعرض لصحيفة المصري اليوم لدى عينة الدراسة.

7- أفضل المصادر الإعلامية لمتابعة التغطية الاستقصائية لدى عينة الدراسة

أن أفضل المصادر الإعلامية لمتابعة التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات تمثلت على التوالي في القضائيات العربية بنسبة 100% يليها الصحف الإلكترونية والورقية بنفس الترتيب بنسبة65%، يليها المواقع الإلكترونية بنسبة 60,3%، ثم المواقع الإلكترونية المتخصصة بنسبة 27,8%، ومحطات التلفزيون المصري بنسبة 19,8% ثم محطات الراديو بنسبة 19,3%، ثم الدوريات المتخصصة بنسبة 7,8% و أخيراً الإذاعات الأجنبية بنسبة 5,3%.

وبناء على ما سبق يمكن بلورة مجموعة من الحقائق:

- احتلت الفضائيات العربية أولويات التفضيل لدى المبحوثين في متابعة التغطية الاستقصائية والحصول على المعلومات حول قضايا الواقع المصري وهو ما يمكن تفسيره في إطار طبيعة النظر لها كقنوات محايدة وبعيدة عن السيطرة الحكومية، مما يتيح أمامها حرية نقل المعلومات مقارنة بالمصادر الإعلامية الأخرى، بالإضافة إلى أن أغلب الفضائيات تحرص على تقديم برامج رأى Talk Show لجذب أكبر عدد ممكن من القاعدة الجماهيرية إليها، وهو ما ينعكس على القناة ذاتها من خلال زيادة إقبال المعلنين عليها، ويدعم ذلك أن الاعتماد على الصحف الإلكترونية جاء بنسبة 65% والمواقع الإلكترونية الأخرى على الإنترنت جاءت بنسبة 60,3% من إجمالي إجابات ومن ثم فهي لا تلتزم بطبيعة التوجهات الرسمية الحكومية في المعالجات، وتقوم بتنويع مصادر معلوماتها من خلال الاستعانة بكافة وجهات النظر، ومن ثم تصبح مضامينها أكثر جذباً مقارنة بالفضائيات العامة الحكومية، وهو ما كشفته إجابات العينة حيث اتضح للباحثة أن تقديم الشرح والتحليل والتفسير وعمق المعالجات أهم محددات تفضيل الفضائيات العربية في التعرف على قضايا الواقع المصري.

- جاءت الصحف الإلكترونية في أولويات تفضيل عينة الطلاب، وهو ما يوضح انتشار استخدام الإنترنت بين العينة من جهة، وزيادة عدد مستخدميه من جهة أخرى، الأمر الذى يكشف تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على بيئة المعلومات لدى هذه الفئة وزيادة اعتمادهم على الصحف الإلكترونية كمصدر للحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع ويعود ذلك الى السمات التي تتمتع بها الصحيفة الإلكترونية وزيادة الخدمات التي تقدمها للمتصفح مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى مثل البريد الإلكتروني والأرشيف والاستفتاءات واستطلاعات الرأي والتعليق على الموضوعات وغرف .

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن المواقع الإلكترونية احتلت المرتبة الثالثة في أولويات التفضيل لدى المبحوثين كمصدر هام لمتابعة المعالجات الاستقصائية ويشير ذلك إلى الحرية الكبيرة التي تتمتع بها المواقع الإلكترونية على الإنترنت حيث تكاد تنعدم الرقابة عليها، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية المتخصصة والتابع أغلبها إلى المنظمات غير الربحية التي تعمل في مجال الصحافة الاستقصائية وتحرص دائما على إنتاج مشروعات استقصائية سواء مكتوبة أو متلفزة .

8- أسباب تفضيل المصادر الإعلامية المختلفة في متابعة التغطية الاستقصائية

تشير النتائج إلى أن محددات التفضيل لمعالجة المصادر الإعلامية الاستقصائية تمثلت على التوالي في تقديم الشرح والتحليل والتفسير بمتوسط حسابي 0,6325 تلاها عمق المعالجة وشموليتها بنسبة 0,6000 تلاها الفورية وسرعة نقل الأحداث بمتوسط حسابي 0,5225 ثم دقة المعلومات المقدمة بمتوسط حسابي 0,4925 ثم تدعيم الأخبار والأحداث بالفيديوهات بمتوسط حسابي 0,4550 ثم الموضوعية وعدم التحيز بمتوسط 0,4525 ثم تدعيم الأخبار والأحداث بالصور بمتوسط حسابي 0,4400 ثم البعد عن المبالغة والتهويل بمتوسط حسابي 0,4300.

– تمثل العناصر السابقة مجموعة من القيم الإخبارية التي يجب أن تتبناها وسائل الإعلام بصفة عامة في كافة أشكال التغطية الإعلامية حتى تكون جزءاً من التنمية وليست عقبة في طريقها، حيث تمثل مجموعة من المحددات اللازمة لانتقاء المضامين الاستقصائية بالإضافة إلى نوعية القضايا التي تثيرها ومصادرها وأهدافها ووظائف وقوالب بناؤها والجمهور الذي تتوجه اليه وأسلوب تقديمها.

– فيما يتعلق بعنصر الفورية وسرعة نقل الأحداث فهي تعد القيمة الرئيسية في العمل الصحفي بوجه عام، وفيما يتعلق بالخبر بوجه خاص إلى الدرجة التي تجعل البعض ينظرون إلى هذه القيمة على أنها الشرط الوحيد للخبر، فبهذه القيمة يتحقق السبق الصحفي وتدل على مدى مواكبة الصحيفة للأحداث ؛ أما في التحقيق الصحفي الاستقصائي فتعد حداثة الفكرة عنصراً هاماً ومؤثراً في التطور الفني للمادة والنتيجة النهائية للتحقيق من خلال أكثر من زاوية مثل جدة الفكرة، أو تناول الصحيفة لها من زاوية جديدة، وحالية الفكرة التي تبرر نشر التحقيق الذي يقوم عليها فور تنفيذه، وأهميتها بالنسبة لملاءمتها لإمكانيات الصحيفة والمحرر ونوعيات القراء.

ودقة الخبر الذي تستند إليه وتنوع الأفكار في مجموعها والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع والبشرية بأكملها ووضوح الهدف الذي تتجه إليه والملاءمة لقواعد الذوق الصحفي والأخلاق، فعلى الجانب الأخر فان التغطية الاستقصائية لجوانب جديدة في قضايا قديمة يضيف بعداً متميزاً في التناول والأداء الصحفي حيث يشير إلى استمرار متابعة الصحيفة للقضايا المهمة في المجتمع واستمرار مراقبة الظواهر القديمة التي كانت تمثل مشكلة في وقت من الأوقات لتثبت الصحيفة بأنها لازالت تمثل مشكلة من جوانب أخرى جديدة.

9- نوعية المضامين الاستقصائية التي يفضل المبحوثون متابعتها في الصحف الإلكترونية

احتلت القضايا الاجتماعية المرتبة الأولى في أولويات تفضيل المبحوثين بنسبة 84,5% ثم قضايا الإرهاب بنسبة 72,8%، ثم المضامين السياسية بنسبة 67%، ثم قضايا الفساد بنسبة 64%، يليها الجريمة المنظمة بنسبة 60,3% ثم الأمن القومي بنسبة 55,8%

ويتضح مما سبق ما يلي:

– أن القضايا الاجتماعية احتلت أولويات التفضيل لدى عينة الدراسة ويرجع ذلك لكونها قضايا تمس الحياة اليومية لهم مثل قضايا الصحة والتعليم والقضايا البيئية، وقد توصلت الباحثة في دراسة مضمون التغطية الاستقصائية إلى أن القضايا الاجتماعية احتلت الترتيب الأول في أولويات التغطية الاستقصائية بصحيفتي المصري اليوم واليوم السابع مما يعد مؤشراً على مراعاة الصحيفتين لاهتمامات الجمهور.

– تصدرت قضايا الإرهاب أولويات التفضيل لدى عينة الدراسة فمن الملاحظ أن ظاهرة الإرهاب عالمياً وإقليمياً ومحلياً قد طغت بشكل ملحوظ على أجندة وسائل الإعلام نظراً لانتشار المنظمات الإرهابية حول العالم وتطوير آلياتها وقنوات الوصول إلى المتلقي.

– غلبة المضامين السياسية ويعود ازدياد تفضيل الموضوعات السياسية إلى طبيعة الأحداث المتلاحقة سواء على المستوى الداخلي أو الخارج، واتفقت هذه النتائج مع دراسة عبد الماجد محمد (2008) التي أثبتت أن الموضوعات المتعلقة بالسياسات العامة والعنف

السياسي وشئون العالم العربي حظيت بالنسب الأكبر من اهتمام مستخدمي الصحف الإلكترونية[1]، كما اتفقت هذه النتائج أيضا مع دراسة نوال عبد العظيم (2016)[2].

- واختلفت هذه النتائج مع دراسة محمود الجمل (2009) [3] ودراسة طارق الصعيدي وجمال الدين القويري(2008) [4] حيث جاءت المعارف العامة في أولويات اهتمام الشباب الجامعي.

10- مدى حرص المبحوثين على متابعة التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية

تمثلت درجة الحرص على متابعة التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية على التوالي في الحرص إلى حد ما بنسبة 76.5%، ثم الحرص جدا بنسبة 22.5%، ثم فئة غير حريص على بنسبة 1.25%. وتبين ارتفاع وعي أفراد العينة بأهمية هذا النمط من التغطية الصحفية الذي يتجاوز التغطية المعتادة للحوادث والجرائم والبيانات الصحفية حيث تسعى إلى الكشف عن المعلومات الخفية وفضح التجاوزات والتحديث المستمر وتسليط الضوء عن المسكوت عنه داخل المجتمع وهو الدور الذي لا يمكن أن تؤديه الأنماط الصحفية الأخرى ومن خلالها يتعرف على قضايا جديدة ومعلومات يتم الكشف عنها للمرة الأولى.

---

1. Abdul-Mageed .Muhammad M.,"Online News Sites and Journalism 2.0: Reader Comments on Al Jazeera Arabic", triple 6(2), 2008, p.59. **http://www.triple-c.at**

2 - نوال عبد العظيم، تعرض المراهقين للقضايا السياسية بالصحف الالكترونية وعلاقته بالمصداقية لديهم،2016، **مرجع سابق**.

3 - محمود مصطفى الجمل. معالجة الصحافة الالكترونية لقضايا الشباب الجامعة، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، 2009) ص 231.

4 - طارق محمد الصعيدي، جمال الدين القويري . استخدامات الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية –الانترنت وتأثيراتها على الترابط الأسري في المجتمع الليبي، **مجلة البحوث الإعلامية**، مركز البحوث والتوثيق الثقافي والإعلامي، العدد 41، 2008'ص166.

11- درجة الرضا لدي المبحوثين عن دور التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا الواقع

أوضحت النتائج أن ترتيب درجات الرضا حول دور التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا الواقع تمثلت على التوالي في الرضا المرتفع بنسبة 34,75% ثم الرضا المتوسط بنسبة 31,75% ثم الرضا المرتفع جداً بنسبة 15,25% ثم الرضا المنخفض بنسبة 14,25% ثم الرضا المنخفض بنسبة 4%.

ويتضح مما سبق ارتفاع درجة الرضا لدى المبحوثين عن دور التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا الواقع المصري حيث تساهم الصحافة الاستقصائية بدور لا يمكن الاستعاضة عنه في المجتمع في كشف جوانب الانحراف والفساد في المجتمع وكشف غموض الأحداث والقضايا وتساعد في تكوين رأي متوازن عن القضية وتهتم برصد التأثيرات المتوقعة للقضية والاسهام في تغيير القوانين الحالية من خلال تسليط الضوء على الموقف الرسمي .

12- درجة الثقة في التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المصري

حظيت التغطية الاستقصائية بمستوى ثقة متوسطة في معالجة قضايا الواقع المصري بنسبة 56,25%، ثم مستوى مرتفع بنسبة 14.75%، ثم منخفض جداً بنسبة 13,75%، ثم منخفض بنسبة 11,5% ومرتفع جداً بنسبة 3,75%. ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء ما توصلت اليه العديد من الأبحاث من أن متغير الثقة يعد من العوامل الأساسية في ارتباط القارئ بالوسيلة الإعلامية أو الاتصالية ويرتبط عامل الثقة في التغطية الاستقصائية بعدة مؤشرات منها الاعتماد على الوثائق والمستندات وغالبا ما تتمتع التحقيقات الاستقصائية التي تتضمن نشر أصل الوثائق بالثقة بدرجة أعلى من التحقيقات التي تكتفي بتقديم مضمون الوثيقة فقط، كما يرتبط عامل الثقة في التغطية الاستقصائية بإسناد المعلومات إلى مصادرها والاعتماد على مصادر موثوق فيها من قبل الجمهور، وعادة ما تكون النخب هي المصادر الأكثر مصداقية، وتوصل Gerald C.Cstone وآخرون إلى أن التغطية الاستقصائية تتمتع بثقة الرأي العام الأمريكي وقد وجد الباحثين

أن الفئات الأكثر ثقة وتأييداً للدور الرقابي للصحافة ليسوا من الأفراد الذين يقرؤون الصحف بانتظام ولكنهم من فئة الطلاب والشباب الأصغر سناً[1].

13- مصداقية التغطية الاستقصائية لدى طلاب الجامعات

أوضحت النتائج أن 55,25% من المبحوثين يرون أن التغطية الاستقصائية صادقة، بينما يرى 37,5 من العينة أنها صادقة إلى حد ما و7.25 يرون أنها غير صادقة.

ويتضح مما سبق ارتفاع درجة مصداقية التغطية الاستقصائية لدى عينة الدراسة وترجع الباحثة ذلك إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسة التحليلية من ارتفاع مؤشرات الدقة والموضوعية والثقة والشمولية والانصاف والتعددية والتوازن واعتماد التغطية على الأدلة والبراهين وإسناد المعلومات إلى مصادرها وجميعها معايير تؤدي إلى المصداقية، كما تتمتع التغطية الاستقصائية بهامش حرية أكبر، وهناك سبب آخر محتمل هو أن التغطية الاستقصائية غالباً ما تقدم من خلال صحف مستقلة تتمتع بمساحة أكبر من الحرية وعرض الآراء المختلفة حول

14- أنماط التفاعل مع المعلومات المقدمة من خلال التغطية الاستقصائية

تمثلت أنماط تفاعل المبحوثين مع المعلومات المقدمة من خلال التغطية الاستقصائية في الاهتمام بالتأكد من المعلومات التي سبق معرفتها بنسبة 55,8%، ثم المقارنة بين المعلومات المقدمة بين المصادر المختلفة بنسبة 29,5% وهي امكانات توفرها شبكة الإنترنت التي تتيح تنوع المضمون الإعلامي أمام المستخدم وبالتالي يستطيع التجول والتأكد من مصداقية المعلومات المقدمة، ثم إضافة تعليقات بنسبة 12,8% وعدم الاهتمام بنسبة 2%.

1- Gerald , Stone Mary K O' Donnell , Stephen Banning Public Perceptions of newspaper's Watchdog role , **Newspaper research Journal** , Vol.`8 , No.1-2 , `1997 , pp , 86-103 .

ويتضح مما سيق الدور الذي تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية في تنمية حس الاهتمام بالشأن العام لدى طلاب الجامعات ودفعهم الى قراءة الموضوعات المتعلقة بقضايا المجتمع والتفاعل معها والتحقق من مصداقيتها، كما كشفت بعض الدراسات أن تفاعل الجمهور مع الرسالة، يتصدر قائمة العوامل الداعمة لمصداقيتها[1]، وكذلك تشير النتائج السابقة إلى إيجابية المبحوثين والرغبة الملحة في التأكد من المعلومات ولا سيما وأن التغطية الاستقصائية تقدم دائما معلومات غاية في الأهمية تدفعهم للتأكد من صحتها والتفاعل معها.

تقييم المبحوثين للتغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المصري

كشفت الدراسة عن تقييم التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية لقضايا الواقع المصري لدى المبحوثين والتي تمثلت على التوالي في مفسرة تنقل المعلومات وتحللها بنسبة 60,25%، ثم مجردة تقدم المعلومات فقط بنسبة 24,5% ثم متحيزة تتبني وجهة نظر معينة بنسبة 15,25%.

ويتضح مما سبق أن التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المصري بالصحف الإلكترونية جاءت مفسرة بنسبة 60,25% وهو ما يعني أن التغطية الاستقصائية في الصحافة الإلكترونية لا تكتفي برصد القضية فقط وإنما تعني بالبعد التفسيري لقضايا الواقع المثارة من خلال شرح القضايا وتفسيرها وتوضيح خلفياتها، وساعد على ذلك الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتقنية النص الفائق Hyper text التي أتاحت للصحفي الاستقصائي تقديم معلومات كثيرة ومتنوعة لا تتوافر للنص التقليدي فالمساحة في الصحيفة الإلكترونية غير محدودة كما أتاحت للمستخدم السيطرة على النص الفائق، وقد ساعد ذلك على رواج الأشكال الصحفية السردية كالتحقيقات والمقالات فالنص الفائق يدعم الطلاب بالمعلومات ويسهل فهم القصص الاستقصائية لاحتوائه على معلومات متعددة المستويات تتوافق واهتمامات الطلاب.

1 - مهيتاب ماهر الرافعي، استخدامات النخبة المصرية لشبكة الانترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها، 2014، **مرجع سابق.**

تقييم المبحوثين لعناصر مصداقية التغطية الاستقصائية

تصدرت معايير الدقة والالتزام بأخلاقيات المهنة وشمولية التغطية قائمة عناصر المصداقية من حيث الأهمية، فقد جاء معيار الدقة في الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2,5100، وجاء معيار الالتزام بأخلاقيات المهنة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي 2,4575، ثم معيار شمولية التغطية في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي 2,3950، وفي الترتيب الرابع جاء معيار الثقة بمتوسط 2,3900، يليه في الترتيب الخامس معيار الموضوعية بمتوسط 2,3875ووجاءت بعد ذلك معايير تنوع المعلومات المقدمة و الدور الرقابي والتفاعلية والتوازن و التعددية وسهولة الإبحار.

تعكس هذه النتائج أهمية القيم التالية: الدقة والالتزام بأخلاقيات المهنة وشمولية التغطية كمعايير أخلاقية وعناصر مؤكدة لمصداقية التغطية الاستقصائية.

الدقة وهي معيار مقدس يتطلب تقديم الأدلة التي تدعم كل حقيقة وأهم معايير المصداقية وتصدر الترتيب الأول مما يؤكد رغبة رغبة معرفة الحقيقة والمعلومات الصادقة بعيداً عن الكذب والتشويه والتحريف الذي تلجأ إليه بعض الوسائل أو بعض الصحف بهدف الإثارة وتأجيج الأحداث لخدمة أهداف معينة، ويتفق ذلك مع ما انتهت إليه دراسة هبه حسين عبدالوهاب[1].

- أهمية الالتزام الأخلاقي والمهني الذي يتطلب من الصحفي التحرر من العلاقات والأنشطة التي قد تشكك في نزاهته أو تقلل من مصداقيته وتجنب الوقوع في مشكلة اختراق الخصوصية وإعطاء الفرصة للأشخاص للرد على الادعاءات بشأن المخالفات المزعومة ضدهم ؛ فالنزاهة المهنية هي حجر الأساس لمصداقية الصحفي، ويتفق ذلك مع ما توصلت اليه دراسة منى هاشم(2012)[2] من أن الالتزام بأخلاقيات المهنة يؤثر بدرجة كبيرة على ثقة ومصداقية الجمهور.

---

1 - هبه حسن عبد الوهاب. مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2010).
2 -. منى هاشم، مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الانترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور 2012، **مرجع سابق**، ص204،

- شمولية التغطية واكتمال جميع عناصر الرسالة الإعلامية ويتطلب ذلك من الصحفي تقصي الحقيقة في عرض عادل وشامل للأحداث والقضايا بكافة جوانبها.

كما تشير النتائج إلى تراجع الدور الرقابي والذي يتمثل في قيام التغطية الاستقصائية بكشف وقائع الفساد والانحراف ومساعدة الهيئات الرقابية في التعرف على أوجه الخلل والقصور في مؤسساتها.

- تراجع تقييم المبحوثين لمعيار التفاعلية على الرغم من دوره في دعم مشاركة قطاعات واسعة من المجتمع وتوسيع دائرة الأفكار المتداولة يشأن القضايا الحيوية التي تقدمها التغطية الاستقصائية وتمس الواقع المصري، فقد أتاحت مواقع الصحف الإلكترونية تكوين مجالات عامة متنوعة وفرصة لإحداث تغييراً كبيًر في طبيعة النقاشات والمداولات بين الجمهور حول القضايا العامة أدت إلى مزيد من تفاعلية الآراء وربما ساعدت على ايجاد ما يسميه بالمواطن المعنى بالمداولات الجادة والنقاشات Deliberative Citizen[1].

15- العناصر المؤثرة في تقييم مصداقية التغطية الاستقصائية لدى المبحوثين

أوضحت الدراسة أن: أكثر العوامل تأثيراً في تقييم المبحوثين لمصداقية التغطية الاستقصائية تمثلت على التوالي في مصداقية القائم بالاتصال بمتوسط حسابي 2.5750، والاهتمام بقضايا المجتمع بمتوسط حسابي 2.4725، ومطابقة الصورة للنص بمتوسط حسابي 2.4550، والحيادية وعدم التحيز بمتوسط 2.4475، ومراعاة توقيت النشر بمتوسط2.4150، ومصداقية المصدر بمتوسط حسابي 2.3850 ثم جاءت العناصر الأخرى على التوالي فصل الرأي عن المعلومات والاستعانة بالخبراء والمتخصصين والدقة في عرض المعلومات وتنوع طريقة عرض المعلومات وابرازها و متابعة الصحيفة نفسها لتطورات القضية ودرجة اهتمام الرأي العام بالقضية وتعدد المصادر والاستعانة بالمصادر الرسمية والتعاون بين الصحيفة وصناع القرار وعدم اختراق الخصوصية وتقديم مقترحات لحل المشكلات ومتابعة القضية في وسائل الاعلام الأخرى وعدم ذكر مصدر المعلومات والتصوير السري.

1- Vergeer .Maurice, Hermans. Liesbetth," Analysing online political discussions: methodological considerations ", **javnost - the public,** 2008, Vol..15, No. 2,.pp 38.

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء عدد من المؤشرات:

- تمثل مصداقية القائم بالاتصال وخصائصه من حيث التأهيل العلمي وعلاقته بمصادرة بالسلطة ورضاه الوظيفي أهم المعايير المؤثرة في المصداقية.

- جاء الاهتمام بقضايا الواقع ومشكلاته في الترتيب الثاني للعوامل المؤثرة على تقييمات المبحوثين يؤكد على أهمية دور التغطية الاستقصائية في طرح ومناقشة القضايا العامة ولكي تتحقق المصداقية لابد أن تلتزم الصحف بهذا المعيار من خلال الاهتمام بقضايا التنمية ونشر قضايا الفساد والإهمال والانحرافات وهو الدور الذي تقوم به التغطية الاستقصائية.

- توقيت النشر ومدى ارتباطه بالجوانب الأساسية الأكثر الحاحاً جاء في مقدمة العوامل المؤثرة على تقييم المبحوثين للتغطية الاستقصائية، ولاسيما وأن التغطية الاستقصائية تتطرق دائما إلى موضوعات لم يتم تناولها من قبل في وسائل إعلامية أخرى .

16- الإجراءات المتبعة للتأكد من مصداقية التغطية الاستقصائية

أن الإجراءات التي يتبعها المبحوثون للتأكد من مصداقية التغطية الاستقصائية تمثلت على التوالي في التأكد من صحف مطبوعة بمتوسط حسابي 0,4800 ثم الانتقال بين صحف إلكترونية مختلفة بمتوسط حسابي 0,4425 ثم التأكد من فضائيات تليفزيونية بمتوسط 0,4375 والاكتفاء بالمعلومات من صحيفة إلكترونية معينة بمتوسط حسابي 0,3050.

وتعكس هذه الممارسات مستوى الوعي المرتفع لدى أفراد العينة – خاصة وأنهم طلاب جامعيون - فهي تشير إلى الرغبة الملحة في التأكد من المعلومة ولا سيما وأن التغطية الاستقصائية تتناول قضايا غاية في الخطورة لذا يزداد الاعتماد على أكثر من وسيلة من سائل الإعلام للتحقق من صحة المعلومات.

17- الاهتمام بمتابعة التغطية الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة

عكست النتائج اهتمام المبحوثين بالقضايا الاجتماعية في الترتيب الأول مثل قضية الإهمال الطبي في مراكز تأهيل المعاقين والتلاعب ببيانات المصريين في مكاتب الصحة وبكتيريا قاتلة في غرف العمليات وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء عدة أسباب منها

طبيعة المرحلة العمرية لهذه الفئة وعلاقتها بدرجة الاندماج (المعايشة الاجتماعية) بالإضافة الى الانخراط في أنشطة اجتماعية حقيقية والاهتمام بمتابعتها، كما يعكس الاهتمام بالواقع الاجتماعي اهتماما ضمنيا بالمجالات الأخرى.

- يعتبر عامل الاهتمام من العوامل التي تلعب دوراً هاماً في مستوى الإدراك وهو ما أكدته العديد من الدراسات[1] (Micheal Xenos 2007) التي أوضحت أن عملية التعرض للموضوعات والدخول في المناقشات الخاصة بقضايا مجال ما تتفاوت حسب مستوى الاهتمام الشخصي بذلك .

18- مستويات إدراك طلاب الواقع لمجالات الواقع المصري (بصفة عامة)

جاءت مستويات إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري بمجالاته المختلفة، كذلك مستويات الادراك للواقع المصري (بشكل عام) مقسمة الى ثلاث مستويات (منخفض/متوسط/مرتفع) وتبينأن طلاب الجامعات يدركون الملامح البارزة لمجالات الواقع المصري المختلفة (كل على حده) وكذلك ملامح الواقع المصري عامة بمستويات تراوحت بين المرتفع والمتوسط بينما جاءت نسبة الادراك المنخفض بأقل نسبة.

- جاء إدراك طلاب الجامعات مرتفعا بأعلى نسبة في حالة الواقع الأمني بنسبة 50% والواقع الاجتماعي بنسبة 47,25 % (وفاقت نسبة الادراك المتوسط لكلا المجالين).

- يدرك طلاب الجامعات الواقع الاقتصادي بمستوى متوسط بأعلى نسبة حيث بلغت 57,5%، بينما لم تتعدى نسبة إدراك الواقع الاقتصادي بمستوى مرتفع 32,5%.

- يدرك طلاب الجامعات الواقع السياسي بمستوى إدراك متوسط بأعلى نسبة 55,25%، وإدراك مرتفع 39,5%.

1- Micheal Xenos & Particia may . Direct and Different Effects of the interest, on Political and Civic engagement, International **Communication Association**, 2007 Vol. (57) pp 704-715.

ويمكن تفسير النتائج في ضوءما طرأ على الواقع الأمني المصري من تغيير حاد وواضح حيث أصبح أكثر تعقيدا بسبب العمليات الإرهابية المتكررة واتساع رقعتها فأصبحت تستهدف المدنيين وأعمال عنف ضد المنشآت العامة والخاصة، ومع تزايد اعتماد الجمهور على والصحف ووسائل الإعلام الجديد جعل رصد ملامح الواقع الأمني يتم بشكل تلقائي وترى الباحثة أن تناول التغطية الاستقصائية للقضايا الأمنية قد أدى إلى تجسيد الواقع الأمني بملامحه بشكل أكثر وضوحاً.

ويعكس الواقع الاجتماعي بشكل غير مباشر كل مجالات الواقع السياسي والاقتصادي والأمني، مما يجعل إدراك سماته يمثل ادراكاً للواقع في عموميته برؤية مختلفة، كذلك فان سمات الواقع الاجتماعي تمثل ما يمكن تجسيده من خلال الحياة اليومية والأحداث الأكثر قربا ومعايشة من جانب المبحوثين.

ثانياً: إدراك الصحفيين لمصداقية التغطية الاستقصائية والعوامل المؤثرة عليها

فيما يتعلق بالصحفيين الاستقصائيين، سعت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتعلق برصد وتفسير مدى إدراك الصحفيين الاستقصائيين لمفهوم مصداقية التغطية الاستقصائية والعوامل المؤثرة عليها، والتعرف على المعايير التي تضمن مصداقية التغطية والسبل التي يمكن من خلالها تفعيل مصداقية المصادر والمعايير التي تحول دون تحقيق المصداقية.

وفي إطار الاستعداد لإجراء المقابلات المتعمقة مع الصحفيين الاستقصائيين، قامت الباحثة بإعداد دليل مقابلة للاستعانة به في تحقيق أهداف الدراسة، واعتمدت فيه الباحثة على الدراسات السابقة التي أمكن الحصول عليها للإجابة على تساؤلات الدراسة.

وبعد الانتهاء من إعداد دليل المقابلة في صورته النهائية، قامت الباحثة بحصر عدد الصحفيين الاستقصائيين بالصحف التي خضعت للدراسة التحليلية وهي صحف (الوطن – المصري اليوم – اليوم السابع) وهي الصحف التي تأسست في كل منها وحدات استقصائية بدعم شبكة اريج، كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع بعض الصحفيين في صحف أخرى مثل الدستور والأهرام العربي وموقع أصوات مصرية، وفيما يلي نوضح أسماء الصحفيين عينة الدراسة، وعددهم (18) صحفي وصحفية.

نتائج المقابلات المتعمقة مع الصحفيين الاستقصائيين بالصحف الإلكترونية

فيما يلي نعرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال إجراء المقابلات مع الصحفيين الاستقصائيين بالصحف الإلكترونية المصري اليوم واليوم السابع والوطن والأهرام العربي والدستور وموقع أصوات مصرية الإلكتروني، نبدأها بتصنيف هؤلاء الصحفيين وفقاً للبيانات الأساسية، ثم رؤيتهم لمفهوم مصداقية التغطية الاستقصائية والعوامل المؤثرة عليها.

أولاً: تصنيف الصحفيين وفقا للبيانات الأساسية لكل منهم:

1- تصنف عينة الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين وفق النوع:

9 صحفيين.

9 صحفيات.

2- تصنف عينة الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين وفقا للسن:

6 صحفيين أقل من 30 سنة.

12 صحفي من 30 إلى 40 سنة.

3- تصنيف عينة الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين وفق المؤهل التعليمي:

11 صحفي تخصص الإعلام.

7 صحفيين تخصص غير الإعلام.

4- تصنيف عينة الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين وفق سنوات الخبرة في العمل الصحفي العام:

8 صحفيين (1-أقل من 5سنوات).
8 صحفيين (5- أقل من 10 سنوات).
2 صحفيين (أكثر من 10 سنوات).

5- تصنيف عينة الدراسة من الصحفيين الاستقصائيين وفق سنوات الخبرة في العمل الصحفي الاستقصائي:

12 صحفي (1- أقل من 5 سنوات).
6 صحفيين (5 سنوات فأكثر).

تضمن دليل المقابلة عدد من الأسئلة هدفت الباحثة من خلالها رصد مدى إدراك الصحفيين الاستقصائيين لمفهوم مصداقية التغطية الاستقصائية والعوامل المؤثرة عليها وأهم المصادر التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والمعايير المتبعة لضمان مصداقية المصدر وسبل تفعيلها.

1- مفهوم التغطية الاستقصائية

رصدت الباحثة مجموعة من المفاهيم والتعريفات التي قدمها الصحفيين عينة الدراسة من واقع الممارسة العملية وما تلقوه من دورات تدريبية متخصصة، **وفيما يلي أبرز هذه التعريفات:**

- البحث عن المعلومة وكشفها أمام الراي العام مدعمة بالوثائق والمستندات.

-الصحافة التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات التي لا يتاح الاطلاع عليها لكافة الأشخاص.

- أقرب ما يكون إلى البحث العلمي من حيث المنهجية والأدوات وطرق الحصول على البيانات والمعلومات.

- العمل الاستقصائي يكشف عن وقائع فساد يحاول البعض التستر عليها.

- تكشف عن التصرفات غير القانونية من جانب المسئولين بالحكومة أو غيرها من المؤسسات.

- القيام بالدور الرقابي على الحكومة وتزويد المواطنين بالمعلومات الكافية لتناول الشئون العامة.

- العمل الاستقصائي يهدف إلى إبراز قضايا معقدة لم يتم التعرض لها من قبل.

- أغلب أشكال التغطية الصحفية يمكن أن تكتسب صفة العمل الاستقصائي.

- العمل على إدخال اصلاحات تغير من التصرفات المعيبة التي يعاني منها المجتمع.

- تتضمن نماذج من التقارير تستنزف المزيد من الوقت والتكاليف لكنها تؤدى إلى إحداث نتائج عالية التأثير.

- فحص الشخصيات التي تتمتع بالنفوذ وإثارة غضب المجتمع ضد انحرافاتهم.

- التحقيقات الصحفية المعمقة، والتي تتعلق بكشف الفساد سواء مالي، أو يخص حقوق الأقليات، أو المنكوبين، أو ضحايا الانتهاكات الأمنية، أو الجماعات المسلحة، وأخرى.

2- المعايير التي تضمن مصداقية التغطية الاستقصائية

- الأسلوب العلمي في البحث والتقصي والتوثيق.

- تنوع المصادر وعدم إغفال الرأي والرأي الآخر.

- تنوع وسائل الإثبات والتأكد ما بين مقروءة ومرئية ومادية.

- عدم إظهار وجهة النظر الشخصية مهما يكن.

- عدم استخدام ألفاظ عامة أو إطلاق اتهامات على المشاع.

- الاهتمام بأسلوب كتابة واضح وشيق حتى لا يصاب القارئ بالملل أو يتوه في غابة المعلومات.

– الاهتمام بالفكرة فهي الأصل بحيث لا تكون مقلدة أو ضعيفة لا تصلح لصحافة العمق.

– ويؤكد سعادة عبد القادر أن لقاء الضحايا وتوثيق المعلومات التي تم الحصول عليها خلال مراحل التغطية سواء كانت تهدف الكشف عن فساد أو ظلم أو انتهاكات بحقوق البشر أهم سبل تفعيل المصداقية، ويتم التوثيق عن طريق الحصول على مستندات رسمية، أو تصوير فيديو أو تسجيل صوتي بعلم الشخص الذي يتم التسجيل له. ولا يتم استخدام الكاميرا السرية أو التصوير السري إلا في اضيق الحدود وبشروط معينه متفق عليها بين أطراف الصحفيين العاملين على التحقيق.

– التأكد من وجود صلة بين المصدر وموضوع القضية مع الاهتمام بعرض كافة الآراء.

– تمييز الأخبار عن الإعلان وتحاشي المزج الذي يخفي الخط الفاصل بينهما.

– التمييز بين دعم القضايا ورواية الأخبار، فيجب وصف التحليل أو التعليق على أنه تحليل أو تعليق وعدم إساءة تقديم الحقائق أو السياقات.

3- المعايير التي يجب مراعاتها لضمان مصداقية مصادر المعلومات

– التأكد من المسمي الوظيفي للمصادر فمن الممكن ان ينتحل مصدر أي صفة وظيفية أخري.

– تحديد مدى صلة المصدر بالقضية وهل هناك مصلحة شخصية في إثارتها.

– عمل البحث المعمق عن المصادر، أو ما يخص موضوعه على الإنترنت.

– زيارة مبدئية ميدانية قبل العمل لجميع المصادر وأماكن تنفيذ التحقيق.

– دراسة القيم الثقافية الخاصة بالمصادر وعدم فرضها على الآخرين.

– مرحلة الصحافة الاستقصائية فيما يخص التحقيقات هي مرحلة متقدمة للصحفي يعمل بها بعدما يكون عمل في الصحافة التقليدية لسنوات، لذلك يكون لديه ما نسميه بالحس الصحفي والخبرة العملية التي تمكنه من التدقيق في كل كلام المصادر التي يتعامل معها ومن ثم يحدد ما إذا كان المصدر ذات مصداقية من عدمه.

4- السبل التي يمكن من خلالها تفعيل مصداقية المصدر

عند طرح هذا التساؤل أشار الصحفيون إلى مجموعة من الإجراءات تمثل السبل التي يمكن من خلالها تفعيل مصداقية المصدر.

- أن يحرص الصحفي على اختيار المصادر التي تحظى بالاحترام وتتسم بالصدق والشفافية في طرح المعلومات.

- أن يحرص الصحفي على الالمام بالمعلومات والمعرفة حول الموضوع المطروح مع التحري عن كلام المصدر.

- توطيد العلاقة بين الصحفي والمصدر بشكل يجعل المصدر أكثر حرصاً على إعطاء المعلومات الصحيحة.

- وضع الضوابط التشريعية التي تنظم تدفق وتداول المعلومات بين المصدر والصحفي وتحديد عقوبات على المصدر الذي يعطي معلومات مبتورة وغير صادقة.

- فحص بيانات ملف الصور الخاص بالمصدر باستخدام أدوات مجانية مثل Foto Forensics وموقع Fake Follower.

- وأوضح محمد فتحي أن وكالة بي بي سي BBC لديها مركز خاص مهمته فحص وتدقيق المادة والتحقق من مصداقيتها حيث يستخدمون عدد من المنصات مثل تطبيق نيوز ويب وريديت وغيرها لتتبع مصدر المادة قبل تقديمها للمستخدم، كما يستخدم صحفيو بي بي سي نظاما يعرف باسم ENPS لتوجيه انتباه جميع الصحفيين الذين يعملون على التحقيق إلى تفاصيل خاصه بالمصدر وفي حال عدم تمكن الصحفيين من الوصول إلى مصدر المادة كما هو الحال مع الفيديوهات الواردة من سوريا والتي يصعب التأكد من صحتها يقدم المركز عباره "تحذير: نحن واثقون من أن هذه الصور حقيقية، ولكننا لسنا على يقين من طبيعتها ومصدرها".

وأكد الصحفيون على أن طبيعية العلاقة بين الصحفي ومصادره تؤثر في المضمون الصحفي حيث تتأثر مصداقية المضمون الصحفي بدرجة تعاون المصدر مع الصحفي، إذ

يلجأ الصحفي إلي المصدر الأكثر تعاوناً بدلا من المصدر الأقل تعاونا مع الصحفيين – كذلك فإن اقتراب الصحفي فكريا وإنسانيا من المصدر الأقرب له ينعكس على إدراك الصحفي لعبارات المصدر وتعبيره عنها، ودرجة اعتنائه بكلماته، ومساحة الكلمات داخل الموضوع – كما أن وجود قنوات أتصال بين الصحفي ومصدره يلعب دورا في التحقق من أية معلومات، والتأكد منها.

وأجمع الصحفيون على ضرورة تجنب الوقوع في التحيز المستتر من خلال الاعتماد على مصادر بعينها والاستعانة بها بشكل متكرر والذين يطرحون تفسيراً أحادياً للقضايا المهمة دون التعرض للسياقات المعرفية والتاريخية لتلك القضايا، ويؤدي ذلك حتما إلى تضليل الرأي العام وعدم المصداقية.

5- المعايير التي تحول دون تحقيق المصداقية

خلصت الآراء إلى وجود مجموعة من التحديات تقف عائقاً أمام الصحفي الاستقصائي في جميع مراحل التغطية الصحفية وتؤثر في مصداقيتها وهي كالتالي:

- **ضغوط العمل الصحفي** والتي أوضحت سماح عبد العاطي الصحفية بجريدة الوطن أن ضغط العمل يعد العامل الرئيس وراء انخفاض مستوى دقة التغطية الاستقصائية واستخدام ألفاظ غير يقينية والتي ترتبط بصعوبة التنبؤ والخوف من الوقوع في الخطأ أو التسرع وعدم وجود تحديد مؤكد لما سيحدث بالفعل بين أطراف القضية.

- **صعوبة تنفيذ الفرضية**: أي "فكرة التحقيق" على أرض الواقع حيث يجب حساب المخاطر المترتبة على تنفيذ الفكرة، بمعنى انتقاء الصحفي لأفكار يَصعب توثقها، أو اثبات مصداقيتها وإذا حاول الصحفي فعل ذلك عرض نفسه ومن معه للخطر "الحبس- القتل- التعنيف البدني".

- **ثقافة الصحفي**: بحيث يجب أن يكون الصحفي حريصاً على تأكيد المصداقية ويؤثر ذلك في اختياره نوعية مصادره واتباع طرق التوثيق الصحيحة والقانونية والتي تضمن مصداقيته.

- **السياسة التحريرية**: التي تحتم على الصحفي اختيار موضوعات معينة خاصة في الموضوعات التي تتعلق بالأمن القومي والموضوعات السياسية، وأحيانا عند التطرق لموضوعات معينة يتم اهمال بعض الجوانب بشكل متعمد مما يضعف من مصداقية التحقيق.

- التشريعات الصحفية وغياب القوانين التي تتيح للصحفي حرية الاطلاع على المعلومات والملفات فعدم قدرة الصحفي على الوصول إلى الوثائق والمستندات التي تؤكد صدق ادعاءاته قد يؤدي إلى عدم الثقة من جانب القارئ وفقدان بعض المعلومات التي من شأنها تعزيز مصداقية التحقيق الاستقصائي.

- الرقابة الصحفية: التي فرضت على الصحفيين جعلت الكثير منهم يفضل التغطية التقليدية للقضايا والتخلي عن مسئوليتهم الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع خوفاً من المخاطر التي تلاحقهم هذا الخوف قد يجعل الصحفي يتجاهل بعض الأحداث المهمة أو الانتقاء من جزئيات حدث معين وفقاً لما يتناسب مع سياسات صناع القرار.

- المصادر: تعنت المصادر ورفضها الادلاء بالمعلومات أو تعمدها الإدلاء بمعلومات خاطئة، وليس غريباً أن الأفراد المعنيين بالأمر دائما ما يكونوا أكثر تردداً في الحديث؛ فالمصادر البشرية دائماً قلقة لا تريد الادلاء بتصريحات، وعدم رغبة المصدر في الادلاء بالمعلومات يؤدي إلى عدم الحيادية نتيجة لعدم تنوع الآراء.

6- السمات العامة للصحفيين التي يتميز بها الأداء المهني للفريق الاستقصائي

- يتمتع بالصبر، حفار لا يكل ولا يمل من الحفر وراء الحقيقة والتنقيب لكشفها ويتمتع بحرفية في الكتابة وتوصيل المعني.

- أن يكون صحافي شامل أي مُلم بالتصوير، والبحث بالطرق المختلفة عبر الإنترنت، واجادة اللغة العربية والإنجليزية، القدرة على التعبير والكتابة الصحفية وأدواتها، ولدية قاعدة كبيرة جداً من المصادر في شتى المجالات، ويمتلك التفكير بشكل مختلف.

- المعرفة الجيدة بالطرق القانونية والمشروعة للوصول إلى المعلومات والنزاهة الشديدة في التعامل والتي تطلب قدراً كبيراً من الدوافع الأخلاقية.

- لا تمر عليه الأمور التي تحدث في الحياة اليومية مرور الكرم بل يفكر في كل صغيرة وكبيرة ويسأل نفسه كيف ولماذا حدثت؟ ومن أحدثها؟ ومن تضرر من حدوثها؟ وكم عددهم ولماذا تضرروا؟ عادة ما نطلق عليهم مسميات عامة مثل " المنقبون عن الحقيقة.

7- تأثير ضغط الوقت على مصداقية التغطية الاستقصائية

يتطلب هذا النوع من التغطية الصحفية وقت يتم حسابه بحسب فكرة التحقيق المطروحة عادة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر، ويشترط في فرضية التحقيق (الفكرة المطروحة) أن يكشف الصحفي القائم على تنفيذها شيء جديد، أو فساد لا يعلم عنه العامة شيء، علاوة على مواجهة الجهة المتسببة في الفساد بما في حوزة الصحفي وحَصل عليه من حقائق ومعلومات موثقة إما بمستندات، أو فيديو، أو تسجيلات صوتية يَعرف بها أصحاب اللقاءات المُسجل لهم.

وأوضح بعض الصحفيين أن عادة المواقع الصحفية المهتمة بالسبق والانفراد تكون أحد العوائق في وجه الصحافة الاستقصائية خاصة أن الاستقصاء يأخذ وقت طويل لتنفيذها. ولكن التأثير الذي يحدثه تحقيق استقصائي واحد كشف فساد يعادل 50 سبقاً أو انفراداً.

ويوكد الصحفي محمد عبد الغفار باليوم السابع أن تأثير ضغط الوقت تأثير سلبي في الغالب وخاصة في مصر، حيث تحاول بعض وسائل الإعلام السبق في النشر والحصول على ترتيب أعلى ولو على حساب المهنية وتوثيق المعلومة وبعضهم يرى أن التثبت من الخبر سيعطله ويبيح نشر خبر غير صحيح بحجة نشر الصحيح والتكذيب فيما بعد، وهذا خطأ فادح يضر المصداقية.

8- ما تأثير العمل ضمن منظمات دولية على تحقيقك المصداقية

أشار بعض الصحفيين أن العمل ضمن منظمات قد يفقد الصحفي مصداقيته فعادة يتم اتهام الصحفي بأنه ممول ويتبع جهات خارجية من شأنها افساد البلاد والعباد ولكن هدف الاستقصاء الصحفي هو كشف الفساد لذلك فالمظلوم بسبب فساد او ظلم يعد بمثابة مريض أوشك على الموت، والصحفي الاستقصائي يعد بمثابة الطبيب، بينما ويرى البعض أن تأثير العمل ضمن منظمات دولية يختلف وفقا لماهية هذه المنظمات وأهدافها، فمثلا هناك منظمات معروفة مثل الأمم المتحدة وتمويلها واضح لكن المنظمات المدنية غير الرسمية والتابعة لأحزاب أو جمعيات فلا يجب للصحفي التورط في العمل معهم أو تلقي أي تمويلات منهم، وعلى الجانب الأخر يري كلا من احمد العميد الصحفي بجريدة الوطن ومحمد طارق بصحيفة المصري اليوم أن العمل ضمن المنظمات غير الهادفة للربح يساعد في وضع معايير صارمة مثل الدقة والحيادية والجوانب الأخلاقية وتجبر الصحفي على الالتزام بها، بالإضافة إلى أنها تساعد الصحفي على الحصول على مصادر المعلومات المختلفة.

9- الدور الذي يمكن أن تؤديه التغطية الاستقصائية في المجتمع

- الرقابة على مؤسسات المجتمع.
- التنقيب عن الفساد وكشف الانحرافات والممارسات الخاطئة.
- تغذية عملية التطور الاجتماعي.
- استقطاب الرأي العام وتوجيه انتباهه للقضايا المؤثرة والشائكة.
- توسيع نطاق حرية الصحافة وحرية التعبير.
- المنافسة بين وسائل الاعلام من أجل خدمة المجتمع.
- الاسهام في صنع القرارات.

- تؤدي التقارير الاستقصائية دورا كبيرا في الكشف عن الأخطاء التي تقع داخل المجتمع ومن ثم تعبئة الرأي العام من أجل المطالبة بالإصلاح والتغيير ودفع صناع القرار لتقديم مشروعات القوانين واحداث تغييرات عميقة في المجتمع.

10- مصادر الحصول على فكرة التحقيق

تمثلت أهم مصادر الحصول على فكرة التحقيق الاستقصائي لدى الصحفيين عينة الدراسة على التوالي في:

- التقارير والإحصاءات الرسمية.

- أفراد ذات صلة بالقضية.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

- الشبكات الاجتماعية.

- قضية تشغل الرأي العام.

- وسائل الاعلام المختلفة وما تقدمه من أخبار وموضوعات تعد مصدرا مهما لتحقيقات استقصائية متعمقة.

وأكدت منى ضياء الصحفية باليوم السابع على ضرورة أن يكون الصحفي مقتنعاً بالفكرة وتكون فكرة التحقيق قابلة للتنفيذ وليست خيالية وعلى الصحفي حساب المخاطر قبل البدء في التحقيق.

11- مصادر الحصول على المعلومات حول القضايا التي يتم تناولها.

- الوثائق والمستندات دائماً ما تكون هي المصدر الأهم للصحفي سواء كانت مستندات أو مقاطع صوت أو فيديو، وكذلك التقارير والإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فهي دائماً الدليل القوي الذي يعزز مصداقية الصحفي ويحميه إذا تعرض للملاحقة القضائية.

- **شهود العيان**: أو المصادر البشرية سواء كانوا أطراف في القضية أو مجرد شاهدين على الحدث، من المهم إعطاء صوت لمن لا صوت لهم، فمصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية قد تكون صالحة على حد السواء.

- **شبكات التواصل الاجتماعي:** يرى وائل ممدوح الصحفي بالمصري اليوم أن التحقق من صحة حسابات التواصل الاجتماعي للمستخدمين أو البحث في محرك Pipl المتخصص في البحث عن الأشخاص من أجل تتبع حسابات التواصل الاجتماعي الأخرى لنفس المستخدم خطوه مهمه قبل التعامل مباشرة مع المصدر.

12- الاتفاق والاختلاف مع بعض الممارسات التي تتم خلال التغطية الاستقصائية

- **التخفي من أجل الحصول على المعلومات** : أكد جميع الصحفيين خلال المقابلات على أن الصحفي يجب ألا ينخرط في التخفي مالم تكن هناك وسيلة أخرى للحصول على المعلومات، فهو يرى أن هذه الممارسات تقضي على مصداقية الصحافة، وأكد الجميع على ضرورة عدم نشر أية معلومات تتعلق بالحياة الخاصة أو دفع أموال مقابل الحصول على المعلومات لأن المصادر ربما تعمل على تحسين المعلومات مقابل الأموال أو نشر صور تتنافي مع قيم المجتمع وعاداته، وتجنب انتحال شخصية الغير وعدم انتحال كتابات الأخرين أو آرائهم أو أفكارهم نهائياً والتحدث بجرأة عن التباين و العمق في التجربة الإنسانية حتى لو لم يكن ذلك شائعاً أو مرغوباً وتجنب الصور النمطية المتعلقة بالعرق أو الجنس أو العمر أو الدين أو الطوائف أو الجغرافيا أو التوجه الجنسي أو الاعاقات أو المظهر الخارجي أو المركز الاجتماعي، الالتزام بالذوق العام المعتدل وتجلب الفضولية و تجنب الفضولية التي تهدف إلى الاثارة، ادراك حق المواطنين بالتحكم في المعلومات الشخصية عن أنفسهم اكبر من غيرهم من موظفي الحكومة أو من يسعى الى سلطة أو نفوذ أو انتباه.

- **تجهيل المصادر**: توضح نتائج المقابلات مع الصحفيين وجود ردود أفعال تعكس تمسكاً بأخلاقيات العمل الصحفي، إلا أن هناك فئة قليلة تلجأ لأساليب تتحايل من خلالها علي الاخلاقيات والالتزام بالمواثيق والتشريعيات الصحفية، وذلك من خلال صياغة المضمون في شكل أخبار مجهلة أو التلميح ببعض المعلومات عن المكان والاحداث التي توحي بمصدر المعلومة ولا شك إن هذه الممارسات تقلل من مصداقية الصحفي، وتضفي ظلالاً من الشك بين الصحفي ومصادره، كما انها تنعكس سلبا علي المضمون الصحفي وتنقص من دقته

ومصداقيته، فالمصادر المجهلة تعتبر غطاء للأخبار المفبركة خاصة في حالة الصحف التي تعتمد علي الإثارة والتهويل والمبالغة لتحقيق أعلي المبيعات، وهو ما يقلل من ثقة الجمهور في المعلومات والمضامين المطروحة، وبالتالي يؤثر علي مصداقية الصحف ويتعارض مع مبادئ وأخلاقيات العمل الاستقصائي، الا أن هناك بعض المواقف التي لا ينصح فيها الإسناد إلي مصدر كتلك التي يفقد فيها المصدر وظيفته او يتعرض للإيذاء البدني والمعنوي إذا عُرف أنه مصدر المعلومة، خاصة إذا كانت تلك المعلومات ترتبط بمصادر سيادية.

13- ما مدى الاتمام بالتوضيح للجمهور كيف تم التقصي المصادر والأدلة

أيد نسبة كبيرة من الصحفيين عينة الدراسة أهمية أن يكشف الصحفيون لجمهورهم كيف تم التقصي وما الوسائل المتبعة، هل قام الصحفي بتضليل المصادر، ولماذا، وإذا حدث ذلك هل كان هذا هو الأسلوب الوحيد للحصول على المعلومات، ولابد ان كون كل المعلومات المقدمة مدعمة بالأدلة والوثائق التي تؤيد الحقائق الواردة بالتحقيق وهو الأمر المهم لبناء الثقة والمصداقية بين الجمهور والمؤسسة الصحفية وليس بالضرورة أن يكشف الصحفي عن مصادره

14- إعطاء حق الرد للأشخاص موضوع التحقيق

أكد الصحفيون على أن حق الرد مكفول للجميع؛ فمن الضروري مواجهة الصحفي الذي يُنجز التحقيق للمصادر التي تسببت في الفساد أو الظلم أو الانتهاكات، ويقوم الصحفي بعرض ما حَصل عليه، أو كشفه على المصادر للحصول على الرد المناسب الذي يكفله لهم القانون في حرية حق الرد.

15- تدقيق المعلومات من الناحية القانونية

أكد جميع الصحفيون على ضرورة التدقيق القانوني بعد الانتهاء من كتابة التحقيق إذا كان للصحف، أو الانتهاء من التصوير والمونتاج إذا كان للتليفزيون يتم عرض نسخة أوليه على محامي متخصص في قضايا النشر عادة يكون محامي المؤسسة التي يعمل بها الصحفي، ويتم العرض على المحامي للتفنيد وسد الثغرات القانونية بالتحقيق حتى لا يقع الصحفي تحت طائلة القانون في قضايا متعلقة بالنشر، وأوضح محمد طارق الصحفي بالمصري اليوم

على أهمية ان يتلقى الصحفي دورات تدريبية تتضمن النواحي القانونية – جلسات قانونية– فهناك قاعدة عامة "لا يعتبر جهل القانون عذراً لمن ارتكب أي جرم " فالثقافة القانونية مهمة لأي صحفي حتى يعرف حقوقه ويستطيع ممارستها إلى الحد الأقصى دون خوف؛ فهناك قوانين قمعية وجائرة تلزم الصحفيين بإقامة الأدلة على صحة ادعاءاتهم وإلا خسروا القضية، بينما تؤمن هذه القوانين حماية خاصة للموظفين الرسميين.

ثالثاً: نتائج اختبار صحة الفروض

كشفت نتائج الدراسة:

1- صحة الفرض الأول صحة الفرض الأول والقائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين درجة تقييم طلاب الجامعات لمصداقية التغطية الاستقصائية ودرجة ادراكهم لمحددات الواقع المصري.

2- صحة الفرض الثاني جزئياً والقائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية المتغيرات الديموجرافية ومستويات إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصري.

3- صحة الفرض الثالث للدراسة جزئياً والقائل بوجود علاقة ارتباطية بين إدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع و(مستوى الاهتمام – كثافة التعرض – مستوى الثقة – درجة الحرص)، **حيث ثبت:**

- وجود علاقة ارتباطية بين متغير كثافة التعرض وإدراك الطلاب لقضايا الواقع السياسي والأمني.

- وجود علاقة ارتباطية بين درجة الاهتمام وإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع الاجتماعي والأمني.

- وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الثقة وإدراك الواقع السياسي.

- وجود علاقة ارتباطية بين درجة الحرص وإدراك قضايا الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

4- صحة الفرض الرابع للدراسة القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصداقية التغطية الاستقصائية و(نوعية المتغيرات الديموجرافية – درجة الحرص – مستوى الاهتمام)، على مستوى :

- العلاقة بين مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية ودرجة الحرص على متابعتها، وعدم ثبوت صحته على مستوى العلاقة بين مصداقية التغطية ومستوى الاهتمام.

- كما تشير إلى صحة الفرض من حيث العلاقة بين نوعية المتغيرات الديموجرافية ومصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الالكترونية على مستوى متغير محل الإقامة (ريف/ حضر) وعدم صحته على مستوى المتغيرات الأخرى.

خاتمة الدراسه

استهدفت الدراسة التعرف على أراء طلاب الجامعات نحو مصداقية التغطية الاستقصائية بالصحف الإلكترونية من خلال التعرف على مدى اهتمامهم بمتابعة هذا النمط الصحفي وثقتهم فيما يقدمه من معلومات ومدى مساهمته في تشكيل مدركاتهم حول قضايا الواقع المصري، كما استهدفت الدراسة بحث الصحفيين الاستقصائيين للتعرف على العوامل المؤثرة في مصداقية تغطيتهم الاستقصائية والتعرف على المعايير التي يستند إليها القائم بالاتصال في تقييمه لمصداقية المصدر

واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى مجموعة من المداخل العلمية هي:

النموذج البنائي لمستويات المصداقية ونظرية حارس البوابة الإعلامية والواقع المدرك لوسائل الإعلام، وفي ضوء ما سبق عرضه من نتائج الدراسة التحليلية والميدانية ودراسة القائم بالاتصال يمكن الخروج بمجموعة من الاستدلالات العامة التي تمثل خلاصة هذه الدراسة ومجمل ما **توصلت إليه من نتائج:**

1- شهد النظام الإعلامي في مصر انفتاحاً نسبياً في السنوات الأخيرة، لكن هذا الانفتاح لم يغير مضمون وسائل الاتصال الأكثر جماهيرية - الصحف والراديو والتليفزيون- بحكم تبعيتها المباشرة للسلطة، التي تعتبر النظام الإعلامي نظاماً فرعياً لها، وظيفته الأساسية إنتاج مضامين الدعاية السياسية المطلوبة، مما أفقدها القدرة على جذب الجمهور وأفقدها قدراً كبيراً من مصداقيتها واتجهت العديد من الصحف الخاصة إلى إنتاج التقارير الاستقصائية كوسيلة لاستقطاب أكبر عدد من القراء بتقديم مضامين تشبع لديهم دوافع المعرفة والفضول وكشف غموض الأحداث.

2- تم التوصل من خلال طرح الإشكالية المتعلقة بتعريف المصداقية إلى أنه نتيجة لتعدد الأبعاد والتي تختلف من دراسة إلى أخرى وفقاً لسياق الدراسة، فقد تعذر تقديم تعريف محدد وموضوعى لدى الباحثين حيث يتسم المفهوم بالتعقيد والتشابك، ويختلف بإختلاف الوسيلة وعناصر العملية الاتصالية والسياق المجتمعي، فعلى سبيل المثال ربما يتوقع الأفراد التغطية المتعمقة من الشبكات التليفزيونية في حين يتوقعون الآنية والسرعة من الوسائل الإعلامية على شبكة الإنترنت، وربما يفضلون الحصول على الأخبار الدولية من وسيلة إخبارية محايدة، ولكنهم أيضا قد يفضلون وسيلة أخرى تمثل تحيزا سياسيا يتوافق مع ما يعتقدون؛ فقد تباينت مفاهيم المصداقية وفقا لمنطلقات الباحثين عند حديثهم عن المصداقية وأبعادها؛ فتم وضع تعريفات عديدة ومتباينة أجمعت مضامينها أن جوهر المصداقية هو الالتزام بمعايير الدقة والموضوعية والثقة والمسئولية الاجتماعية وعدم التحيز أو تحريف الحقائق لتحقيق أغراض معينة.

3- كشفت الدراسة عن درجة من الوعي والإدراك لمفهوم التغطية الاستقصائية لدى الصحفيين عينة الدراسة، حيث جاء إدراكهم لمفهوم التغطية الاستقصائية متفقا إلى حد كبير مع المفاهيم التي أوردها العلماء والباحثين أمثال Leonard M. Kantumoya , David Kaplan , Mark Lee Hunter, De.Burgh, Rosenstiel & Kovach ، الأمر الذى يظهر ارتفاع نسبة معرفة الصحفيين المصريين بالصحافة الاستقصائية خلال المرحلة الراهنة، وربما يأتي ذلك متماشياً مع اهتمام بعض المؤسسات الصحفية المصرية بإنشاء وحدات متخصصة لهذا النوع من الصحافة بالتعاون مع لمنظمات الدولية التي ساهمت في تقديم برامج تدريبية ساعدت الصحفيين على اكتساب مهارات العمل الاستقصائي .

4- تحظى التغطية الاستقصائية بأهمية كبيرة في المجتمع حيث تؤدي الوظيفة الرقابية والنقدية لوسائل الإعلام خاصة في ظل انتشار وتشعب قضايا الفساد والتأثير الكبير للصحافة في صناعة القرار السياسي، وبروزها كأحد مظاهر التغيير السياسي الذي تشهده الحالة المصرية، وظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تنوع وتعدد واتاحة لمصادر المعلومات، بجانب دعم وتشجيع المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا اللون من الصحافة الرقابية، فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية على عينة طلاب الجامعات ارتفاع مستوى اهتمام الطلاب بالتغطية الاستقصائية وما تقدمه من قضايا حيث يلعب عامل الاهتمام دوراً هاما في مستوى الإدراك الخاص بقضايا معينة والدخول في مناقشات حولها.

5- احتلت التحقيقات المنفردة المرتبة الأولى بواقع 19 تحقيق ثم التحقيقات التي انجزت بالتعاون مع منظمات داعمة بواقع 9 تحقيقات واعتمدت اغلبها على دعم شبكة اريج (اعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية) والتي ارست اسس صحافة الاستقصاء في العالم العربي من خلال تقديم الدعم والتمويل المادي لإنجاز التقارير الاستقصائية بالإضافة الى تدريب الصحفيين على منهجيتها كما أنجز تحقيق "شرائح ومسامير العظام تؤدي لـ للعجز والوفاة " المنشور بصحيفة المصري اليوم الإلكترونية والورقية بتاريخ 2015/11/28 بدعم مؤسسة تومسون رويترز ويعد أول تحقيق مصري تموله هذه المؤسسة.

6- حول مدى جدوى التغطية الاستقصائية في معالجة قضايا ومشكلات الواقع المصري فقد ثبت فاعلية التغطية الاستقصائية بصحف (الوطن – المصري اليوم-اليوم السابع) في مواجهة تلك المشكلات فقد أظهرت النتائج أن هذا النوع من المعالجة لا يهتم فقط بالكشف عن المشكلة وأطرافها ولكنه يهتم بتقديم حلولا لها، مما يعكس طبيعة الدور الذي تؤديه الصحافة الاستقصائية في خدمة المجتمع.

7- توصلت نتائج الدراسة إلى أن طلاب الجامعات يدركون الملامح البارزة لمجالات الواقع المصري المختلفة (كل على حده) وكذلك ملامح الواقع المصري عامة بمستويات تراوحت بين المرتفع والمتوسط بينما جاءت نسبة الإدراك المنخفض بأقل نسبة وبالتالي تمكنت صحف الدراسة من تكوين الوعي والإدراك حول القضايا التي تم طرحها وكانت أبرز المتغيرات التي تم رصد تأثيرها في تأطير المحتوى هو نوع المصادر والأدلة والبراهين المستخدمة، وتجدر الإشارة إلى أن افتقار المضامين الاستقصائية للموضوعية والدقة والمعلومات الموثوقة يؤدي إلى تسليم الجمهور – ولا سيما إذا كان جمهوراً عادياً – بما يراه في الوسيلة باعتبار ما يتعرض له من معلومات مصدره موثوق به، وتكون النتيجة لذلك تزييف وعي الجمهور وإدراكه للواقع، فالحصول على ثقة الجمهور هو مسئولية القائم بالاتصال، الذي يجب عليه بذل كل جهد ممكن لأن يكون المحتوى الصحفي دقيقاً وخالياً من أي انحياز فالمصداقية وثقة المتلقي بعدان متلازمان يتحققان من خلال توثيق المعلومات وإسنادها إلى مصادرها وتنويع الاهتمامات والتزام الموضوعية عند عرض الحقائق ودعم المعلومات بالأدلة والشواهد وقوة مصادرها والتوازن بين الآراء والمهنية التحريرية والتعبير الصادق عن قضايا واهتمامات الجمهور، وبصفةٍ عامة تدعم نتائج الدراسة الحالية صحة المقولات العلمية لنظرية الواقع

المدرك لوسائل الاعلام في إطار الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري الذي يشهد قدراً ملحوظاً من الحراك السياسي، والحراك الاجتماعي.

8- أثبتت نتائج المقابلات المعمقة مع الصحفيين الاستقصائيين تراجع اهتمام الصحف بصفة خاصة ووسائل الإعلام بصفة عامة بالمعالجات الاستقصائية لقضايا المجتمع واقتصارها على المعالجات المحايدة والتفسيرية للأخبار-خلال الفترة الراهنة- وعزوف العديد من الصحفيين عن ممارسة هذا النمط الشاق من التغطية وتراجع المؤسسات الصحفية عن انشاء وحدات متخصصة تقدم الدعم والتدريب وتقليص الاهتمام بالتأهيل العلمي للصحفي الاستقصائي سواء من حيث عدد المؤسسات المعنية بذلك أو حجمها، وقد يرتبط هذا الاتجاه بعدد من الأسباب مثل عدم الاعتراف بأهمية التأهيل العلمي للصحفيين أصلاً، أو عدم قدرة الأسواق المحلية على استيعاب مخرجات تلك المؤسسات، أو قلة إقبال الدارسين على هذا المجال، فقد أوضح العديد من الصحفيين عينة الدراسة اعتمادهم على المنظمات غير الهادفة للربح -التي يرجع لها الفضل في انتشار الصحافة الاستقصائية وتطوير شبكات متنامية حول العالم – لتلقى الدورات التدريبية حول مبادئ وآليات التغطية الاستقصائية واعداد التقارير وأساليب السرد القصص للتقارير الاستقصائية التليفزيونية و انتاج الوسائط المتعددة ساعدتهم في تطوير المضمون الاستقصائي كماً وكيفاً وانتاج تحقيقات عابرة للحدود وحصدت تحقيقاتهم العديد من الجوائز العالمية مثل جائزة DIG Awards الدولية الإيطالية وجائزة سيمنس Siemens وجائزة سمير قصير التي أطلقها الاتحاد الأوربي لتمنح للصحفيين في مجال حرية التعبير، والجوائز العربية مثل جائزة الصحافة العربية التي تمنح للتحقيقات التي تعتمد على البحث الميداني والمقابلات والبيانات المدعمة بالموضوعية والتجرد، وجائزة مصطفى وعلى أمين.

9- أوضحت النتائج أساليب تعامل الصحفيين مع مصادرهم لضمان مصداقيتها حيث تتأثر مصداقية المضمون الصحفي بدرجة تعاون المصدر مع الصحفي، فقد يلجأ الصحفي إلي المصدر الأكثر تعاوناً بدلا من المصدر الأقل تعاونا وتمثلت أهم المقترحات لتفعيل المصداقية في أن يحرص الصحفي على اختيار المصادر التي تحظى بالإحترام و تتسم بالصدق والشفافية في طرح المعلومات، والإلمام بالمعلومات والمعرفة حول الموضوع المطروح مع التحري عن كلام المصدر وضرورة وضع الضوابط التشريعية التي تنظم تدفق وتداول المعلومات بين المصدر و الصحفي وتحديد عقوبات على المصدر الذي يعطي

معلومات مبتورة وغير صادقة والاستعانة بالمنصات الإلكترونية لتتبع مصدر المادة قبل تقديمها للمستخدم مثل تطبيقات فحص بيانات ملف الصور الخاص بالمصدر باستخدام أدوات مجانية مثل Photo Forensics وموقع Fake Follower .

10- بلورت النتائج أساليب متنوعة لتعامل الصحفيين مع مصادرهم عكست التزاما بالأخلاقيات المهنية من جانب المبحوثين من خلال توخي الدقة في نشر المعلومات، وعدم مجاملة المصدر على حساب الحقيقة، ورفضهم ممارسة الصحفي بعض الضغوط على المصادر، وعدم وجود تبادل للمنفعة الشخصية بين الصحفي ومصادره، هذا إلى جانب وجود بعض الأساليب الأخرى التي يفرضها الواقع المهني مثل استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم توجهات الصحيفة وهو ما ينعكس بشكل مباشر علي المنتج الاعلامي ويؤثر على دقته وموضوعيته.

11- أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع الإلتزام الأخلاقي لدى الصحفيين خلال مشاريعهم الاستقصائية، حيث رفضت النسبة الغالبة من المبحوثين استخدام بعض الأساليب الصحفية التي تمثل في جوهرها خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفي، باستثناء بعض الأساليب التي مازالت حتى اليوم مثار جدل ونقاش من قبل خبراء الإعلام، مثل استخدام الكاميرات وأجهزة التسجيل المخفية، واخفاء المحررين لهويتهم من أجل الحصول على المعلومات، فقد رأت الغالبية من المبحوثين جواز استخدام الصحفيين الاستقصائيين للكاميرات المخفية عند حاجتهم للحصول على المعلومات التي تدعم عملهم الاستقصائي، بجانب قبول فكرة استخدام أجهزة التصنت على أحد المصادر عند تعذر الحصول على معلومات عن وقائع فساد محددة، وفى المقابل يرفض الغالبية من المبحوثين استخدام الهوية المزيفة من أجل تحقيق سبق استقصائي، كما يرفض الغالبية كذلك قيام المحررين الاستقصائيين بدفع أموال مقابل الحصول على معلومات تخدم التحقيقات التي ينفذها.

12- كشفت النتائج عن بعض المعوقات التي تؤثر على مصداقية التغطية الاستقصائية منها إعاقة التدفق الحر للمعلومات وضغوط العمل التي اعتبرت العوامل الرئيسية وراء انخفاض مستوى دقة التغطية الاستقصائية واستخدام ألفاظ غير يقينية ترتبط بصعوبة التنبؤ والخوف من الوقوع في الخطأ أو التسرع وعدم وجود تحديد مؤكد لما سيحدث بالفعل بين أطراف القضية وثقافة الصحفي وحرصه على تأكيد المصداقية واختيار

نوعية مصادره واتباع طرق التوثيق الصحيحة والقانونية والتي تضمن مصداقيته، بالإضافة إلى الرقابة الصحفية التي فرضت على الصحفيين جعلت الكثير منهم يفضل التغطية التقليدية للقضايا والتخلي عن مسئوليتهم الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع خوفا من المخاطر التي تلاحقهم.

13- ارتبطت المصداقية بإشكالية احتكار المعلومات، والمعارف، ففي وسائل الإعلام الجماهيرية ثمة إيمان بأن الحقيقة للجميع والمعرفة حق طبيعي للإنسان وإنه عندما يقدم كل شيء على حقيقته سوف ينتهي الجهل، وبالتالي فإن المهمة الأساسية لوسائل الإعلام الجماهيري، هي محو الجهل، وتقديم المعرفة للجميع، وذلك لن يكون إلا بامتلاك المصداقية التامة ومن خلال السماح بتدفق المعلومات والمعارف، وحق الوصول إليها، وهو ما يتصل بمشكلة الديمقراطية واستحواذ السلطة والتحكم بمقدرات الشعوب وخياراتها المستقيلة واستخدام وسائل الإعلام كأحد الأدوات السلطوية.

14- نظراً لأن البحث والتحري وطرح القضايا المجتمعية التي تتعلق بالمسائل البيئية، والرعاية الصحية، وحقوق العمال، والأطفال، وحقوق الإنسان، تمثل أولويات مهمة لدى المحررين الاستقصائيين، فقد أكدت النتائج شمولية الصحافة الاستقصائية وعدم قصر مفهومها على تعقب الفساد فقط، وأن إعداد التقارير الاستقصائية لايتناول فقط البحث والاستقصاء عن الأسرار المحجوبة من خلال القوانين السائدة وعمليات الإخفاء ولكن تشمل الكشف عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد أثبتت نتائج الدراسة التحليلية أن قضايا الفساد احتلت الترتيب الأول بنسبة 50% وتمكنت من خلالها صحف الدراسة الكشف عن العديد من قضايا الإنحراف والفساد وامتازت بالتنوع وتعدد الرؤى فيما تطرحه من موضوعات وتركت أثراً واضحاً في تحديد الأولويات الخاصة بالوظائف الرقابية للصحافة، كما تنوعت القضايا الاجتماعية المطروحة خلال فترة الدراسة حيث تمت معالجة القضايا الصحية والبيئية من خلال التحقيقات المكتوبة والمتلفزة بالصحف الإلكترونية عينة الدراسة.

15- أثبتت بعض الدراسات أن الأداء الإعلامي يقلل المساحة المتروكة لوسائل الإعلام لتنشيط المشاركة السياسية للأفراد وقد فشلت وسائل الإعلام في تصحيح صورة البيئة السياسية في مصر وتشجيع الأفراد على المشاركة، بسبب الافتقار إلى الدقة والسرعة في

تناول الأحداث وتواضع مستوى المعالجات الإخبارية والإعلامية للقضايا السياسية المحلية والتزامها بالنهج الرسمي للسلطة، مما أفقدها القدرة على جذب الجمهور وأفقدها قدرا كبيرا من مصداقيتها، فقد توصلت الباحثة إلى ضعف اهتمام صحف الدراسة بالمعالجات الاستقصائية للقضايا السياسية على الرغم من ارتباط الصحافة الاستقصائية منذ نشأتها بقضايا الفساد السياسي .

16- أكد جميع الصحفيون على ضرورة التدقيق القانوني بعد الإنتهاء من كتابة التحقيق إذا كان للصحف، أو الانتهاء من التصوير والمونتاج إذا كان للتليفزيون بحيث يتم عرض نسخة أوليه على محامي متخصص في قضايا النشر عادة يكون محامي المؤسسة التي يعمل بها الصحفي، ويتم العرض على المحامي للتفنيد وسد الثغرات القانونية بالتحقيق حتى لا يقع الصحفي تحت طائلة القانون في قضايا متعلقة بالنشر وتجنباً للملاحقة القانونية التي تهدد عمل الصحفي الاستقصائي فإن المؤسسات الاستقصائية الكبرى تضم ضمن فريقها الاستقصائي ثلاثة أشخاص يسمون Fact checkers هم أشخاص مسئولون عن تدقيق المعلومات قبل النشر، هؤلاء يختلفون عن المشرف والمحرر النهائي، كل منهم مسئول عن مراجعة عدد من التحقيقات ويسألون عن الإثبات في كل جملة أو عبارة، يقرؤون التحقيق كقارئ عادي ويسألون أسئلة القارئ، يكرههم الصحفيون أحياناً لكنهم في النهاية يدركون جيدا قيمة عملهم.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ودلالات ترى الباحثة أن هناك مجموعة من المقترحات يجب مراعاتها لضمان فاعلية التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع وقدرتها على إحداث التأثير المنشود على الجمهور في ظل التطورات المتلاحقة محليا وعالميا، **ويمكن بلورتها كما يلي:**

1- ضرورة التزام الصحف الخاصة بمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي التزاماً كاملاً، حتى تحافظ على مكانتها لدى القارئ والرقعة الجماهيرية التي انتزعتها من الصحف القومية والحزبية.

2- إنشاء أقسام متخصصة داخل الجهاز التحريري للصحف والمجلات المطبوعة والإلكترونية خاصة بالصحافة الاستقصائية تعمل في إطار التعاون مع الأقسام الأخرى لتحقيق التغطية الموضوعية والشاملة لقضايا الواقع.

3- ضرورة قيام الهيئة الوطنية للصحافة بالتعاون مع نقابة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية بعقد دورات تدريبية لصقل الثقافة القانونية لدى كافة الصحفيين بالصحف المصرية على مختلف أنماط ملكيتها، لحمايتهم من الملاحقة القانونية من ناحية وحفاظاً على حق القراء في الحصول على خدمة صحفية جيدة تراعى فيها الأبعاد الأخلاقية

4- رفع معدلات استخدام الأنواع الاستقصائية (التحقيقات – التقارير) في معالجة قضايا الفساد مما يضفي الطابع التوجيهي والتفسيري وليس مجرد السرد.

5- الغاء القيود المفروضة على معالجة الصحف لقضايا الفساد، سواء من الناحية القانونية أو التنظيمية، وتوفير الشفافية وحرية تداول المعلومات. وإلغاء قرارات حظر النشر.

6- توفير الدعم المادي اللازم لإجراء التحقيقات التي تتطلب العديد من أساليب وطرق الكشف عن الحقيقية والذي يتطلب المجهود والوقت والإمكانيات المادية بالإضافة للإمكانيات (الفنية، التقنية، البشرية) التي تساهم في استخدام الأساليب الجديدة وإجراء تحقيقات صحفية قوية ومؤثرة.

7- ضرورة تعاون السياسات التحريرية على اختلاف اتجاهاتها ونمط ملكيتها مع الصحفيين لتحقيق أفضل أداء ممكن، فمن المتعارف علية أن أحد الصعوبات المهنية التي يواجهها الصحفيين هي السياسة التحريرية للجريدة.

8- أن تقوم كليات وأقسام الإعلام بتدريس الصحافة الاستقصائية والتيارات والمناهج الصحفية المرتبطة بها مثل صحافة التحديد Precision Journalism التي تعتمد منهج متكامل للصحفي الاستقصائي سواء في الفكر أو التحرك الصحفي والذي يساهم في تأصيل مفهوم الدقة والموضوعية لدي الصحفيين.

9- إلغاء المسئولية الجنائية في قضايا النشر مما يعطي لوسائل الإعلام دوراً فعالاً في دعم الديمقراطية بها، حيث تفضل النظم الديمقراطية الغرامات المالية بدلاً من العقوبات السالبة للحريات مثل الحبس او السجن في قضايا النشر.

10- على الصحفيين أن يدركوا أن نجاح الصحيفة وارتقاءها وتحقيق المصداقية لدى القارئ مرهون بتعبير الصحيفة عن قضايا المجتمع على مختلف أنواعها، مع التعبير عنها بدقة وحيادية وموضوعية وأمانة، ودون إسفاف أو مبالغة أو تهويل، وعرض الرأي والرأي الآخر. وإسناد المعلومات إلى مصدرها، والابتعاد عن تناول الخرافات والدجل والشعوذة، والفصل بين ما هو خبري وما هو إعلاني، أي الالتزام بكافة أخلاقيات الممارسة الصحفية.

11- كما توصي الباحثة بمجموعة من المعايير والمبادئ الأخلاقية التي يجب على الصحفي الاستقصائي الالتزام بها خلال عمله وتتمثل في:

أولاً: المبادئ العامة

1- احترام المعايير المهنية مثل الدقة والموضوعية والتوازن والتعددية في نقل المعلومات

2- النزاهة ويندرج تحتها عدم قبول الصحفي الاستقصائي للرشاوى أو الهدايا أو كل ما يحقق له مصلحة شخصية.

3- الحفاظ على سرية مصادر المعلومات

4- الالتزام بحق الرد لكل من تضرر أو تناولته التغطية الاستقصائية

5- أن يكون الصحفى كفؤاً واستقلال الصحفي الاستقصائي حيال القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية .

6- ألا يفعل الصحفي ما يضعف ثقة الجمهور تجاه الوسيلة الإعلامية .

7- أن يحدد الصحفي الاستقصائي القضية التي يتناولها تحديداً واسعا عميقا (أي لا يقتصر على البديهي والمثير والسطحي) .

8- أن يخدم جميع فئات المجتمع (الأغنياء والفقراء والمهمشين وذوي الاحتياجات الخاصة).

9- أن يدافع عن حقوق الانسان والديمقراطية ويعلي من شأنها .

10- وضع الضوابط التشريعية التي تنظم تدفق وتداول المعلومات بين المصدر والصحفي وتحديد عقوبات على المصدر الذي يعطي معلومات مبتورة وغير صادقة.

ثانياً: الواجبات

1- الاهتمام التحقيقات الصحفية المعمقة، والتي تتعلق بكشف الفساد سواء مالي، أو يخص حقوق الأقليات، أو المنكوبين، أو ضحايا الانتهاكات الأمنية، أو الجماعات المسلحة، وأخرى.

2- عدم تحريف ما ينشر أو يبث وتجنب استخدام التقنيات والأساليب الفنية المختلفة في تضليل الجمهور.

3- الالتزام بعدم استخدام الفاظ او عبارات او صور تنافي الآداب العامة والقيم المجتمعية .

4- عدم انتهاك الحياة الخاصة للمواطنين كافة وعدم نشر المعلومات المتعلقة بالحياة الاجتماعية والصحية والحسابات البنكية والبيانات الشخصية .

5- عدم بث الأفكار والمفاهيم الخاطئة التي تروج للدجل والشعوذة والخرافات وتغييب العقل، والإمتناع عن بث ما يغرس أو يكرس ثقافة العنف واالكراهية.

6- عدم إبداء الرأي في القضايا المعروضة أمام القضاء وعدم التعليق على الأحكام القضائية، مع الالتزام بحق الرد والتصحيح وفقاً للقانون، التمييز والفصل الصريح بين المواد الإعلامية والإعلانية .

7- أن يحرص الصحفي على الالمام بالمعلومات والمعرفة حول الموضوع المطروح مع التحري عن كلام المصدر.

8- توخي الدقة في نشر المعلومات، وعدم مجاملة المصدر على حساب الحقيقة، ورفض الصحفي الاستقصائي ممارسة الضغوط على المصادر، إلى جانب وجود بعض الأساليب الأخرى التي يفرضها الواقع المهني مثل استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم توجهات الصحيفة وهو ما ينعكس بشكل مباشر علي المنتج الاعلامي ويؤثر على دقته وموضوعيته.

9- عدم استخدام الأساليب الصحفية التي تمثل في جوهرها خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفي، مثل استخدام الكاميرات وأجهزة التسجيل المخفية، واخفاء المحررين لهويتهم من أجل الحصول على المعلومات.

10- وعدم جواز استخدام الصحفيين الاستقصائيين للكاميرات المخفية عند حاجتهم للحصول على المعلومات التي تدعم عملهم الاستقصائي، وعدم قبول فكرة استخدام أجهزة التصنت على أحد المصادر عند تعذر الحصول على معلومات عن وقائع فساد محددة، و استخدام الهوية المزيفة من أجل تحقيق سبق استقصائي.

11- أن يحرص الصحفي على اختيار المصادر التي تحظى بالاحترام وتتسم بالصدق والشفافية في طرح المعلومات.

12- أن يحرص الصحفي على الالمام بالمعلومات والمعرفة حول الموضوع المطروح مع التحري عن كلام المصدر.

13- توخي الدقة في نشر المعلومات، وعدم مجاملة المصدر على حساب الحقيقة، ورفض الصحفي الاستقصائي ممارسة الضغوط على المصادر، إلى جانب وجود بعض الأساليب الأخرى التي يفرضها الواقع المهني مثل استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم توجهات الصحيفة وهو ما ينعكس بشكل مباشر علي المنتج الاعلامي ويؤثر على دقته وموضوعيته.

14- اتباع الأسلوب العلمي في البحث والتقصي والتوثيق والحرص على تنوع وسائل الإثبات والتأكد ما بين مقروءة ومرئية ومادية.

ثالثاً: الحقوق

1- حرية التعبير والإبداع في إطار المهنية والمسؤولية.

2- حق الصحفي في الوصول إلى مصادر الأخبار والمعلومات اللازمة بما يخدم عمله الاستقصائي.

3- حق الصحفي في عدم افشاء مصادر معلوماته إلا فيما يمس الأمن القومي، مع الحصول على الحماية اللازمة أثناء عمله في مناطق النزاعات من قبل الجهات المعنية خاصة أثناء الحروب والأزمات.

4- حضور الاجتماعات العامة والمؤتمرات والجلسات مالم تكن مغلقة أو سرية.

5- الحصول على ضمانات تعاقدية قانونية مع المؤسسة التي يعمل بها.

6- حق الصحفي في أن توفر له المؤسسة الإعلامية الإمكانات اللازمة لأداء عمله طبقاً لظروفها.

7- حق الصحفي الاستقصائي في المساندة القانونية من قبل نقابة الصحفيين والمؤسسة التي يعمل بها حال تعرضه لاي مساءلة قانونية مرتبطة بأداء عمله.

8- حق الصحفي في الحصول على التدريب المتخصص في مجال الصحافة الاستقصائية وحضور كافة الدورات والورش التدريبية من أجل الارتقاء بمهنته.

9- تمكين الصحفي من أداء عمله في بيئة عمل مناسبة دون ضغوط وفقاً للسياسة المعلنة للوسيلة الإعلامية.

10- حق الصحفي في إنهاء التعاقد مع المؤسسة الإعلامية حال تغيير سياستها الإعلامية مع حصوله على كافة حقوقه المادية والأدبية وبما يتفق مع القانون.

مقترحات الدراسة

تفتح هذه الدراسة مجالاً واسعاً لدراسات عديدة Public Sphere حول:

1- تقترح الباحثة إجراء دراساتٍ مطوّلة Longitudinal Studies؛ حول دور الصحافة الاستقصائية في تشكيل مناخ الرأي لدى الرأي العام المصري بشأن القضايا ذات الأهمية البالغة في المجتمع؛ فضلاً عن دورها في تنمية القدرات النقدية لدى الرأي العام.

2- إجراء المزيد من الدراسات حول التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية الحكومية والخاصة وفقاً لمستويين:

أولهما؛ التقييم العلمي، والمهني والأخلاقي للمضامين الواردّة في تلك البرامج وبخاصةٍ من حيث الموضوعية والحياد، والتوازن، وشمولية التغطية ودقة المعلومات الواردّة بها، فضلاً عن تكريس التفاعليّة مع الرأي العام.

وثانيهما؛ قياس مدركات القائمين بالاتصال في تلك الصحف بشأن وعيهم بمفاهيم الرقابة والسلطة الرابعة للإعلام على الأداء الحكومي في إطارٍ من الممارسات المهنيّة والأخلاقية، وبعيداً عن التهويل والتشكيك اللذين يكرّسان غياب الثقة لدى الرأي العام.

3- تأثير تكنولوجيا الاتصال على البناء الفني للأنواع الصحفية الاستقصائية.

4- المقارنة بين مصداقية التغطية الاستقصائية في وسائل الاعلام الجديدة والتقليدية.

5- المقارنة بين التغطية الاستقصائية بالصحف العربية والأجنبية من حيث درجة توظيفها لتكنولوجيا النص الفائق وتأثير ذلك على واقعية ومصداقية المضمون.

6- إجراء دراسات حول تأثير التدريب الإعلامي للصحفيين الاستقصائيين بالمنظمات الأجنبية على الأداء الوظيفي لهم.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

الرسائل العلمية

1. أحمد أحمد عثمان. دور البرامج الحوارية في التليفزيون المصري في بث قيم العدالة الاجتماعية لدى الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2015م).
2. أحمد على إبراهيم. اعتماد الشباب الجامعي على مواقع الصحف الإلكترونية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصداقيتها، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافة،2015).
3. أماني عبد الرؤوف. الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1992).
4. أحمد محمد سابق.علاقة المقيمين المصريين في دول الخليج العربي بالصحافة المصرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007).
5. أماني محمد السيد محمود، مدى اعتماد الشباب الجامعي على شبكة الانترنت في متابعة القضايا العربية – مع التطبيق على القضية الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة المنيا: الآداب، قسم الاعلام، 2010).
6. ايمان عبد الرحمن الحسانين. استخدامات المراهقين لأخبار الحوادث في الصحف المتخصصة والإشاعات التي تحققها لهم، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال،2010) .
7. الشيماء حمادي. مصداقية الصحافة المصرية الحزبية والخاصة لدى الشباب الجامعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، شعبة الصحافة والإعلام، قسم الصحافة والنشر، 2007).
8. الحسن محمد الزاري. استخدامات الشباب اليمني للصحف الإلكترونية والإشاعات المتحققة منها – دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة اسيوط:

كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011).

9. بسام عبد الستار محمد سلمان. العلاقة بين تعرض المراهقين للصحف الإلكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال، 2012).
10. جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى. العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007).
11. حمدي أحمد علي حامد. علاقة تصميم الصحف الإلكترونية المصرية باستخدام شباب الجامعات لها، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2012).
12. حسين محمد ربيع. الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية، دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2013).
13. دينا احمد سليمان. القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في الفضائيات العربية وانعكاسها على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الاعلام ،2013).
14. دانة عيسى. إدراك شباب الجامعات للمشكلات النفسية والاجتماعية التي تتناولها الصحف، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال،2011).
15. داليا صلاح محمد. دور الصحف الإلكترونية في التعريف بالقضايا السياسية المصرية لعينة من شباب الجامعات، رسالة **ماجستير غير منشورة (**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال،2012).
16. سارة احمد الضوي. أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام،2015).
17. سارة محمود مصطفى الحطيبي. التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها في مصر، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة

القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2016).
18. سارة محمد يونس. مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقاتها بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، 2014).
19. سماح عبد الرازق الشهاوي. العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الإلكترونية في مصر في الفترة من 2015_ 2030، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2015).
20. شيرين محمد كدواني. مصداقية الانترنت وعلاقتها باستخدام الجمهور المصري لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة أسيوط: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2010).
21. شيرين موسى. أساليب تصميم المحتوى الخبري على شبكة الانترنت وعلاقتها بمصداقية المواقع الإخبارية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2013).
22. شيماء مازن طلعت إمام. التغطية الاستقصائية للأداء الوزاري وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،2017).
23. صابر حسن محمد. العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام،2014).
24. ريهام أحمد محمد الحبيبي. مصداقية المضامين الدينية الإسلامية في وسائل الإعلام الجديدة لدى الجمهور المصري، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الآداب قسم الإعلام، 2014).
25. عاصم على الجرادات. معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية: سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009).
26. علا عبد الجواد حسن. دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة طنطا: كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي،2012).

27. فاطمة محمد صالح. العوامل المؤثرة على مصداقية المادة الإخبارية التليفزيونية - دراسة مقارنة لاتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية قناتي النيل للأخبار والجزيرة الإخبارية، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012).
28. فراس حسين الياس. الصحافة الاستقصائية في العراق - دراسة مسحية، **رسالة ماجستير، غير منشورة** (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2013).
29. كيرلس عفت نسيم. اتجاهات المراهقين السياسية وعلاقتها باستخداماتهم التفاعلية في الصحف الإلكترونية المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال،2013).
30. لبنى محمد الكناني. صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2008).
31. محمد صابر العبد الشرافي. واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2015).
32. محمود أحمد لطفي السيد. أطر معالجة برامج الرأي في الفضائيات المصرية للأزمات الداخلية وانعكاساتها على تشكيل اتجاهات الجمهور، رسالة **دكتوراه غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام، 2016).
33. ماريان إيليا زكي. صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006).
34. منى جابر عبد الهادي هاشم. مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الإنترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2012).
35. مروة عطية محمد عطية. البناء الفني والتحريري لأخبار الإنترنت وعلاقتها بتعزيز مصداقيتها ووظيفتها في الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،2013).
36. محمود أحمد لطفي السيد. إدراك الجالية المصرية في اليمن لبروز القضايا الدولية

ولأبعادها المعرفية كما تعكسها الفضائيات الإخبارية العربية – دراسة مسحية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة صنعاء، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012م).

37. محمود مصطفى الجمل.معالجة الصحافة الإلكترونية لقضايا الشباب الجامعة، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، 2009)

38. مهيتاب ماهر محمود الرافعي. استخدامات النخبة المصرية لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة 2014).

39. نائف مطلق العتيبي. مصداقية الأخبار التليفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، رسالة **ماجستير غير منشورة** (جامعة الملك سعود: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007).

40. نوال عبد العظيم عوض. تعرض المراهقين للقضايا السياسية بالصحف الالكترونية وعلاقته بالمصداقية لديهم، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال،2015).

41. ناصر محمد فرغل. التناول الإخباري للقضايا الإفريقية في القنوات الفضائية العربية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم السياسة والاقتصاد، 2013).

42. نورة عبد الله محمود.أثر التعرض للشبكات الاجتماعية على الإنترنت في إدراك القضايا والأحداث الجارية لدي عينة من الشباب الجامعي، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام،2014).

43. هبه أحمد عبد المعز. مستقبل الصحافة الاستقصائية في مصر خلال العقد القادم في الفترة م 2015 الى 2025، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الاعلام،2016).

44. هاله حمدي حسن غرابة. دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الالكترونية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2013).

45. هبه حسين عبد الوهاب. مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2010).

المجلات العلمية والمؤتمرات

1. ايمن محمد ابراهيم بريك. مصداقية المواقع الاخبارية كما تراها النخبة في مصر – دراسة تقويمية لأخلاقيات الممارسة المهنية بالتطبيق على انتخابات الرئاسة 2014، في: المؤتمر العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة، جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1-3 نوفمبر 2014.
2. اسلام احمد عثمان. التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وعلاقته بادراك الواقع السياسي في مصر، مجلة كلية الآداب (جامعة بني سويف: العدد 31، ابريل – يونيو 2014).
3. حسني محمد نصر. اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، في: مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 10- 11 مارس 2015).
4. حسناء سعد منصور. تقييم مصداقية البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية في تناولها لموضوع الدستور المصري 2012م - دراسة على عينة من المصريين المغتربين بالمملكة العربية السعودية، في: المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة: الإعلام وثقافة الديمقراطية، 23- 25 أبريل 2013م).
5. حلمي محمود محسب. توظيف النص الفائق في تحرير العمود الصحفي في الصحف العربية والأجنبية على الانترنت: دراسة تحليلية تطورية، مجلة كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، كلية الآداب، العدد (70)مجلد (3)، يناير 2010.
6. خالد صلاح الدين حسن على. مستويات مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور: دراسة كمية كيفية في إطار النموذج البنائي للمصداقية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد 26، يناير – مارس 2006.
7. رباب رأفت الجمال. دور المواقع الإخبارية الالكترونية في تشكيل معارف واتجاهات المغتربين المصريين نحو الأحداث السياسية في مصر للفترة ما بعد ثورة 25 يناير، في: المؤتمر العلمي الثامن عشر – الاعلام وبناء الدولة الحديثة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1-3 يوليو 2012.
8. سيفان باكراد ميسروب . حق الصحفي في الحصول على المعلومات وحماية

مصادرها، مجلة الرافدين للحقوق (بغداد : جامعة الموصل، كلية الاقتصاد والإدارة، مجلد 12، العدد 43، 2010).

9. سمية متولي عرفات. العلاقة بين استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية والانترنت خلال ثورة 25 يناير والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام جامعة القاهرة، العدد ص ص 127-196.

10. ــــــــــــــــــــــ . اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الاعلام التقليدية والجديدة بعض ثورة 30 يونيو، في: المؤتمر العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة (جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1-3 نوفمبر 2014.

11. سهام نصار، تأثير المصداقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية، في: المؤتمر العلمي السنوي التاسع، أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، مايو 2003، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الرابع.

12. شيم عبد الحميد قطب. رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون، في: المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر: قضايا الفقر والمهشمين بين الواقع والتحديات، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، في الفترة من 13-15 مايو 2012.

13. صابر سليمان عسران. الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات الخاصة العربية – رؤية مستقبلية، في: المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر- الإعلام والإصلاح السياسي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2005.

14. طارق محمد الصعيدي. جمال الدين القويري. استخدامات الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية –الانترنت وتأثيراتها على الترابط الأسري في المجتمع الليبي، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والتوثيق الثقافي والإعلامي، العدد41.

15. عبد السلام نوير وأمال كمال. مصداقية الصحافة المصرية: الصحافة القومية والحزبية – دراسة مقارنة، المجلة الاجتماعية القومية (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الرابع والثلاثون، يناير 1997).

16. عواطف عبد الرحمن، التحديات والبدائل، المجلة العلمية لبحوث الصحافة،

جامعة القاهرة، العدد الرابع ‘يوليو – سبتمبر 2010.
17. عمار ميلاد نصر. منهجية الموضوعية والمصداقية في النص الصحفي، في: المؤتمر العلمي الأول، مستقبل الاعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة (جامعة فاروس، كلية الاعلام، 1– 3 نوفمبر 2014.
18. عيسى عبد الباقي موسى. عيسى عبد الباقي موسى. رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، اكتوبر 2011.
19. ماجي الحلواني. حول مفهوم الثقافة التليفزيونية" مجله الإذاعات العربية، التربية على وسائل الاتصال (تونس: سنابكت للنشر،2004).
20. محرز حسين غالي. اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، في: المؤتمر السنوي الخامس عشر: الإعلام والإصلاح – الواقع والتحديات، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.
21. محمد محمد بكير. إدراك الشباب المصري لواقعهم الاجتماعي من خلال تعرضهم لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية" دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام. كلية الاعلام، جامعة القاهرة، عدد 29يناير.
22. مروى ياسين. المهمشون بين العزل غير المتعمد والعجز المتعلم – دراسة ميدانية في الواقع التليفزيوني المدرك، في: المؤتمر الدولي السادس عشر – الاعلام وقضايا الفقر والمهمشين – الواقع والتحديات، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2013.
23. نوال الصفتي. إعداد القائم بالاتصال في الصحف المصرية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة – دراسة تقويمية نقدية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد العاشر، يناير 2001.
24. هادي فليح حسن. الصحافة الاستقصائية في العراق، مجلة آداب ذي قار (جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم الإعلام، العدد 8، مجلد 2، ديسمبر 2012).
25. هويدا مصطفى. مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة في مصر: دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب على العراق. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 21، 2003).

26. وائل إسماعيل عبد الباري. مصداقية المواقع الإخبارية على الإنترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري، في: المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الإعلام، مستقبل وسائل الإعلام العربية، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، 3-5 مايو2005.

27. وليد فتح الله بركات. اتجاهات جمهور المتعلمين نحو القنوات التليفزيونية المصرية الحكومية والخاصة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، أكتوبر – ديسمبر 2003).

الكتب

1. أميرة الصاوي. الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة (القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2013).

2. أشرف فهمي خوخة. استراتيجيات الدعاية والحملات الإعلانية (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010).

3. أرنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة: أسعد حليم (القاهرة: الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، 1998).

4. إبراهيم شبل، الصحافة بين الفن والسياسة (القاهرة: هبة النيل للنشر والتوزيع، 2010)

5. بسام عبد الرحمن المشاقبة . أخلاقيات العمل الإعلامي (الأردن : دار أسامه للنشر والتوزيع، 2012).

6. بشرى حسي الحمداني. التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود، (الأردن: عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013).

7. جين فوريمان . أخلاقيات الصحافة، ترجمة : محمد صفوت حسن (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012).

8. جوناثان غراي، ليليان بونيغرو، لوسي تشيمبرز . صحافة البيانات، ترجمة : محمد شقير (الدوحة : شبكة الجزيرة الإعلامية، نوفمبر 2015).

9. حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، ط4 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2006).

10. ـــــــــــــــــ، ليلى حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10 (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 2012).

11. حسنين شفيق: التضليل الإعلامي والغيبوبة المهنية (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر، 2015).

12. حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن. الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية (العين: دار الكتاب الجامعي ، 2005).

13. حسني محمد نصر. قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي (العين: دار الكتاب الجامعي، 2010).

14. سليمان صالح. أخلاقيات الإعلام (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر، 2002).

15. شريف درويش اللبان. تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، ط2 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005).

16. شريف درويش اللبان. تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، ط2(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007).

17. شون شيفر. مهارات التحقيق الصحفي (واشنطن: دليل مركز المشروعات الدولية الخاصة، 2009).

18. رضا عكاشة. تأثيرات وسائل الإعلام: من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة، ط2 (القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، 2009).

19. روس هوارد. التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات (فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – اليونسكو، 2009).

20. صباح ياسين. الإعلام، حرية في انهيار (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010).

21. عصام الموسى. الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي (الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، قسم الدراسات والبحوث، 2005)

22. عبد العزيز السيد. التشريعات الإعلامية، (القاهرة: الإيمان للنشر، 2006).

23. عبد الرءوف الضبع، المشكلات الاجتماعية: دراسة سيولوجية (القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009).

24. عبد الرحمن عزي. الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية قراءة معرفية في الرواسب الثقافية (تونس الدار المتوسطية للنشر، 2009).

25. عبد الخالق فاروق. اقتصاديات الفساد في مصر: كيف جرى إفساد مصر والمصريين (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011).

26. عزة عبد العزيز.مصداقية الإعلام العربي – المعايير والمفاهيم، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2006).

27. على دنيف حسن. دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والجريمة المنظمة (بغداد: مدرسة الصحافة المستقلة، 2009).

28. عزام أبو الحمام. المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).

29. عيسى محمود الحسن. الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار (الأردن: دار زهران للنشر، 2012).

30. عيسى عبد الباقي. الصحافة الاستقصائية، اطر نظرية ونماذج تطبيقية (القاهرة: دار العلوم،2013).

31. عواطف عبد الرحمن. هموم الصحافة والصحفيين في مصر (القاهرة: دار الفكر العربي،1999).

32. كلود جان برتراند . أدبيات الإعلام: ديونتولوجيا الإعلام، ترجمة: رباب العابد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008).

33. ليلى عبد المجيد. تشريعات الإعلام في مصر وأخلاقياته، ط3 (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008).

34. محرز حسين غالي. إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في العالم المعاصر (القاهرة: دار العالم العربي، 2009).

35. ملفين لـ. ديفلير وساندرا بول – روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط4(القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002).

36. ـــــــــــــــ والسيد بهنسي. تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق (القاهرة: عالم الكتب،2004ص 52.

37. محمود علم الدين. الصحافة في عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2000).

38. ـــــــــــــــــــــ، وآخرون. التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، في: ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية. (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،2010).

39. ـــ.السلطة الخامسة: تراجع وسائل الإعلام التقليدية وصعود صحافة المواطن (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2014).

40. محمود محمد جابر. الصحافة الاستقصائية (القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية، 2015).

41. منى الحديدي وسلوى إمام، الإعلام والمجتمع (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004).

42. محرز حسين غالي، إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في العالم المعاصر (القاهرة: دار العالم العربي، 2009).

43. نجاح العلي، وآخرون: الإعلام العراقي: حرية التعبير والوصول إلى المعلومة (بغداد: كلية الإعلام والاتصالات، قسم الدراسات والبحوث والأخبار، 2010).

44. نرمين نبيل الأزرق. حرية الصحافة في مصر (القاهرة: دار العالم العربي، 2011).

45. هدى عثمان، شيري ريكاردي. صوت الجمهور تغطية الشرق الأوسط في العصر الرقمي الجديد، ترجمة: سيما النابلسي، (واشنطن: مركز الصحفيين الدوليين، 2012).

46. وليد رشيد العبيدي، مصداقية الأخبار في القنوات الفضائية العربية (مكتبة جزيرة الورد، 2014).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Unpublished Studies

1. Andrew D. Kaplan , The investigative the investigators Examining the Attitudes , Perception , and Experience of investigative journalists , in the internet age , Unpublished Dissertation Doctoral , university of Maryland , college , park , 2008

2. Abdul Rahim Masaud , Newspaper Readerships and Credibility in Kuwait , Analysis of Uses and Gratification Theory, Unpublished Doctoral southem-Illinois university. At Carbondale,1999)

3. Bonnie Joy McCracken, Are new media Credibility? A multidimensional Approach to measuring news consumers'credibility and bias perception and the frequency of news consumption, Master Thesis. (college of Liberal Arts , Department of communication , 2011)

4. Chee Youn Kang , Communication Technologies : Diffusion Of Online News Use and Credibility Among Young Web Users in The Information Age , Master Thesis (University of Nevada , Las Vegas , 2009)

5. Debra A. Schwartz. In the Lion's Mouthn. A advocacy and investigative Reporting about the Environment in the early 21st century, Unpublished Dissertation Doctoral , University of Maryland , 2004, Master

6. Disouza, Erica , An Exploration of the reception of political documentary film among young Mum laikars IN India Unpublished Dissertation Doctoral Thesis, (New Zealand Auckland University of Technology, 2012)

7. Esther Seonghee Stockwell,The Relationship between newspaper Credibility and reader Attitude toward Korea and Koreans , Unpublished Dissertation Doctoral (RMTI University , School of A applied Communication, 2006)

8. Greta K. Weiderman , The Watchdog role of newspapers : newspaper coverage of Sinclair broadcasting‘s announcement to air a one – sided documentary right before the 2004 presidential election, Unpublished Master thesis , (Southern Illinois university , Carbondale ,

9. Jim Onyango Ongowo , Ethics Of Investigative Journalism : A study of Tabloid & Quality Newspaper in Kenya, Master Thesis (University Of Leeds , Institute of Communication Studies, 2011.

10. Marsha , A.Ducey , Newspaper journalism a Time of industry

Change, an evaluation the current state of the Watchdog role of print journalism , Unpublished Dissertation Doctoral , (University of new York : Buffalo-state, 2011)

11. Nicole Knight, Spano , Effect Of Advertising Context On News Credibility , Unpublished Master Thesis , California State University , Fullerton, 2010

12. Shepard, Jason M, The journalist's duty to go to jail: Confidential sources, journalism ethics and freedom of the press Thesis, Unpublished Dissertation Doctoral, the University of Wisconsin – Madison 2009.

13. Sprecker-Kimberly-Jean, peader Perception of The Credibility of university scientists as sources of environmental news, Unpublished Dissertation Doctoral ,the university of Wisconsin Madison,2007.

14. Susan Shepherd Freebee, an Examination of the effect of involvement Level of Web Site User on Perceived Credibility of Web Sites, Unpublished Dissertation Doctoral Thesis, (USA, Florida, Nova Southeastern University, 2006). Available online at : http://dl.acm.org/citation.cfm?id=1237086

15. Xinkun Wang , Media Ownership and Objectivity , Unpublished Master Thesis , (Louisiana state University , 2003)

16. Zahid Yousaf . Investigative reporting , A comparative analysis of elite Urdu Press of Pakistan,` Unpublished Dissertation Doctoral (Pakistan , Gujarat , Center for Communication Studies, January – April 2012)

17. Periodicals & Conferences

18. Andrew J. Flamagia and Miriam Metzger, Perceptions of Internet information Credibility, Journalism and communication Quarterly, Vol .77, No.3.

19. Abdul-Mageed .Muhammad M."Online News Sites and Journalism 2.0: Reader Comments on Al Jazeera Arabic", triple 6(2), 2008, p.59. http://www.triple-c.at

20. Ann Williams, Trust or Bust , Questioning the relationship between media trust and news Attention , Journal of Broadcasting and Electronic Media , 2012, Vol.56, No.1,

21. Abraham Z. Bass, Refining the "Gatekeeper" Concept: A UN Radio Case Study, Journalism Quarterly, Vol .(46) Spring 1969

22. Bill Birnbauer. Student Muckrakers: Applying lessons from non-profit investigative reporting in the US, Pacific Journalism review,Vol. 17, No.1, 2011,

23. Ban Hyan, The Effect of Interactivity in Online Journalism on Trust ,Korean Journal of Communication Studies , Vol .12 , No.5 , 30 December 2004

24. Bryan H. Reber,.& Bruce K. Berger.: Framing analysis of activist rhetoric: How the Sierra Club succeeds or fails at creating salient massages ,Public Relations Review, Vol.31, 2005.

25. Brian Hilligoss , Soo Young Rieh , Developing A Unifying Framework of Credibility Assessment : Construct , and Interaction In Context , Information Processing And Management Review , Vol . 44, 2008

26. Burgoon , J, et al , Testing The Interactivity Principle : Effects of Mediation , Propinquity and Verbal Nonverbal Modalities in Interpersonal Interaction , Journal of Communication , 2003 , VoL . 52 , No .(3)

27. B,J, Fogg and H .Tseng ., The elements of Computer Credibility , A paper submitted to the Conference of human factors in computing system (USA : New York, 1999).

28. Burbules , NC , Paradoxes of the Web : The Ethical dimension of credibility , Liberary trends , 2003 Vol 49, N0.(3)

29. B.J Fogg. Stanford guidelines for Web Credibility , A research summary from the Stanford Persuasive technology lab , Stanford University Retrieved ,2000, Available online at؛

30. https://credibility.stanford.edu/guidelines/

31. Benneit W, Lance A, Review of Media A accountability and Freedom of Publication, by Denis McQuoid, Political Communication, Vol .24, No. 20, 2007

32. Bonachristus Umeogu , Source Credibility :A Philosophical , Open Journal of Philosophy (Nigeria: Nnamdi Azikiwe University, Faculty Of Arts , Department Of Philosophy, 2012) Vol.2, No .2

33. Bae,sung-Woo, The study of the impact of Magazine Credibility ,involvement and message ambiguity on advertising Effectiveness, Humanities and social sciences, Mississippi , state university,vol.57, No .5,November ,1997.

34. Claes H. de Vreese, News framing: Theory and typology , Information Design Journal, Vol. 13, No.(1), 2005

35. Carols Flevian , and Raquel Gurrea , Reading Newspapers on the internet the influence of Web sites , attributes , internet research , 2007 , vol . 18 , No.(1)

36. Chung Joo Chung & others, Exploring online news credibility, the relative influence of traditional and technological factors, journal of computer mediated communication, 2012 vol . 17 No (2).

37. Coiro , J, Reading Comperhention on the internet : Expandind our understanding of reading comprehension to encompass new literacies, International reading Associatio, 2003, vol.56. no .(5)

38. Camaj Lidiita, Media Freedom and Corruption : Media Effects om Governmental Accountability in 133 Countries , Paper Presented at the annual meeting of Association for education in Journalism and mass communication , Aug 4, 2010 , Available online at : http://www.aejmc.org/home/2014/06/intl-2014-abstract

39. Chad Rephael , et , al , Who is The Real Target ? Media Response to Controversial investigative reporting on Corruptions, Journalism Studies , 2004 , Vol . 5 , No.2 , p.p 165-178 .

40. Carmen Stavrostiu & S, Shyam Sunder , If internet credibility is so iffy, Why the heavy use? The relationship between Medium use and credibility , Cyber psychology & Behavior , Vol,11, No.1, February 2008

41. C.Adam Wren The transformation of Investigative Journalism In The Digital Age , Paper Presented to The Newspaper Division of the Association for Education , in Journalism and mass Communication , northwestern University August 2010

42. Debra B Meclican , Rayan J. Hurley and Travis Dixon , News on the net : internet news Credibility and Racial Stereotypes , A paper presented to international Communication Association Conference , 15 May 2006 , Available at : http://www.proquest.com/

43. Derba Burns Melican & Travis L . Dixon " News On The Net: Credibility , Selective Exposure and Racial Prejudice, Communication Research , vol.35 , No.2 , April 2008

44. Dajana Bojanic ,The Effect of internet and Digital media freedom on Corruption , Msc in International Economic Consulting, 2014)

45. Daekyung Kim & Thomas J. Johnson ,"A Shift in Media Credibility Comparing Internet and Traditional News Sources in South Korea, International Communication Gazette (vol. 71 no. 4, June 2009) Available online at : http://gaz.sagepub.com/content/71/4/283.abstract

46. David L .protess and et. al: the impact of investigative reporting in public opinion and policy Marking targeting taxic Wast, the public opinion quarterly , vol 51, no.2,summer 1987.

47. Dominique Marchetti , The Revelation of investigative journalism in France , Global media and Communication , 2009 Vol. 5 , No 3 , pp 368-388.

48. Davood Mehrabi , and others , New media Credibility of the internet and Television , European Journal of Science , 2009 , Vol . 11 , No.(1)

Eduardo F.Rodriguez .Interest and Willingness to pay for investigative reporting a solution for the crisis of journalism? Communication & Society , vol .29 ,No .(1) .2016Daniel Riffe, Stephen Lacy & Mirton

Varohakis ,Media system dependency theory and using the internt for in-depth, specialized information2008, On :http://www.scripps.ohiou.edu/wjmcr/vol 11/11-b,htm/#section2

49. David Tewksbury .et.al: The Interaction of News And Advocate Frames: Manipulating Audience Perceptions of a local Public Policy Issue ,Journalism Quarterly, Vol.77, No.4, Winter 2000

50. Erik P Bucy , Media credibility reconsidered: Synergy effects be between on-air and online news ,journalism and Mass Communication Quarterly (vol.80, no.1,July, 2003) available online at: http://www.eric.ed.gov/ERICWebPortal/search/detailmini.jsp?_nfpb=tru

51. Fay Lomox , Cook et . al., Media and Agenda Setting :Effects on the Public, interest group leaders ,policy makers and Policy, Public opinion quarterly , vol.47, 1983. P.706 Available onlin at

52. :http://cps.sagepub.com/content/41/6/814.abstract

53. Philip Meyer , Defining and measuring Credibility of the newspaper :developing an index , journalism quarterly , 1986, vol .65

54. Greg Byerly & Carolyn S.Brodie , Internet and Institutional Credibility and User , Paper Presented for internet and User System , the information School University of Washington , Seattle , WA, 11-13April2005 p.6-7 Available online at : http://www.google.com.eg/url?sa

55. Gaziano Cecilie & Kristin Mcgrath , Measuring The Concept of Credibility , Journalism Quarterly , Journal and mass Communication 1986, Vol . 63, No.3, pp 451-462. Available online at:

56. https://www.researchgate.net/publication/220035848_Measuring_the

57. Gerald c Stone Mary K O’ Donnell , Stephen Banning Public Perceptions of newspaper’s Watchdog role, Newspaper research Journal Vol.`8 , No.1-2 , `1997 , pp , 86-103

58. Hanitzsch T, Hanusch F, Mellado C, et al., Mapping journalism cultures across nations – A comparative study of 18 countries. Journalism Studies, 2011, vol . 12 , No.3

59. Hermo Gilda Zuniga , Nakwan , Jung , Sebation Valenzuela , Social media use for news and individuals , Social Capital , civic engagement and Political Participation , journal of computer mediated Communication , Vol ,(17) , issue.3 , (2012) pp.319-336

60. Hongzhong Zhang, et.al , Public trust: a comprehensive investigation on perceived media credibility in China, China, Asian Journal of Communication,2014,Vol. 24,No.2,p.p 158-172.
http://dx.doi.org/10.1080/01292986.2013.856452

61. Jonson, B.T& Kaye. B, Cruising believes. Comparing Internet and Traditional sources of media Credibility measures , Journalism and mass communication Quarterly , Vol .75, No.2 , 1998,

62. J.C Bustera : Competitive effects of Newspaper Chain deep Pockets, Newspaper research journal , vol.31, 1998.

63. Johnson T.J and kay, B.K, 1n Blog We Trust? Deciphering Credibility of Components of the internet among Politically interested internet users , Computer in human behavior , Vol , 25 , 2008

64. John Jessen Anke , Helms Jorgensen, Aggregated Trustworthiness , Redefining online Credibility through Social validation, first Monday journal (USA, Chicago , University of Illinois , 2012 , vol.17 , No.1.

65. Justin Mayo, Glenn Leshner , Assessing the Credibility of Computer , Assisted Reporting , Newspaper research Journal , 2000, vol . 21 , No

66. Jin Grng Tong & Colin Spark, investigative Journalism in China today, Journalism Studies, vol.10, no.3, 2009).

67. John Ostman. Information Expression , Participation: How Involvement in User generated content relates to democratic engagement among young people , New Media &Society , Sage Journals , September 2012 , pp.1004-1021.

68. JiI Young Kim , Perceived Credibility Of Online News Media : A study of Social Significance, Personal Significance, and Interactivity Factors , 1n AEJMC, 2007, p. 17 , Available online at :

69. http://www.google.com.eg/url?sa=t&rct

70. Jingrong Tong and Colin Spark. Investigative Journalism In China, (London: University of Warwick, Journalism Studies، 2010, vol, 10, No. 3,

71. Jack. Walker : setting the agenda in us senate : a theory of problem selection 4,7 ,British Journal of Political Science, Vol. 7, No. 4 , 1977, pp 423-445

72. Martin , Linsky : Impact – How the press affects federal policymaking (New York , Ww .North company , 1986)

73. Marni Cordell, What is happening to Investigative Journalism? A pilot study of ABC 'Four corner , Pacific Journalism Review , 2009

74. Edward Wasserman , investigative reporting :Strategies for its Survival, Nieman reports, 2008, Available online at: http://niemanreports.org/articles/investigative-reporting-strategies-for-its-survival

75. Micheal Xeons & Particia may. Direct and Different Effects of the

interest, on Political and Civic engagement, International Communication Association, 2007 Vol. (57) pp 704-715.

76. Hung-Yilu, Information sleeking an Media Credibility, Media, Asia,vol.30,No.4,2003

77. J. K,Burgoon , J.M.Bernstein and M . Burgoon , Public and journalist perception of newspaper function , newspaper research journal , 1983, pp.77-89.

78. Jon Marshall ,The Transformation of investigative Journalism in the Digital Age, Paper Presented to the newspaper Division of the Association for Education in Journalism and mass Communication , Aug 2010

79. Justin, Mayo & Glenn Leshner. Assessing The Credibility of Computer , Assisted Reporting, Newspaper Research Journal, 2000, Vol.21 , No.4 .

80. Jacobson , Susan , Transcoding The News : an investigation in to Multimedia Journalism Published on nytimes .com 2000-2008, New media and Society , 2012 Vol 14 , no.5 , p.p 867- 885 , Available on line at : http://nms.sagepub.com/content/early/2012/01/05/1461444811431864

81. Khanfor , W, Credibility of News Channels: Competing for Viewers, in : Arab Media In The Information Age (Abu Dubai, Emirates, Center for Strategic Studies and Research, 2006

82. Keye D Sweetser Lance V Porter , Deborah S Chung and Eun secong Kim, Credibility and the Use of Blogs Among Professional in the Communication Industry , Journal and mass Communication Quarterly ,2008 , Vol .85 , No.1

83. Kosicki & Becker , A Comparative Study of the Role of Media Evaluation : German & U.S Differences and Similarities Paper Presented to the Midwest Association For Public Opinion Research (USA , The Ohio University, Chicago IL ,November , 1996)

84. http://www.grady.uga.edu/coxcenter/wwactivities/Act_1997_to_1998/MAPORNov1996.pdf

85. Lee B. Becker & Gerald M. Kosicki "A Comparative Study of the Role of Media Evaluations:German and U.S. Differences and Similarities ,"paper Presented to the Midwest Association for Public Opinion Research , Chicago, IL, November 1996, Available online: www.grady.uga.edu/coxcenter/Activities/Act...to.../MAPORNov1996.pdf

86. Lura M Arpan , The Effects Of Exemplification on Perception of news Credibility , Mass Communication and Society , 2008, Vol .12 (3)

87. Marni Cordell, What is happening to Investigative journalism? A pilot study of ABC's four corners, Pacific journalism Review, Vol. 15 , No. 2 , 2009

88. Martin Eisend , source credibility in marketing communication : A generalized Solution,Journal of empirical generation in marketing , 2006.

89. Miriam J.Metzger & others, Credibility for the 21st century: integrating Perspectives on source , message and media credibility in the contemporary media environment , London, Lea , 2003,Vol .27

90. ―――――――― &Ellison Hall, Understanding How Internet Users Make Sense Of Credibility, A Review of The State of Our Knowledge and Recommendation for Theory , Policy , and Practice , Paper prepared for the Internet Credibility and the User Symposium (Sponsored by the American Library Association 's Office for Information Technology Policy , Seattle WA, April 11 – 13 , 2005

91. ―――――――― ,Making Sense of Credibility on Web : Models for Evaluating information and recommendation for future research , Journal of the American Society for Information Science and Technology , 2007 , Vol .85, no.(13)

92. ―――――――― , Andrew J . Flanagan , The Special Case Of Youth and digital Information Credibility, Information Science Reference (USA, IGI global , 2013)

93. Melita Poler & Karmen Erjavec. Construction of Semi-Investigative reporting: journalsist's discourse strategies in the Slovenian daily press, London: University of Warwick, journalism studies, vol, 12, no.3. 2011,

94. Mark Feldstein, A Muckraking Model: Investigative Reporting Cycles in A American History. Press /Politics, 2006, Vol. 11, No.2

95. Mindy Mcadams & Stephani Berger, Hypertext Authoring Choices in omission, JEP. The journal of Electronic Publishing (University of Michigan , 2002) Available online at :
http://quod.lib.umich.edu/j/jep/3336451.0006.301

96. Nwabaueze , Chinenye : Reporting Principles , Approaches, Special Beats (Owerri, imo, Top Shelve , 2006)

97. Neil Rabjohn , Christy M.K. Cheung & Matthew K.O. Lee "Examining the Perceived Credibility of Online Opinions: Information Adoption in the Online Environment, Proceedings of the 41st Hawaii International Conference on System science , 2008 , Available online at:http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.118.180&rep=rep1&type=pdf

98. Nozato .Yoshiko, "Credibility of Online Newspapers Communication Technology & Policy Division", AEJMC Conference papers, Miami, 2002.

99. Pamela J. Shoemaker, Martin Eichholz, Eunyi kim, Brenda Wrigley, Individual and Routine Forces in Gate keeping, Journalism Quarterly, Vol. 78, No. 2, Summer 2001.

100. P,M.Poindexter , D.Heider and M.McCombs , Watchdog or good neighbor ? The public's experience of local news, the Harvard international journal of press /politics, vol . 11, No.1, 2006. pp 77-88.

101. Peter Graves , Independent Media's Vital Role in Development , (Washington , A report to the center for international media assistance , December , 2007) Journal of Consumer affairs

102. Paul Lanhmar , Investigative Journalism A case of Intensive care , University of Westminster , Journalism in Crisis Conference, 19th and 20th May 2009.

103. Raluca, cozma B.S ‹Risk re reporting and source credibility: Trying to make the readers interested ‹A master thesis, University Of Bucharest, 2003. Available at: http://etd.isu,edu/docs,available/etd-41-3-2005//5008/unrestricted/cozma-thesis.pdf

104. Robert N. Mayer Et .al ,Cues of Credibility and Price Performance of life Insurance Comparison Web Sites , Vol 39, no(1), 2005

105. Rieh , S, Y& Danielson , D,R , Credibility A multidisciplinary framework in .B.Cronin (Ed) Annual Review of information Science and Technology , 2007 , Vol .41

106. Slimeon D, Jamkor , & Others , Who Owns The Media , Journal of low and Economic , Vol , 46 , No.2 . 2003

107. Seok Kang , The Influence of Teen Children's Television on Perceived Reality: The Roles of Parental Meditation and Peer Interaction , Development Communication Division of The international Communication Association Conference (San Francisco, May 27-29 2007)

108. Stamm , K& Dube ,R, The Relationship Attitudinal Components to Trust in media Communication Research 1994, vol .21 , No.1 , Available online at : https://books.google.com.eg/books?id=V5

109. Stefan Hegi Valsson , The Credibility of Online News , The Case of Island Tourist Guide Association's Website & E- Newsletters , In Information &Communication Technologies In Tourism , Spring Vienna , 2009

110. Steele ,janet ,Expert and The Operational Bias of television news , The Case of the Persian Gulf War , Journalism and mass Communication Quarterly , Vol. 72 , No. 4 , Win 1995

111. Stephen Lacy , David C,Couison , Ownership and Barriers to Entry in non-Metropolitan Daily Newspapers Markets, Journalism and Mass

Communication , Vol . 18 , No.2

112. Sendhil Mullainathan and Andrei Shlleifer , Media Bias ,NBER, Working Paper 2002, pp10 -11 Available online at : http://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esr

113. Scott Maier, Accuracy matters : Across market Assessment to news paper error and credibility, Journalism &Mass communication Quarterly , 2005, Vol.82, `N0.2 pp533-551. A available Online : http://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/107769900508200304

114. Sapino, Roberta. What is a Documentary Film: Discussion of the German (Germany, University of Freie, Intensive Seminar, 12 September, 12- 24, Berlin, Germany , 2011)

115. Sergey Vlasenko, Relations Bowen the Media And State Authorities, freedom Of Media and Corruption, Forth, Central Asian Media Conference, Tashkent 26-27 September 2002 Vienna, 2003

116. Shanto Iyengar & Adam Simon: News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion: A study of Agenda-Setting, Priming and Framing (Communication Research, Vol.20, No.3, June 1993)

117. Shailendra Singh. Investigative Journalism: Challenges, perils, rewards in seven Pacific Island Countries, University of The South Pacific, pacific journalism review, vol 18, no (1), 2012.

118. Sophia Peterson, Foreign News Gatekeepers and Criteria of News Worthiness, Journalism Quarterly, Vol. 56, No. 1, Spring 1979

119. Steele ,janet ,Expert and The Operational Bias of television news , The Case of the Persian Gulf War , Journalism and mass Communication Quarterly , Vol. 72 , No. 4 , Win 1995

120. Thomas J. Johnson, Barbara K.Kaye , Choosing Is Believing ? How Web Gratifications and Reliance affect Internet Credibility Among Politically Users, Atlantic Journal of Communication, Vol .18, Iss.1, 2010.

121. —————— , Wag the Blog : How reliance on traditional media and the internet Influence Credibility Perceptions of Weblogs among blog users , Journalism and communication quarterly ,2012 , Vol .51, No.3

122. Tim Groseclose & jeff Milo , A Measure of Media Bias , Paper Presented at the Annual meeting of the Midwest Political Science Association (Palmer House Hilton , Chicago , Illinois,2003) Online at: http://www.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/0/8/3/1/0/pages83103/p83103-

123. Vergeer .Maurice, Hermans. Liesbetth," Analysing online political discussions: methodological considerations ", javnost - the public, 2008,

Vol.15, No. 2,.pp 38.

124. Valcav Stetka and Henrik Ornebring , investigative journalism in central and Eastern Europe Autonomy , Business Model and Democratic Rols , the international journal of press / politics , SAGE , 2013 , vol . 18, No.4, PP 413-435.

125. Wathan ,C.Nadine and Durkell , Believe it or not , Factors influencing credibility on the web , journal of the American Society for information science and technology , 2002 , Vol . 53, No.2

126. William Cassidy, W,P, Online News, An Examination of the Perception of newspaper Journalists, Journal of Computer Media ,Communication, 2007, Vol .12, No.(2),Online at https://www.researchgate.net/publication/306260513_In_Search_of_Credible_News

127. Walfgan , Schweiger , Media Credibility , Experience of Image ? A Survey on the credibility of the worldwide Web in Germany in Comparison to other media , European Journal of Communication , 2000, vol. 57, No. 5

128. Xiaoxia Cao: Hearing it From Jon Stewart: The Impact of Daily Show on Public Attentiveness To Politics , International Journal of Public Opinion research , Vol.22, No.1, FEB,2010

129. Xudong Liu , Xigenli , Media Frames and Fairness and balance of five Us newspaper Coverage of Same-Sex Marriage , A paper presented at Association for Education in Journalism and Mass communication , A vailable Online at : http://www.aejmc.org/home/2012/01/news-2005-abstracts/

130. Xiuli Wang , Investigative journalism and Democracy in China , Student paper and Debut , Syraccues University , February, 2007

131. Xu .J , Yang , X , Wang, L "Evaluation method of information Credibility based on the trust features of Web page , Conference on Computer Networks information System and application , 2011, pp.69-72

132. Yoshiko Nozato, Credibility of Online Newspapers , Communication & Development Studies , Ohio University , Center For information studies, AEJMC , 2002

BOOKS

1. Andrew Belsey & Ruth Chadwick , Ethical Issues in Journalism and the Media (London : sega Publication , 2005)

2. Shawn Tesng & B.J Fogg, Credibility and computing technology, communication of the ACM, may 1999. vol 42 , no5, p 41,42 , Available at :

3. http://cacm.acm.org/magazines/1999/5/7905-credibility-and-computing-technology/abstract

4. Aidan White , The Ethical Journalism Initiative , The International Federation Of Journalism (Brussels , Belgium, 2008)

5. ———, Stephen J.A. Ward, and Herman Wasserman, eds. Media Ethics Beyond Borders: A Global Perspective (New York: Rout ledge, 2010)

6. Bernadette Casy , Neil Casy , Ben Calvert , et al , Television Studies : the key concepts (London , Routedge ,2008)

7. Brain Hamman , Two voices, Social Presence, Participation and Credibility in Online News, , (Colombia : University of Missouri , 2006)/

8. Brrain McNair , an introduction to political communication , 4th (London , Rutledge , 2007)

9. Burbules , N,C & Callister T.A, Watch it : the Risk and promises of information technologies for Education (USA, Westview press Inc , Boulder , 2000) Available online at :

10. http://dl.acm.org/citation.cfm?id=55490

11. B.Shapiro :Shaking the Foundation : 200 years of investigative journalism in America (New York : Thunder's mouth press , 2003(

12. Bob Woodward and carl Bernsten ,The Final days , (USA: Washington, Simon Schuster , May, 1974)

13. Brooke N. Moore & Richard Parker , Critical Thinking ,(United States : McGraw , 2012)

14. Bondehjerg, Ih Engaging with realty: Documentary and Globalization, Intellect,(USA, the University of Chicago Press, IL 2014.

15. Congolose Eric Mwamba , investigative journalism manual , Chapter three : planning the investigation , Konrad adenauer stiftung , Available online at : http://www.investigative-journalism-africa.info/?page_id=2

16. Coronel, S. Sheila,(2004), The Role of The Media In Deepening

17. http://www.unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/UN/UNPAN010194.pdf

18. Craig Silverman & Rina Tsubaki , Verification Handbook For Investigative Reporting (Holland : European Journalism Center , 2015, Available Online at : http://verificationhandbook.com/book_ar/chapter1.1.php

19. Dan Gillmor, We The Media , 2nd (USA, O'reilly Media Inc , 2006

20. David Spark , Investigative reporting , a study in technique (oxford, Focal press, 1999)

21. David. protess , et .al : the journalism of outrage : Investigative Reporting and agenda a building in America (New York : Guilford press , 1991

22. Drew. Sullivan. Investigative Reporting in Emerging, democracies: models. challenges, and lessons learned, (Washington: center of international of media assistance, 2004)

23. ———— , Investigative Reporting in Emerging Democracies : Models , Challenges , and Lesson Learned ,2nd (USA, Washington , CIMA, 2013)

24. Derek Forbes , A watchdog's Guide to Investigative Reporting , (South Africa, Johannesburg , Konorad Adenauer Stiffing Media Programme , 2005)

25. Denis Mc-Quall and others ,Communication Theory & research ,European journal of communication, 5th, (London , New Delhi , SAGE, 2005)

26. David Kaplan , Global Investigative Journalism : Strategies for Support (Washington : Center for international Media Assistance , 2007)

27. ———— ,Global Investigative Journalism, Strategies for Support, 2nd (Washington: Center of International Media Assistance, 2013

28. Daniel Riffe, Stephen Lacy & Mirton Varohakis ,Media system dependency theory and using the internt for in-depth, specialized information2008, On:

29. http://www.scripps.ohiou. edu/wjmcr/vol 11/11-b,htm/#section2

30. Frost . C, Journalism Ethics and Regulation, 3rd Edition (Ralow, Longman, 2001)

31. George Rodman , Mass Media In A Changing World : History Industry , Controversy (Boston: McGrew- Hill, 2006)

32. Greenslade , R, Subterfuge Set- Up Stings & Stunts , How , Red Tops Go A bout Their Investigation ' In , de BURGH, H, Investigative Journalism (London , Rootled , 2008)

33. Hiebert, Ray, E, Ungurait, Donald, F, and Bohn, Thomas, W. Mass Media vi: An Introduction to modern communication (New York : Longman, 1991)

34. Horrie , C, Investigative Journalism and English Law , In de Burgh , H , investigative Journalism (London , Rutledge , 2008)

35. Hugo De Burg : Investigative Journalism (London : Rutledge , 2008)

36. Jennings Bryant, Susan Thompson ,Fundamentals of Media Effects (New York, MC Graw Hill, 2002)

37. John Einar Sandvand"5 great tools to add interactivity to news sites "betatales Exploring digital media trends(March 29, 2009), online at: http://www.betatales.com/2009/03/29/5-great-tools-to-add-interactivity-to-news-sites/

38. Jurgen Habermas , Structural Transformation of The public sphere (Cambridge, MA. Mit press. 1989)

39. Sunanda Deshapriya , Jacqueline Park , Words to Action investigative reporting on Corruption (Colombo : USAID &IFJ , 2016)

40. Shoemaker, P.J & Cohen ,A.A , News A round the World Practitioners Content and Public, Oxford, Rutledge , Taylor and France group , 2007.

41. James L. Aucoin : The evolution of American Investigative Journalism (Colombia: University of Missouri press , 2005) p.242, Available online at :

http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/08821127.2006.10678028

42. John , R, Boatright , Ethics and the Conduct of Business, 7th (New Jersey , Upper Saddle River , 2011)

43. Jurgen Habermas , Structural Transformation of The public sphere (Cambridge, MA. Mit press. 1989)

44. Karen Sanders, Ethics and Journalism,(London: Sage Publications, 2003)

45. Kovach , B , & T, Rosentiel , The Elements Of Journalism : What New people Should Know the Public Should Expect, 3d (New York , Three River Press, 2007)

46. Kevin Marsh , investigative journalism : Secrets , Salience and Storytelling (Bournemouth university : Center for journalism & Communication research , 2013)

47. Karin Wahl-Jorgensen & Thomas Hanitzsch , The Handbook of Journalism Studies (New York , Routledge , Taylor & Francies , 2009)

48. Lutfi , Arslan , Elevating the standers of journalism through the internet , (Washington : Georgetown University , 2002)

49. Leonard Downie and Robert Kaiser , The News about The news , American journalism (New York , Alfred A.Kopf , 2003)

50. Leonard M. Kantumoya , Investigative Reporting In Zambia (Zambia : Friedrich Ebert Stiftung & Transparency International Zambia , 2004

51. Lucinda S. Fleeson , Ten Steps to investigative reporting (Washington: the international center for journalism , 2006)

52. Mark Feldstein ,A Muckraking model, investigative reporting cycles in American history (,Harvard college , 2006)

53. Mark Lee Hunter , Story – Based Inquiry , (France, UNICCO , 2011)

54. ————, the global investigative journalism casebook (France : UNESCO, 2012)

55. Peter Cary , The Pentagon and Independent media – an Update (Washington, CIMA, 2015)

56. Peter T. Lesson & Christopher .J. Coyne , Manipulating the Media ,USAID Forum Series , The Role of Institutions in promoting Economic

Growth , 2003 http://www.peterleeson.com/Manipulating_the_Media.pdf

57. Paul n . Williams , Investigative reporting & Editing (England, n.j , prentice- hall, 1978).

58. Silivo , Waisboard , Watchdog Journalism in South American news : Accountability and Democracy (New York :Columbia University , 2001)

59. Stephen J.A. Ward, The Invention of Journalism Ethics: The Path to Objectivity and Beyond (Montreal: McGill- Queen's University Press, 2005)

60. Stephen Lacy & Tom Rosential , Defining and Measuring , Quality Journalism , Rutgers : School of Communication and Information , 2015)

61. Shoemaker Pamela J. Cohen Akib A , News around the World (London , Rutledge . 2006)Stephen J.A. Ward, Global Journalism Ethics (Montreal: McGill- Queen's University Press, 2010)

62. Saba Bebawi , Investigative Journalism in the Arab World : Issues and Challenge .palgrave studies , 2016 , Available online at : http://www.palgrave.com/in/book/9781137461032

63. Sunanda Deshapriya , Jacqueline Park , Words to Action investigative reporting on Corruption (Colombo : USAID &IFJ , 2016)

64. Thomas A. Powell "Web Design: The Complete Reference,"2nd (USA,OH, Osborne McGraw-Hill, 2002)

65. Tim Grasecolose and Jeffrey Milyo , A measure of media Bias, Department of Political Science , 2008 , Available online at : http://qje.oxfordjournals.org/content/120/4/1191.full.pdf+htm

66. Thomas R.lansner , Eroding Freedoms , media and soft Censorship in Montenegro , (France , Wan-Ifra , 2015)

67. Werner J.Severin , James W. Tankard , J.R, Communication Theories : Origins Methods and uses in media (University of Texas , Addison Wseley , Longman , Inc , 2001)

68. Online References Barbra Warnick , Online Ethos : Source credibility in an authorless environment, American Behavioral Scientit , SAGE,Available online at : http://www.google.com.eg/url?sa

69. David K. Farkas , Hypertext and hypermedia , Berkshire, 2004, p.p 332-336, Available online at :. http://www.google.com.eg/url?sa

70. Editor & Publisher "The Times addiction to Anonymous Sources (Editorial) . Editor & Publisher , May `9 , 2003 , Available online at

71. http://www.editorandpublisher.com/PrintArticle/The-Times-Addiction-to-Anonymous-Sources

72. Harris Robert : Evaluation Internet Research Source , Available online at : http://www.virtualsalt.com/evalu8it.htm

73. Nelliy Bly . Ten Days in Made-house , Lan L, Munro , New York , Available Online at: http://www.classicly.com/download-ten-days-in-a-mad-house-pdf

74. Marina Svensoon , Media and Civil Society in China , China Perspectives , 2012 , p.21 , Available online at : https://chinaperspectives.revues.org/5934

75. Stone M.and J.Bierhoff , The state of Multimedia Newsroom in Europe , MIT, 2002,Available online at : http://con.sagepub.com/content/14/2/221.abstract

76. Roy Morgan , Media Credibility Survey :Why Australians Don't Respect The Media http://www.roymorgan.com/about/papers/2000-2009-papers

قائمة المحتويات

د. هاله حمدي غرابة

- مدرس الصحافة بمعهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال
- دكتوراه فى الفلسفة في دراسات الإعلام – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس 2013م
- لها اسهامات بحثية منشورة
- تتولى الإشراف على قسم الصحافة بمعهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال.
- شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية
- وتقوم بتدريس مقرر الكتابة الصحفية والتشريعات الإعلامية والصحافة الالكترونية ومناهج البحث

البريد الإلكتروني halagho@yahoo.**com**